حسن البنا

الرجل القرآنى

بقلم الكاتب الأمريكي

وبيرجاكسون

ترجمة: أنور الجندى

كتاب المختار

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا . .

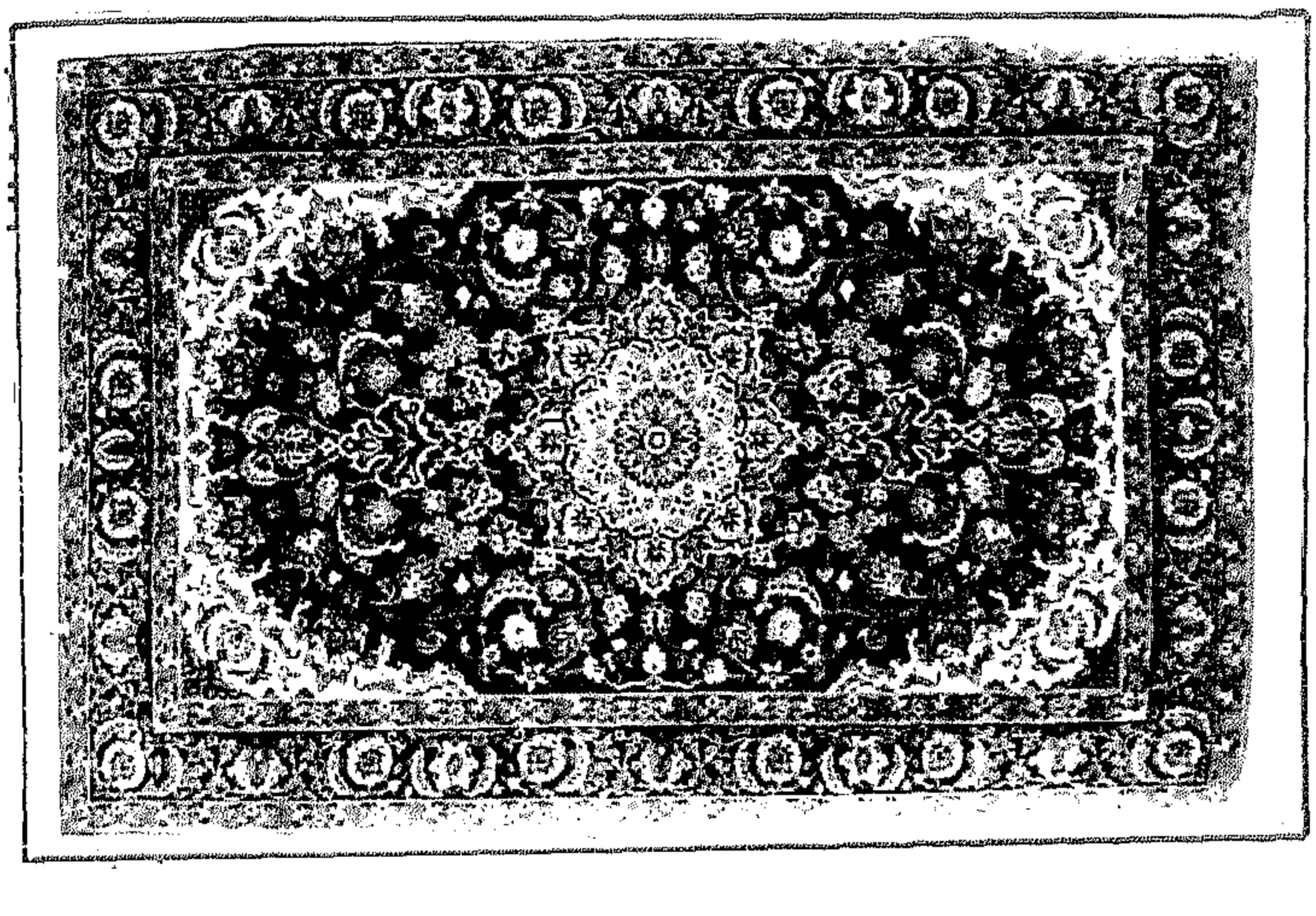

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان ألماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للطفل المسلم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

إنسحبوا أولاً

أمير المجاهدين أذلّ الكريميين

ماذا يضم البابا لجنود السودان

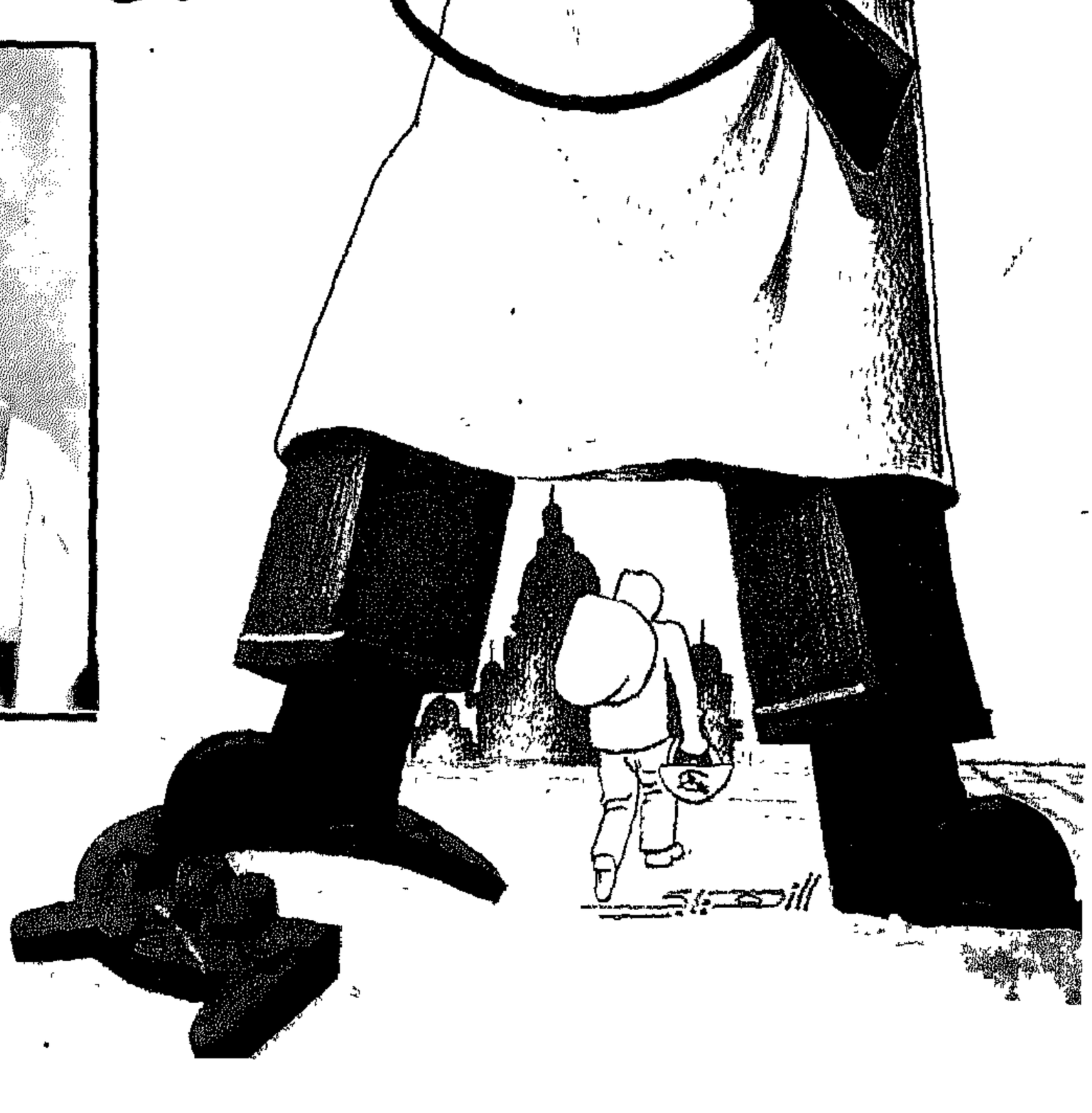

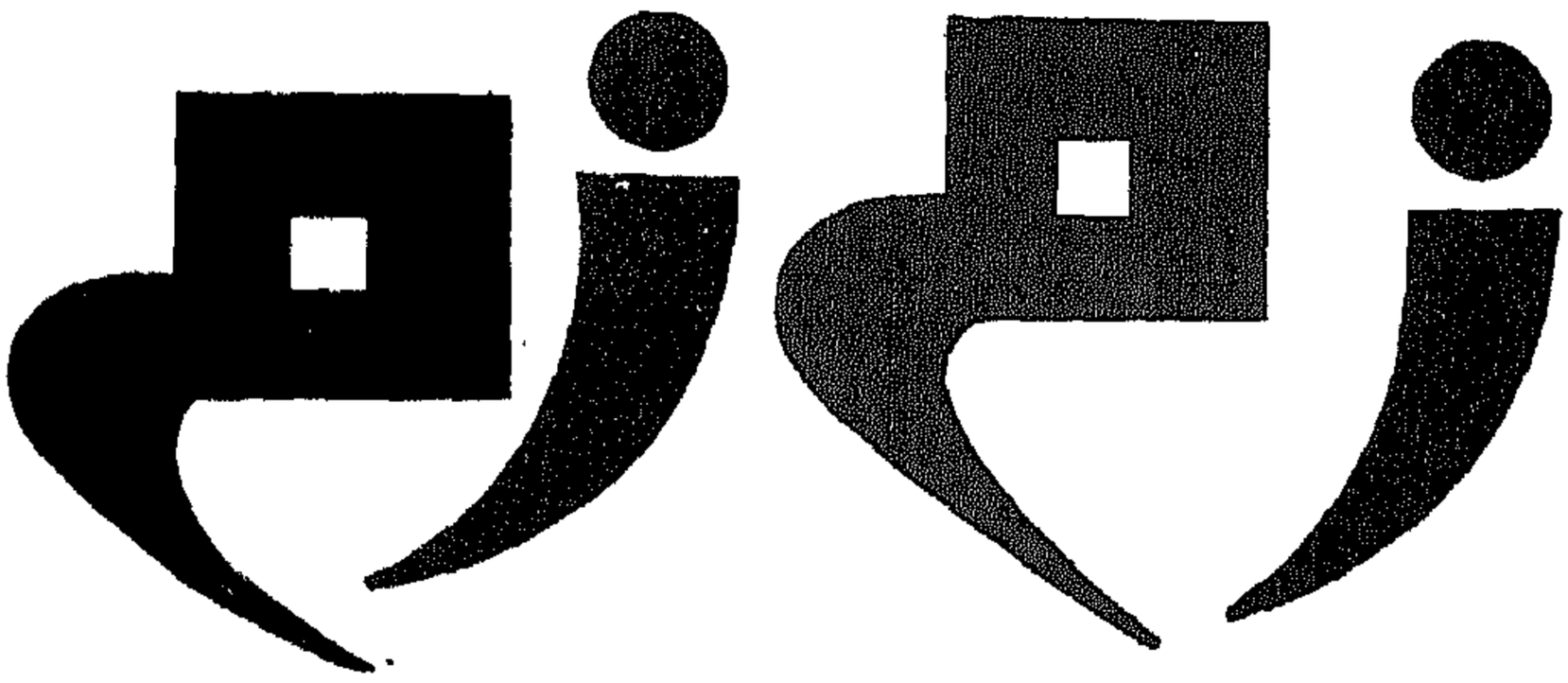

• ملحق المختار الإسلامى لأطفال المسلمين •

توزع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كلمة المحرر

□ صدرت «زمزم» .. الملحق الوليد لمجلة المختار الإسلامى» .. من أجل أحبابنا أبناء الإسلام .. الجيل الذى سيحمل أمانة المستقبل ..

وكان طبيعياً أن تصدر «زمزم» بعد سنوات التجربة التى بلغت بها «المختار الإسلامى» مرحلة النضج .. لتنشر الوعى والثقافة والعلم على مساحة رحبة واسعة .. تمتد إلى البراعم ..

وقد كنا نتوقع أن يكون استقبال «زمزم» من الأخوة القراء استقبالا حافلا ولكننا لم نتوقع أن يكون بهذا القدر من الحرارة . ففى الساعات الأولى من صباح اليوم الذى طرحت فيه ، نفذت جميع الأعداد من الأسواق .. وتلقينا عدداً كبيراً من المكالمات والبرقيات التى تحمل التهنئة ولا غرابة فى ان يحقق ملحق «المختار الإسلامى» مستوى من النجاح ، لايقل عن رصيد النجاح الذى تحظى به المجلة الأم ..

ولا نظن اننا فى حاجة إلى أن نذكر للأخوة القراء أسباب هذا النجاح . حيث أنهم يدركونها جيدا ، فهم فى الحقيقة مرآة هذا العمل .. يرون فى أنفسهم .. ويطالعون فيه فكرهم ورأيهم .. ويلقون إليه بهمومهم ..

ومن هنا ، فإن صدور زمزم ـــ كملحق للمختار لأطفال المسلمين ـــ هو فى الحقيقة استجابة لمقترحاتهم ولرغباتهم .. وتحقيقا لآمالهم وطموحاتهم فى أن يكون لمجلتهم «المختار الإسلامى» جناح يستظل به أبناؤهم .. ويجدون فيه الحماية من الذوبان والغربة .

ومن حق الأخوة القراء علينا أن نبوح لهم ببعض ما نلاقيه منذ بدأنا نعمل فى مجال صحافة الطفل .. ويكفى هذه المرة أن نقول : إن الساحة ـــ على خطورتها تكاد تخلو من خطة هادفة متكاملة لمخاطبة الطفل المصرى بالفكرة المدروسة التى تنمي عقله ، وتربى وجدانه ، وتبنى ضميره ، وتحدد انتماءاته الصحيحة ..

من هنا نستطيع أن ندرك مدى ما يتهدد الجيل الذى سيحمل أمانة المستقبل . ومدى أهمية أن تصدر زمزم ..

حسين عاشور

من يتأمل كتابات أحمد بهاء الدين الأخيرة يعجب لأمره . لقد كون بهاء لنفسه صورة لدى جمهور القراء على أنه رجل معتدل متوازن هادىء واسع الصدر ينظر إلى أى قضية من وجهتى النظر نظرة متعادلة . ثم كان موقفه من الدولة العثمانية التى هاجمها دون أن تهاجمه ودون أن تأتى أى مناسبة سياسية تخصها لأنها دولة انتهت بخلافتها وأعلامها ومجدها عام ١٩٢٤ .

هاجمها بهاء الدين هجوما شرسا مكشرا عن أنياب طويلة مسمومة دون أن يسمح بأى دفاع عنها من التعليقات التى وصلته ردا على كتاباته الشاطحة الناطحة بعد أن كان هو نفسه عندما يتهم شخصا أو هيئة أو حقبة تاريخية يتولى هو بنفسه الدفاع عنها حتى يظهر للقارىء توازنه ويتدثر أمام قارئه بالديموقراطية المدعاة .

هل ياترى فقد أحمد بهاء الدين أعصابه . أم هو كشف بنفسه الستار بعد طول تدثر بلباس مستعار .

إن الدولة العثمانية هى اختيار وترمومتر يكشف الحق من الباطل والشهم من المدعى والباحث عن الحقد وناصر الحق ونصير الضعيف من صاحب الضلال والادعاء والتصنع .

حيال الدولة العثمانية يرتد كل معلق إلى أصله وينكشف أمره ويفتضح وتفوح رائحة عقيدته .

وبهاء الدين كمتعرض للدولة العثمانية إنما يتعرض فى هدفه الحقيقى إلى الإسلام أن يكون له دولة والى الخلافة فى أن يعود لها وضع . وهو يسقط على الدولة العثمانية ما يخاف أن يجاهر به أهل مصر من عداء للإسلام . وليس تاريخ بهاء الدين الشخصى ببعيد عن أن يؤثر فى السموم التى انفلتت من لسانه فكشفته .

أحمد بهاء الدين

انتهت ألاعيب الماسون وانتهت حيل الصهاينة المتخفية .. وأصبح هناك وعى إسلامى قادر على أن يفقع مرارة دلاديل الصهاينة المأجورين من الماسون أحرا ماديا أو معنويا .

أى دولة عثمانية هذه التى يهاجمها (عمال على بطال) . مدعيا الزور والتعمل والحكمة ؟

دولة دحلت الإسلام فى القرن التاسع ومع دلك حمت الإسلام فى وجه طوفان صليبى وصهيونى لمدة ستة قرون لم يماثلها فيه فى الصمود أى دولة أخرى لا إسلامية ولا غير إسلامية لا يشاركها فى هذا الصمود إمبراطورية حديثة ولا قديمة .

دولة كانت لغتها الرسمية هى العربية وأما اللغة التركية فكانت فقط لغة التشارع فمادا كان يطلب منها أكثر من هذا فى التسامح . وحتى لغة التشارع التركية نصف كلماتها عربية أى دولة فعلت هذا . كان نصف مجلس النواب ـــ المعوتان ـــ عربا فمادا يطلب أكثر من هذا ؟

ومن أول يوم إلى آخر يوم فى هذه الدولة كانت تطبق الشريعة الإسلامية وكانت تبوب الشريعة على هيئة مواد قانونية فيما يسمى مجلة الأحكام . من فعل هدا غيرها . لغاية الآن لم نقدر هنا على هذا .

دولة كانت تصمم على أن البحر الأحمر بحر إسلامى لا تدخله سفينة واحدة غير إسلامية . وعلى أى سفينة غير إسلامية أن تقف على باب المندب وتفرغ حمولتها فى سفينة إسلامية . أين أنت من هذا ؟

دولة حاربت روسيا أربعين حربا لتمنعها من الوصول إلى البحر الأبيض . أين أنت وقد أدخل زعيمك المقدس روسيا إلى أعماق مصر بعد أن فتح لها كل أفريقيا . وفتح خليفته أبواب مصر لأمريكا ولإسرائيل ولم تنبس بأى كلمة .

دولة كان الفلاح المصرى الحافى الذى تدعى دفاعك عنه هو الذى يطوى البساط أمام الحاكم الذى تعينه الدولة العثمانية فإذا الحاكم معزول فى الحال . من يقدر على هذا الآن . وفى أى دولة تقدمية أو اشتراكية أو بهائية تستطيع أن تجد هذه السلطة للشعب .

دولة كان جنودها فى كل الشمال الأفريقى لا يزيدون عن ٦٠ جندياً وبعد ذلك تقول أنه فتح وغزو وظلام . دولة أعادوا العمال المهاجرين المصريين من اسطنبول بالقانون بعد سنة واحدة . فماذا نريد أكثر من هذا ؟! دولة كان الفرد المسلم السائح إذا نزل فينا (فى عهد محمد الفاتح تحديدا) دقت أجراس الكنائس تحية له خوفاً من دولته العزيزة . أين هذه الفترة ورئيس عربى ذهب إلى نيويورك بدعوة رسمية فرفض عمدة نيويورك استقباله ؟ ثم تتكلم عن ظلام العثمانيين ؟

دولة لولاها لكان الذين نصروا أسبانيا والبرتغال بعد ٨٠٠ عام من الإسلام كانوا زحفوا إلى المغرب والجزائر وليبيا ونصروها . وأنت تعلم كيف كانت الجزائر معتبرة جزءاً من فرنسا فى القرن العشرين ذاته .

علام إذن كل هذا الحقد على هذه الدولة ؟ حقد لا ينطفىء حتى بعد ذهاب الدولة ذاتها !

حقد ليس له أى معنى إلا ضرب الإسلام داخل الجثة الميتة حالياً خوفاً من أن يكون مجرد اغماءة لتتأكدوا من أنه موت حقيقى ودائم وإلى الأبد .

كأن لويس التاسع له أبناء الآن بيننا . كأن المعلم يعقوب يبعث فى صورة جديدة .

إذا كنا تعلمنا درساً من نهاية الدولة العثمانية المجيدة والتى لا مثيل لها فى تاريخ الإسلام فهو أن الذى نخر فيها هم الماسون والصهاينة وأنهم دائماً يرتدون ثياباً إسلامية .

لا تسمم علينا إسلامنا لمجرد أن اسمك أحمد أو اسمك بهاء الدين .

وإياك أن تعتبر هذا تهجماً على شخصك . إنما نهاجم كتاباتك .

سيد قطب

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

○ يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ○ (المائدة ٥٤ ــ ٥٦) .

إن تهديد من يرتد عن دينه من الذين آمنوا ــ على هذه الصورة . وفى هذا المقام ــ يصرف ــ ابتداء ــ إلى الربط بين موالاة اليهود والنصارى وبين الارتداد عن الإسلام وبخاصة بعد ماسبق من اعتبار من يتولاهم واحدا منهم . مسلحا من الجماعة المسلمة منضما إليهم : ○ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ○ .. وتلى هذا الاعتبار يكون هذا النداء الثانى فى السياق توكيدا وتقريرا للنداء الأول .. يدل على هذا كذلك النداء الثالث الذى يلى هذا النداء والسياق . وهو منصب على النهى عن موالاة أهل الكتاب والكفار . يجمع بينهم على هذا النحو . الذي يفيد ان موالاتهم كموالاة الكفار سواء . وأن تفرقة الإسلام

فى المعاملة بين أهل الكتاب والكفار ، لا تتعلق بقضية الولاء ، إنما هى فى شؤون أخرى لا يدخل فيها الولاء ...

﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه ، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ .

إن اختيار الله للعُصبة المؤمنة ، لتكون أداة القدر الإلهى فى إقرار دين الله فى الأرض ، وتمكين سلطانه فى حياة البشر ، وتحكيم منهجه فى أوضاعهم وأنظمتهم ، وتنفيذ شريعته فى أقضيتهم وأحوالهم ، وتحقيق الصلاح والخير والطهارة والنماء فى الأرض بذلك المنهج وبهذه الشريعة .. إن هذا الاختيار للنهوض بهذا الأمر هو مجرد فضل الله ومنته . فمن شاء أن يرفض هذا الفضل وأن يحرم نفسه هذه المنة . فهو وذاك ؛ والله غنى عنه ــ وعن العالمين ــ والله يختار من عباده من يعلم أنه أهل لذلك الفضل العظيم ..

والصورة التى يرسمها للعصبة المختارة هنا ، صورة واضحة السمات قوية الملامح ، وضيئة جذابة حبيبة للقلوب :

﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ ....

فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم .. الحب ... هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش ... هو الذى يربط القوم بربهم الودود .

وحب الله لعبد من عبيده ، أمر لا يقدر على إدراك قيمته إلا من يعرف الله ــ سبحانه ــ بصفاته كما وصف نفسه ، وإلّا من وجد إيقاع هذه الصفات فى حسه ونفسه وشعوره وكينونته كلها .. أجل لا يقدر حقيقة هذا العطاء إلّا الذى يعرف حقيقة المعطى .. الذى يعرف من هو الله .. من هو صانع هذا الكون الهائل ، وصانع الانسان الذى يلخص الكون وهو جرم صغير ! من هو فى عظمته . ومن هو فى قدرته . ومن هو فى تفرده . ومن هو فى ملكوته . من هو ومن هذا العبد الذى يتفضل الله عليه منه بالحب .. والعبد من صنع يديه ــ سبحانه ــ وهو الجليل العظيم ، الحى الدائم ، الأزلي الأبدي ، الأول والآخر والظاهر والباطن .

وحب العبد لربه نعمة لهذا العبد لا يدركها كذلك إلّا من ذاقها . وإذا كان حب الله

لعبد من عبيده أمراً هائلًا عظيماً ، وفضلًا غامراً جزيلًا ، فإن إنعام الله على العبد بهدايته لحبه وتعريفه هذا المذاق الجميل الفريد ، الذى لانظير له فى مذاقات الحب كلها ولا شبيه . هو إنعام هائل عظيم .. وفضل غامر جزيل ..

وإذا كان حب الله لعبد من عبيده أمراً فوق التعبير أن يصفه ، فإن حب العبد لربه أمر قلما استطاعت العبارة أن تصوره إلّا فى فلتات قليلة من كلام المحبين .. وهذا هو الباب الذى تفوق فيه الواصلون من رجال التصوف الصادقين ــ وهم قليل من بين ذلك الحشد الذى يلبس مسوح التصوف ويعرف فى سجلهم الطويل ــ ولا زالت أبيات رابعة العدوية تنقل إلى حسّي مذاقها الصادق لهذا الحب الفريد ، وهى تقول :

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليسنك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك السود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وهذا الحب من الجليل للعبد من العبيد . والحب من العبد للمنعم المتفضل . يشيع فى هذا الوجود ويسري فى هذا المكان العريض . ويطبع فى كل حى وفي كل شيء . فإذا هو جو وظل يعمراد الوجود الانسانى كله ممثلا فى دلك العبد المحب المحبوب ...

والتصور الإسلامي يربط بين المؤمن وربه بهذا الرباط العجيب الحبيب .. وليست مرة واحدة ولا فلتة عابرة .. إنما هو أصل وحقيقة وعنصر فى هذا التصور أصيل : ٥ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ .. ٥ إن ربى رحيم ودود ٥ .. ٥ وهو الغفور الودود ٥ .. ٥ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ٥ .. ٥ والذين آمنوا أشد حبا لله ٥ .. ٥ قل . إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ٥ .. وغيرها كثير .

وعجبا لقوم يمرون على هذا كله ليقولوا : إن التصور الإسلامي تصور جاف عنيف ، يصور العلاقة بين الله والانسان علاقة قهر وقسر ، وعذاب وعقاب ، وجفوة وانقطاع . . لا كالتصور الذى يجعل المسيح ابن الله وأقنوم الاله ، فيربط بين الله والناس . فى هذا الازدواج !

إن بضاعة التصور الاسلامى فى الفصل بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية ، لا تجفف ذلك الندى الحبيب ، بين الله والعبيد . فهى علاقة الرحمة كما أنها علاقة العدل ، وهى

علاقة الود كما أنها علاقة التجريد ، وهى علاقة الحب كما أنها علاقة التسريه . إنه التصور الكامل الشامل لكل حاجات الكينونة البشرية فى علاقتها برب العالمين .

وهنا ــ فى صفة العصبة المؤمنة المختارة لهذا الدين ــ يرد ذلك النص العجيب : ٥ يحبهم ويحبونه ٥ ويطلق شحنته كلها فى هذا الجو ، الذي يحتاج إليه القلب المؤمن ، وهو يضطلع بهذا العبء الشاق . شاعرا أنه الاختيار والتفضل والقربى من المنعم الجليل

ثم يمضي السياق يعرض بقية السمات :

٥ أذلة على المؤمنين ٥ .

وهى صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين . فالمؤمن دلول للمؤمن .. غير عصىّ عليه ولا صعب . هين لين .. ميسر مستجيب .. سمح ودود . وهذه هى الذلة للمؤمنين .

وما فى الذلة للمؤمنين من مذلة ولا مهانة .. إنما هى الأحوة ، ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس ، فلا يبقى فيها ما يستعصي وما يحتجز دون الآخرين .

إن حساسية الفرد بذاته متحوصلة متحيزة هى التى تجعله شموسا عصيا شحيحا على أخيه . فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبة المؤمنة معه . فلن يجد فيها ما يمنعه وما يستعصى به .. وماذا يبقى له فى نفسه دونهم ، وقد اجتمعوا فى الله إخوانا ، يحبهم ويحبونه ، ويشيع هذا الحب العلوى بينهم ويتقاسمونه ؟ !

٥ أعزة على الكافرين ٥ ..

فيهم على الكافرين شماس وإباء واستعلاء .. ولهذه الخصائص هنا موضع .. إنها ليست العزة للذات ، ولا الاستعلاء للنفس ، إنما هى العزة للعقيدة ، والاستعلاء للراية التى يقفون تحتها في مواجهة الكافرين . إنها الثقة بأن ما معهم هو الخير ، وأن دورهم هو أن عوا الآخرين للخير الذى معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا للآخرين وما عند الآخرين ! ثم هى الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى ، وبغلبة قوى الله على تلك القوى ، وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية .. فهم الأعلون حتى وهم يهزمون فى بعض المعارك ، فى أثناء الطريق الطويل .

« يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم »

فالجهاد فى سبيل الله . لاقرار منهج الله فى الأرض . وعلاء سلطانه على الشر . وتحكيم شريعته فى الحياة . لتحقيق الخير والصلاح والنماء للبشر هى صفة العصبة المؤمنة التى يختارها الله ليضع بها فى الأرض ما يريد

وهم يجاهدون فى سبيل الله . لا فى سبيل أنفسهم . ولا فى سبيل قومهم ولا فى سبيل وطنهم . ولا فى سبيل جنسهم فى سبيل الله لتحقيق منهج الله . وتقرير سلطانه وتمهيد شريعته وتحقيق خير للبشر جميعا عن هذ الطريق وليس لهم فى هذا الأمر شىء . وليس لأنفسهم من هذا حظ تد هم الله وفى سبيل الله بلا شريك

وهم يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وفيم الخوف من لوم الناس . وهم قد يسخر بهم الناس وفيم الوجوف عند مألوف الناس . وعرف الجيل معارف الجاهلية وهم يسعون سعيهم لله . ويعرضون منهج الله للحياة ؟ انما يخشى لوم الناس من يستمد مقاييسه وأحكامه من هؤلاء الناس . ومن يستمد عونه ومدده من عند الناس . أما من يرجع فى هذا كله إلى الله ومقاييسه وقيمه ليحققها ويسيطر على أهواء الناس وشهواتهم وتصوراتهم . فهو من يستمد قوته وعزته من قوة الله وعزته . فما يبالي ما يقول الناس وما يفعلون كانوا هؤلاء الناس ما كانوا . وكانوا واقع هؤلاء الناس ما كان . وكانت تصوراتهم هؤلاء الناس وعلمهم وثقافتهم ما تكون '

انما نحسب - ساذا لما يقول الناس . ولما يفعل الناس . ولما يملك الناس . ولما يصطلح عليه الناس ولما تتحدد الناس فى واقع حياتهم من قيم واعتبارات وموازين لأنه يعدل أو يسهو عن الأصل الذى يجب أن يرجع إليه فى الورد والقياس والتقويم إنه منهج الله وشريعته وحكمه فهو وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل . ولو كان عرف ملايين الملايين . ولو أقرته الأجيال فى عشرات القرون '

إنه ليست قيمة أى وضع . أو أى عرف . أو أى تقليد . أو أية قيمة أنه موجود . وأنه واقع . وأن ملايين البشر يعتقونه . ويعيشون به . ويتخذونه قاعدة حياتهم فهذا ميزان لا يعترف به التصور الإسلامى إنما قيمة أى وضع . وأى عرف . وأى تقليد . وأية قيمه . أن يكون لها أصل فى منهج الله . الذى منه ــ وحده ــ تستمد القيم والموازين

ومن هنا تجاهد العصبة المؤمنة فى سبيل الله ولا تخاف لومة لائم .. فهذه سمة المؤمنين المختارين ...

ثم إن ذلك الاختيار من الله ، وذلك الحب المتبادل بينه وبين المختارين ، وتلك السمات التى يجعلها طابعهم وعنوانهم ، وهذا الاطمئنان إلى الله في نفوسهم ، والسير على هداه فى جهادهم .. ذلك كله من فضل الله .

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾

يعطى عن سعة ، ويعطى عن علم .. وما أوسع هذا العطاء ، الذى يختار الله له من يشاء عن علم وعن تقدير ..

ويحدد الله للذين آمنوا جهة الولاء الوحيدة التى تتفق مع صفة الايمان ، ويبين لهم من يتولون :

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

هكذا على وجه الحصر الذى لايدع مجالا للتمحل أو التأول ، ولا يترك فرصة لتمييع الحركة الاسلامية أو تمييع التصور ..

ولم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ! لأن المسألة فى صميمها ـــ كما قلنا ـــ هى مسألة العقيدة .. ومسألة الحركة بهذه العقيدة . وليكون الولاء لله خالصا ، والثقة به مطلقة ، وليكون الاسلام هو «الدين» . وليكون الأمر أمر مفاصلة بين الصف المسلم وسائر الصفوف التى لاتتخذ الاسلام دينا ، ولا تجعل الاسلام منهجا للحياة . ولتكون للحركة الإسلامية جديتها ونظامها ، فلا يكون الولاء فيها لغير قيادة واحدة ورواية واحدة . ولا يكون التناصر إلا بين العصبة المؤمنة ؛ لأنه تناصر فى المنهج المستمد من العقيدة ..

ولكن حتى لايكون الاسلام مجرد عنوان ، أو مجرد راية وشعار ، أو مجرد كلمة تقال باللسان ، أو مجرد نسب يتنقل بالوراثة. ، أو مجرد وصف يلحق القاطنين فى مكان ! فإن السياق يذكر بعض السمات الرئيسية للذين آمنوا :

﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون ﴾ .

فمن صفتهم إقامة الصلاة ـــ لا مجرد أداء الصلاة ـــ وإقامة الصلاة تعنى أداءها أداء

كاملاً ، تنشأ عنه آثارها التى يقررها قوله تعالى : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ .. والذى لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، لم يقم الصلاة ؛ فلو أقامها لنهته كما يقول الله !

ومن صفتهم إيتاء الزكاة .. أى أداء حق المال طاعة لله وقربى عن رضى نفس ورغبة فليست الزكاة مجرد ضريبة مالية ، إنما هى كذلك عبادة . أو هى عبادة مالية . وهذه هى ميزة المنهج الإسلامى . الذى يحقق أهدافاً شتى بالفريضة الواحدة . وليس كذلك الأنظمة الأرضية التى تحقق هدفاً وتفرط فى أهداف .

إنه لا يغنى فى إصلاح حال المجتمع أن يأخذ المجتمع المال ضريبة (مدنية !) أو أن يأخذ المال من الأغنياء للفقراء باسم الدولة ، أو باسم الشعب ، أو باسم جهة أرضية ما .. فهى فى صورتها هذه قد تحقق هدفاً واحداً ، وهو إيصال المال للمحتاجين .

فأما الزكاة .. فتعنى اسمها ومدلولها .. إنها قبل كل شىء طهارة ونماء .. إنها زكاة للضمير بكونها عبادة لله . وبالشعور الطيب المصاحب لها تجاه الإخوان الفقراء ، بما أنها عبادة لله يرجو عليها فاعلها حسن الجزاء فى الآخرة ، كما يرجو منها نماء المال فى الحياة الدنيا بالبركة وبالنظام الاقتصادى المبارك . ثم بالشعور الطيب فى نفوس الفقراء الآخذين أنفسهم ؛ إذ يشعرون أنها فضل الله عليهم إذ قررها لهم فى أموال الأغنياء ؛ ولا يشعرون معها بالحقد والتشفى من إخوانهم الأغنياء (مع تذكر أن الأغنياء فى النظام الإسلامى لا يكسبون إلا من حلال ولا يجورون على حق أحد وهم يجمعون نصيبهم من المال) .. وفى النهاية تحقق هدف الضريبة المالية فى هذا الجو الراضى الخير الطيب .. جو الزكاة والطهارة والنماء ..

وأداء الزكاة سمة من سمات الذين آمنوا تقرر أنهم يتبعون شريعة الله فى شؤون الحياة ؛ فهى إقرار منهم بسلطان الله فى أمرهم كله .. وهذا هو الإسلام ..

﴿ وهم راكعون ﴾

ذلك شأنهم ، كأنه الحالة الأصلية لهم .. ومن ثم لم يقف عند قوله : ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ .. فهذه السمة الجديدة أعم وأشمل . إذ أنها ترسمهم للخاطر كأن هذا هو شأنهم الدائم . فأبرز سمة لهم هى هذه السمة ، وبها يعرفون ..

وما أعمق إيحاءات التعبيرات القرآنية فى مثل هذه المناسبات !

والله يعد الذين آمنوا ـــ فى مقابل الثقة به ، والالتجاء إليه ، والولاء له وحده ـــ

ولرسوله وللمؤمنين بالتبعية .. ومقابل المفاصلة الكاملة بينهم وبين جميع الصفوف إلا الصف الذى يتمحض لله . يعدهم النصر والغلبة :

« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » ..

وقد جاء هذا الوعد بالغلب بعد بيان قاعدة الإيمان فى ذاتها .. وأنها هى الولاء لله ورسوله وللمؤمنين ، وبعد التحذير من الولاء لليهود والنصارى واعتباره خروجا من الصف المسلم إلى صف اليهود والنصارى ، وارتدادا عن الدين .

وهنا لفتة قرآنية مطردة . فالله — سبحانه — يريد من المسلم أن يسلم لمجرد أن الإسلام خير ، لا لأنه سيغلب . أو سيمكن له فى الأرض ؛ فهذه ثمرات تأتى فى حينها ؛ وتأتى لتحقيق قدر الله فى التمكين لهذا الدين ؛ لا لتكون هى بذاتها الإغراء على الدخول فى هذا الدين . والغلب للمسلمين لا شىء منه لهم لا شىء لذواتهم وأشخاصهم وإنما هو قدر الله يجريه على أيديهم . وبرزقهم إياه لحساب عقيدتهم لا لحسابه ! فيكون لهم ثواب الجهد فيه ؛ وثواب النتائج التى سترتب عليه من التمكين لدين الله فى الأرض ، وصلاح الأرض بهذا التمكين

كذلك قد يعد الله المسلمين الغلب لتثبيت قلوبهم ، وإطلاقها من عوائق الواقع الحاضر أمامهم — وهى عوائق ساحقة فى أحيان كثيرة — فإذا استبشروا العاقبة ثبتت قلوبهم على اجتياز المحنة ، وتخطى العقبة . والطمع فى أن يتحقق على أيديهم وعد الله للأمة المسلمة ، فيكون لهم ثواب الجهاد ، وثواب التمكين لدين الله . وثواب الصابر المرتقب على هذا التمكين

كذلك يثبت ورود هذا النص فى هذا المجال ، بحاله الجماعة المسلمة يومذاك ، وحاجتها إلى هذه البشريات بذكر هذه القاعدة من غلبة حزب الله .. ما يرجح ما ذهبنا إليه عن تاريخ نزول هذا القطاع من السورة

ثم تخلص لنا هذه القاعدة ؛ التى لا تتعلق بزمان ولا مكان . فنطمئن إليها بوصفها سنة من سنن الله التى لا تتخلف . وإن خسرت العصبة المؤمنة بعض المعارك والمواقف . فالسنة التى لا تنقض هى أن حزب الله هم الغالبون وعد الله القاطع أصدق من ظواهر الأمور فى بعض مراحل الطريق ! وأن الولاء لله ورسوله والذين آمنوا هو الطريق المؤدى لتحقق وعد الله فى نهاية الطريق !

سيد قطب

اتسحبوا أولاً ..

■ أمير المجاهدين أذلّ الكريملين

موقفنا من خدعة الحل السلمى

أنهم موقفى .. وامعن النظر فيه . وكن ترجماناً لى بكل لغة تجيدها وكن سفيراً لى فى كل بلد تقيم فيه . وكن داعياً وناشراً لهذا الموقف الذى نعتقد أنه يرضى الله ويفرح المؤمنين الصادقين .. وادعُ لنا بالثبات بأن يرد الله عنا كيد الأعداء . وأن يخفف علينا تحمل الضغوط الواردة فى هذا المجال وأن يجعلنا أهلاً لحمل هذا العبء الكبير الكريم المشرف ..

أخـــي المسـلم :

إن درجة سخونة الصراع بين الحق والباطل بدأت ترتفع بسرعة هائلة .. وبجانب ذلك فإن أسطورة إرهاب الطواغيت وإرعابهم للمستضعفين بدأت تتحطم فى أذهان الناس وإن إحساس رواد الكفر والطغيان بأنهم عائشون على وجه المعمورة من غير منافس بدا ينهار فى نفوسهم .. وإن شعور المسلمين بالذل والضعف والعجز عن مواجهة أولياء الشيطان الذين كانوا قد ملأوا الدنيا رهبة ورعباً : بظلمهم وبطشهم ـــ أخذ يزول شيئاً فشيئاً ـــ اللهم أنت الذى تُعز من تشاء ، وتذل من تشاء ـــ فإن أبناء هذه الأمّة الذين كانت ترتعد فرائصهم عند ذكر اسم أى طاغوت من طواغيت هذا الزمان أصبحوا اليوم يتسابقون إلى ميادين القتال لمجابهتهم ومواجهتهم .

أخـــي المسـلم
الجهـاد قـلب المعـايير

إنّ المعايير التى عايشتها أدمغة القرن العشرين بدأت تتغير (وإن الموازين أخذت ترجع إلى نصابها الأصيل) فأبناء هذا العصر لم يتصوروا تلاحم الفكر مع الحديد .. (ولم يكن يخطر ببالهم أن يأتى عليهم يوم ينظرون فيه إصطفاف أبناء الأمّة المستضعفين أمام الجبابرة المستكبرين) ..

وكاد المسلمون يقتنعون بأنّ الذلّ والاستصغار هو حظّهم فى هذا العصر ، وأنه لمن المُحال أن يعودوا إلى ماكانوا عليه فى صدر الإسلام من القيادة والسيادة .. (وكانوا يعتقدون بأن الأغلال والسلاسل التى كُبّلوا بها أمتن وأصلب من أن تكسرها مَحطّمة لها الأيدى الضعيفة وتلك الرقاب النحيفة) .. ولكن جهاد إخوانك فى أفغانستان وتحديهم لأطغى طاغية العصر فى ميادين القتال (ومبارزتهم أعتى عدو للإسلام والمسلمين) على مرأى ومسمع من العالم ، ومسارعتهم لمصارعة الدبابات والمدرعات بأيدى خالية وأرجل حافية وبطون جائعة .. وصمودهم تحت وابل القنابل والرصاص .. وبحثهم عن الحياة فى طيّات الموت في سبيل الله ـــ غير هذا جميع المعايير والموازين المادية التى كانت قد استحوذت على عقول الناس وقلوبهم .

أخـــي المسـلم :

إن أبناء أمتك ـــ بعد أن تعرفوا على الجهاد ، واطلعوا على أحواله (لا يستصغرون أنفسهم) ، بل أخذوا ينفضون غبار الذل عن مشاعرهم ، وبدأوا يعلمون أن القوة الحقيقية معهم .. لن ينهزموا ـــ لو استفادوا منها حق الاستفادة ـــ فلقد وجد أبناء الأمة فى هذا الجهاد خير متنفس للعز والكرامة والنخوة والشرف والوقار .

اجتماع الكفر ضد الجهاد

إن الطاغوت الروسى الذى كان إذا نزل

بساحة اجتاح معه الرطب واليابس .. مثله فى ذلك مثل السيل : ماكان ليثبت أمامه شجر ولا حجر .. وهكذا اكتسح أوربا الشرقية من غير أن يقاومه أحد .. لكن هذا السيل المفسد عندما دخل أفغانستان واجهه سيل دماء الأبرياء ، والذى هو أقوى بكثير من سيل الباطل .. وقد رافقه سيل دموع المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فأوقفه بسرعة هائلة ، بل بدأ يدفعه إلى الوراء !!

إن هذا الأمر لم يدر فى خلد الروس ، ولم يكن أحد من الطواغيت : شيوعيين كانوا أو يهودا أو نصارى ــ لم يكن أحد منهم يفكر فى هذه القوة الكامنة فى هذه الديار المسلمة ، ولم يكن أحد منهم يتوقع هذه الانطلاقة النابعة من سويداء قلوب مؤمنة لم يكن يظهر على مظاهر حياتهم إلا الفقر والبؤس والمأساة .. فهذا الأمر جعل جميع أركان الكفر تهتز ، وجعل جميع أولياء الشيطان يفكرون بعمق ودقة فى علاج مايسمونه بآفة على كيان الباطل بمختلف أنواعه على وجه المعمورة .

وهاقد اجتمعوا ــ مع مابينهم من خلافات اجتمعوا ليستأصلوا شأفة هذه القوة المتبارزة جديداً فى الساحة الدولية : ألا وهى : قوّة العقيدة والإيمان .. قوة جيوش عباد الرحمن .. تلك الجيوش التى خيّبت ــ بتضحياتها وصمودها ــ آمال الشياطين فى قهر المسلمين وإرضاخهم لمطامعهم بالأساليب العسكرية والتكتيكات الحربية ــ فهاهى ملّة الكفر تُوظف هيئات وأجهزة وإدارات للبحث عن أسلوب آخر غير الأساليب الحربية ، الذى يتمكنون من خلاله من ضرب قوة العقيدة والايمان قبل أن تُرسى دعائمها على أنقاض الظلم والطغيان !!!!

أخـي المسـلم

تعال معى لننظر ماذا فعلوا وماذا سيفعلون .. إنهم يهمهم القضاء على هذا الجهاد ، والاطمئنان على عدم استمراريته لأنهم يرون موتهم فى هذا .. فتعال وانظر معى إلى الحيلة التى بدأوا يستخدمونها للنيل من هذا الهدف .. إن هذه الحيلة تتغطى فى صورة الرفق والاشفاق على بنى آدم . إنها تختفى وراء دعوة الكف عن إراقة الدماء .. وأخطر من ذلك : إنها تتستر وراء دعاية حرية أفغانستان واستقلالها .. فبدأت الحلقات الدبلوماسية تنادى بالمفاوضات والحلول السلمية وبدأت وسائل الإعلام تطالب بسرعة وضع الحد لسفك الدماء فى أفغانستان والبحث عن حل عادل .. وبدأ الناس يسمعون صوت التهامس الذى يجرى بين الشرق والغرب على قضية الجهاد فى أفغانستان ، وصار التقارب على المصالح المشتركة بين الشرق والغرب يُلمس ويُرى بوضوح .. وهاأنتم اليوم تسمعون نغمة مشروع السلام فى أفغانستان فى مختلف أنحاء العالم .. وهاهى الصحف تكتب عن صورة هذا المشروع ، وتمهد لنزوله فى الساحة فى

هَـذه الدمَـاء إنماسَالت عـلى جبـال أفغـانسـتان لإقامة حكم الله فحَسب

هيئة السم داخل الحلوى . فما هى الصورة المقترحة التى تحمل فى طياتها ألغاماً تفجر كيان الأمة من جديد ، وتستأصل غرسة العزة التى بدأت تظهر أزهارها ، ويشتد أزرها فى أرض أفغانستان المؤمنة . . .

أصـل مشـروع الحـل السـلمى

والصورة كالآتى :

(إن المعركة بين الروس والأفغان استمرت أكثر من سبع سنوات .. وإن هذه المعركة كبدت خسائر لاتجبر ، فلتنتهى هذه المعركة ، وإن الروس الذين لم يكن من عادتهم أن يخرجوا من أرض وطأتها أقدامهم إنهم مستعدون للخروج والانسحاب من أفغانستان !! لكن مادام الروس دولة من أكبر الدول على وجه الأرض ، وإنها من أصحاب حق (الفيتو) ، وإن لها أقماراً كثيرة فى العالم فتريد (أهل الحل السلمى) أن ينظر فى طريقة تحفظ لهذه الدولة ماء وجهها .. وهذه الطريقة هى : أن لا تسلم أفغانستان للمجاهدين ، لأن هذا الأمر يعتبر هزيمة للروس .. والروس لن يقبلوا بأى حال أن ينسحبوا من أفغانستان ، إذا علموا انها تسقط فى أيدى المجاهدين ، وأن الروس لايريدون حكومة عدوة بجوارهم وأنهم يقلقون على مستقبل عملائهم فى أفغانستان . فهذه الأسباب كلها تدعو إلى أن لايخرج الروس من أفغانستان فى حالة علمهم بأنها تقع فى أيدى المجاهدين .. وبالمقابل فإن المجاهدين لن يضعوا سلاحهم على الأرض مادام الروس متواجدين فى أرض بلادهم ، ومادام الشيوعيون يحكمون هذه البلاد .. فالحل الوسط الذى يمكن أن يقتنع به الروس ويستعدوا للانسحاب ، ويقتنع به المجاهدون ، ويوقفوا اطلاق النار هو : الإتيان بحكومة متكونة من عناصر محايدة ، وإعطاء فرصة مناسبة للروس يتسنى لهم بها الخروج والانسحاب بهدوء واطمئنان .. ويشترط فى هذه المرحلة أن يتوقف الدعم للمجاهدين ، وأن يتم الاتفاق على وقف النار ، وأن يرجع المهاجرون إلى بلدهم .. وبعد أن يهدأ الوضع ويتم الانسحاب فإن الحكومة المحايدة تهيئ للشعب الأفغانى جواً

مناسباً ، وظروفاً ملائمة ليفكروا فى تقرير مصير بلادهم ، وفى اختيار حكومتهم التى يرونها مناسبة) .

أخـــي المســـلم :

هذه هى صورة المشروع المقترح لحل مشكلة أفغانستان !! إن هذه هى أنبوبة المتفجرات التى لو لم نكتشف مافى طياتها لاجتاحت قوتنا ، واستأصلت شأفتنا !! وإن قوة الاعلام والدعايات التى تدفع هذه الحيلة الخطيرة الباطلة ، وهذه المؤامرة العظيمة كادت تقنع بعض الغافلين من المسلمين فى العالم .. وكادت تكسب تأييدهم وتحيى توقعاتهم فى حل غير مكلف ، وفى طريق للحرية غير شائكة !!

أخـــي المســـلم

إذا نظرت إلى المشروع نظرة بسيطة فبإمكانك أن تدرك أنه ليس إلا مشروعا لنجدة طاغوت وظالم كان أدهش العالم كله ببطشه وطغيانه .. وهو يريد أن يحفظ ماء وجهه فقد سفك الدماء وانتهك الأعراض وداس الحرمات وهتك القيم والأخلاق والموازين السليمة . وإنه يريد أن يبدل هزيمة العدو الكافر إلى الانتصار ، لأنه كان يريد منع وصول المسلمين إلى الحكم وقد تحقق أمله ذاك بهذا المشروع .

نتائج قبـول مشـروع الحـــل الســـلمى

أخـــي المســـلم

إن قبول هذا المشروع ـــ لاسمح الله ـــ يترتب عليه مايلى :

أولًا : إهدار دماء شهدائنا ، وتخيب آمال أبناء أمتنا ، لأن هذه الدماء إنما سالت على جبال أفغانستان وفى سهولها لإقامة حكم الله فحسب ، وبذلك تتحقق آمال أبناء الأمة .

والمشروع يُسلم أفغانستان إلى أناس لايعرفون الله ولا يعرفون دين الله ، ومن ثم لايقوم على أيديهم حكم الله فى أرض أفغانستان .

ثانياً : إغلاق أبواب العزة على الأمة وإسدال ستار الذل عليها من جديد . وذلك بقطع سلسلة الجهاد إثر الاتفاق على وقف اطلاق النار ، وهذا هو أهم مايهدفون إليه فإن أخطر مايخافه أعداء الإسلام على كيانهم الباطل هو استمرار الجهاد المسلح ونشر فكرة الجهاد ، وسريان روحه بين أبناء هذه الأمة .

ثالثاً : يترتب على قبوله تحويل أفغانستان من بين مخالب الطاغوت الأحمر إلى براثن الطاغوت الأسود ، وإن جهودنا وجهادنا وتضحياتنا ـــ لاسمح الله ـــ تذهب هدراً .

رابعاً : إن قبول هذا المشروع يعطى لأبناء هذه الأمة انطباعا بأن قيام الحكم الاسلامى حلم ووهم فلا تتبعوا أنفسكم بالجرى وراءه فإنه محال ، وقد رأيتم ما بذله الشعب الأفغانى من جهود جبارة ، وما قدموا من تضحيات ضخمة للوصول إلى هذا الهدف ولم يأتوا بشيء جديد .. وكل مافعلوه أنهم بدلوا كفرا بكفر ، ولم يزيدوا على هذا شيئا .

خامساً إن هذا المشروع ــ بعرضه فرصة شهور لانسحاب الروس ــ يعطى الروس مجالا لكرة أخرى ، بعد تكبيل سواعد المجاهدين .. وهذا الاحتمال وارد أكثر من تسعين فى المائة ، لأن المجاهدين ستغلق خلفهم الأبواب .. والروس يدبرون شأنهم ويجددون أنفاسهم ويتهيئون فى فترة وقف اطلاق النار لكرة خطيرة تكسبهم ــ لاسمح الله ــ انتصاراً عسكرياً بعد هزيمة مخزية لاقوها على أيدى المجاهدين .

أخـــي المســـلم

تلك هى صيغة مشروع السلام المزعوم .. وهاهى خطورتها .. وها أنا ذا أضع أمامك موقف المجاهد المؤمن بربه تجاه هذه الحلول ، ومادام هذا الجهاد جهادك ، وهو رمز سعادتك ، وسر قوتك ، ومتنفس عزتك .

فقف معى بما تملك ، وانشر موقفي هذا بقدر ماتستطيع ، وادعوا الناس لدعمه وادعمه أنت بمشاعرك وعواطفك وقلبك الخاشع ، ودعائك الصالح بعد منتصف الليل وعند الأسحار ، وأثناء السجود ، وادع لأخيك بالثبات والصمود والمواصلة .

قرارنا : لا مفاوضات مع الروس ، وإنما السبيل الوحيد لحل مشكلتنا وكسب حريتنا واستعادة عزتنا هو الاستمرار في الجهاد المسلح

نحن نقول : إن المجاهدين خاضوا هذه المعارك ضد العدو بدافع الايمان والعقيدة لابدافع آخر .. وأرادوا من ورائها إبادة الحكم الطاغوتى وتدميره وإقامة دولة القرآن على أنقاضه .. إنهم لم يبدأوا هذا الجهاد بعد دخول الروس إلى بلادهم ، بل كانوا يجاهدون ضد الطواغيت من الأفغان الذين ارتدوا عن دينهم قبل تدخل الروس العسكرى ولذلك فإن الانسحاب الروسى لايعتبر علاجا كاملا عندهم .. فالعلاج الكامل عندهم هو انسحاب الكفر كله ومحو آثاره ، وإقامة صرح الإسلام ، ورفع رايات التوحيد على ربوع أفغانستان المؤمنة . وهذه الحلول المطروحة لاتحقق شيئاً من ذلك ..

فهمنا الإسلامى لمشروع الحل السلمى وموقفنا منه

ولذلك فإننا نعلن الآتى :

١ ــ ليس هناك مايعتبر موضوعا للمفاوضات بيننا وبين الروس ، لأننا لم نختلف على ماء نهر ، أو على مايستخرج من منجم ، أو على قطعة أرض حتى نجلس على مائدة المفاوضات .. بل هم دخلوا بلادنا بغير حق ، بقصد احتلال أرضها واستنزاف خيراتها واستبعاد أهلها وفرض النظم الكفرية على شعبها ... ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف الخبيثة : قتلوا ودمروا وأحرقوا الرطب واليابس ، فلم يكن لنا طريق أو حيلة إلا مقابلتهم بما يتيسر بين أيدينا ... وقد وفقنا الله بذلك .. فعلى أى شئ نتفاوض معهم ؟ ! هل على خيرات هذا البلد ؟ ! أو على مستقبله ؟ ! أم على الحكم الذى سيقام فيه ؟ ! كلا وحاشا إن البحث مع الروس فى هذه الأمور يمس كرامة هذا الشعب وإباءه ، وينافى حريته واستقلاله .. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ..

كما إن الجلوس معهم للمفاوضات يعنى إعطائهم حق التدخل ، وحق إبداء الرأى فى شئوننا التى تخصنا وحدنا .. وسوف لن نفعل ذلك ــ إن شاء الله ــ وعلى هذا الأساس نقول :

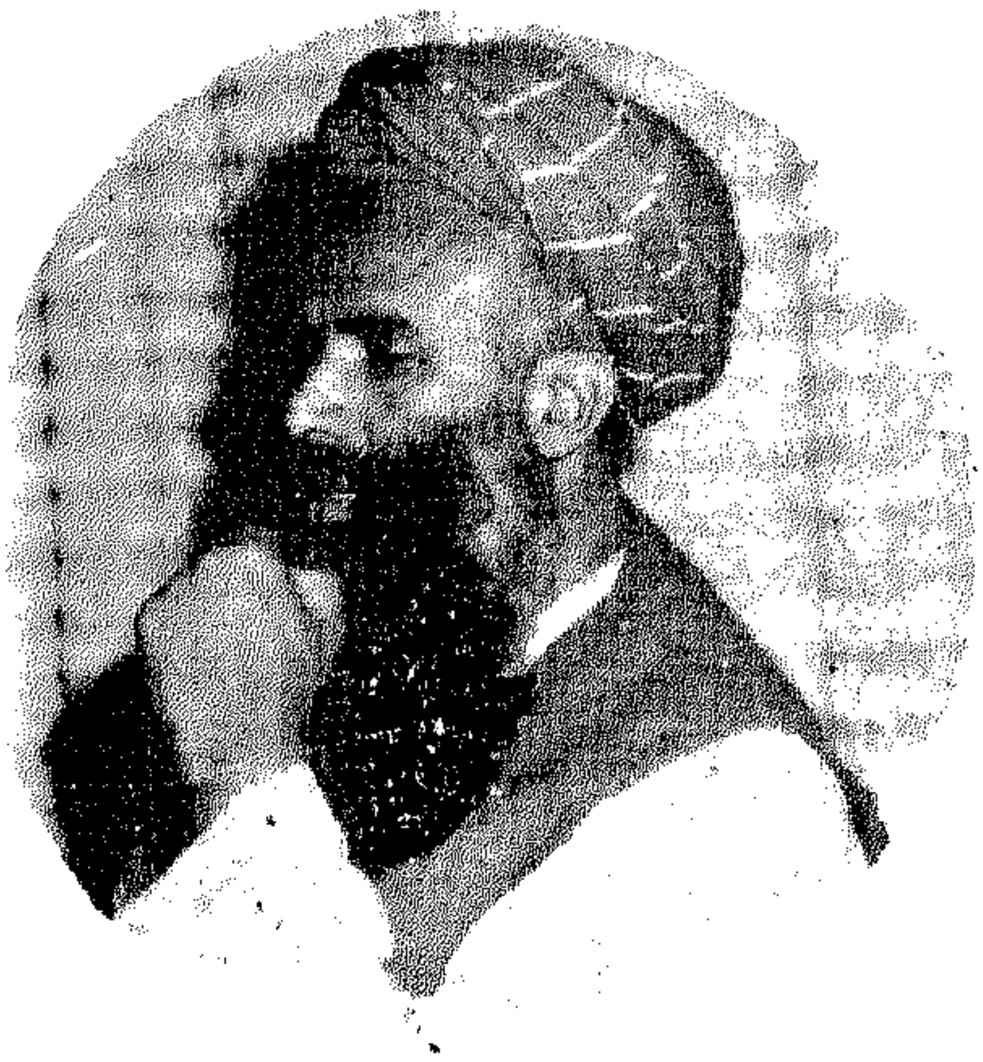

■■■

قـــرارنا

قررنا ألا نقبل بتسليم أفغانستان إلى المحايدين وألا نتفق على اعطاء جدول زمنى لخروج الروس من أفغانستان وسنستمر فى جهادنا المسلح إلى أن ينعم الله علينا باخراج الروس ومحو آثار الكفر والطغيان من أفغانستان واقامة حكومة إسلامية من قبل المجاهدين فى أفغانستان المجاهدة أو يختارنا الله شهداء سعداء ونحن أعزة .

■■■

٢ ــ إن القبول بالحكومة المعادية ، أو قبول تسليم أفغانستان يعنى تسليم أفغانستان إلى كفر من نوع آخر .. فأولا : لا يوجد فى أفغانستان محايدون ، لأن الشعب انقسم إلى قسمين : قسم وقف مع الذين يقاتلون فى سبيل الله .. وقسم وقف مع الذين يقاتلون فى سبيل الطاغوت .. والذين يعتقدون أنهم اختاروا الموقف الحيادى فى معركة الإسلام مع الكفر فى عقر دار المسلمين ، وفى صورة هجوم غاشم على الإسلام وأهله ــ كيف يتصورون أنهم لازالوا مع الإسلام والمسلمين ؟

وثانياً : إن المراد بالمحايدين فى هذا المشروع المقترح هم : أعضاء وأركان حكومة الملك ظاهر شاه ، والملك محمد داود الذين عبدوا الطريق للروس لدخول أفغانستان والذين سمحوا بتكوين المنظمات الشيوعية (خلق و رجم وغيرهما) فى أفغانستان وشجعوا الناس على الكفر والالحاد .. وإنه لدينا أدلة وافية على كفر تلك الحكومات التى باعت أفغانستان ، وضيعت أعراضها ونواميسها ، وداست حرماتها ... فكيف يمكن لنا أن نرضي بتسليم أفغانستان إلى هؤلاء ؟ !! هل كل تلك الدماء التى سالت وهل قبول كل هذا التدمير والنسف والابادة ــ كان لاستعادة عرش هؤلاء الكفرة من جديد ؟ !! لا . ثم كلا وحاشا ، ولن نسلم أفغانستان إلى هؤلاء ــ إن شاء الله ــ بل يجب أن تصل إلى أيدى المجاهدين الذين ضحوا بكل نفس ونفيس للدفاع عن دينهم وعقيدتهم وحريتهم ــ وأكثر من ذلك فإن تسليم أفغانستان للمحايدين معناه انتصار الروس فى أفغانستان ، لأن الروس لم يأتوا إليها إلا

لقد دخل الروس أفغانستان فى أقل من أربع وعشرين ساعة .. وبإمكانهم أن يخرجوا فى مثل ذلك الوقت

لنصرة فئة كافرة ... وهؤلاء المحايدون المقترحون لتكوين الحكومة المقبلة فى أفغانستان تحت ستار (المحايدين) وهم كفار أصلا فمجيئهم الى الحكم فيه تحقق عين أمل الروس ، لأن (الكفر ملة واحدة) ... وإذا لم يكن كذلك لما رضى الروس بمجيئهم الى الحكم !! وعلاوة على ذلك : فقد اشترط فى المشروع رضى الروس بالحكومة المحايدة وهذا يعنى : إعطاء الروس حق التدخل فى تقرير مصير أفغانستان !! وهذا شكل من أشكال الاحتلال والاستعباد .. فلن نقبل بالحكومة المحايدة ــ ولو ليوم واحد ــ بل نستمر فى الجهاد المسلح ــ بعون الله ــ إلى أن تقوم دولة الإسلام على أيدى المجاهدين الذين هم وحدهم أصحاب الحق ، وأصحاب الرأى فى هذا الأمر .

٣ ــ نحن لن نعطى للروس يوما واحدا يبقون فيه داخل أفغانستان ، ولن نتفق على ذلك ــ إذا كانوا قد بقوا فى أفغانستان أكثر من سبع سنوات ببطشهم وطغيانهم ــ يمكن أن يبقوا مدة أخرى ظلما وعدوانا لكن لن نسكت على هذا ، ولن نوافق عليه بل سنستمر فى قتالنا معهم حتى إخراج آخر جندى روسى من أرضنا .. ولذلك فلن نقبل بأى جدول زمنى لانسحاب الروس من أفغانستان ، لأنهم : أولا : لايحتاجون لمثل هذا الوقت المقترح فى المشروع (ستة أشهر أو سنة) .

فهم دخلوا أفغانستان فى أقل من أربع وعشرين ساعة .. وبإمكانهم أن يخرجوا فى مثل ذلك الوقت ، ولا داعى للاتفاق على ذلك ...

ثانياً : هم يعرفون أن الاتفاق على مثل هذا الجدول يعطيهم فرصة أخرى لاعادة الكرة على المجاهدين ، وهذه الكرة تكون فى ظروف سهلة لهم ، صعبة على المجاهدين (كما مرت الاشارة إلى ذلك عند شرح أصل المشروع المقترح من بداية هذا البيان) .

وعلاوة على هذا فإن إعطائهم حق البقاء فى أفغانستان للحظة واحدة تعتبر وصمة عار

فانت يا أخـــي المســلم

فى الدنيا والآخرة ، ولن نقبل ــ إن شاء الله .

وإن كان هؤلاء الروس يرتكبون جرائم شنيعة فى تلك اللحظة المعطاة لهم فى أفغانستان من يتحمل مسؤوليتها اليوم وغدا أمام الله الواحد القهار ؟ .. فلا جدول لانسحاب الروس من أفغانستان ، بل لابد أن ينسحبوا فورا ، وبلا قيد ولا شرط .

فمجمل الكلام :

إننا ــ حفاظاً على أصالة أهداف الجهاد ومقاصده ، وحرصا على سلامة أعراضنا وشرفنا وعزتنا ، وإصرارا على تجنيب دمائنا وتضحياتنا وجهودنا من الهدر والضياع وشوقا ورغبة فى حصول رضا ربنا بإقامة دولة الإسلام ، أو الاستشهاد فى سبيلها وتقديرا لآمال المخلصين من أبناء هذه الأمة .

افهم موقفى ، وأمعن النظر فيه ، و(كن ترجمانا لى بكل لغة تجيدها وكن سفيرا لى فى كل بلد تقيم فيه وكن داعيا وناشرا لهذا الموقف الذى نعتقد أنه يرضى الله ويفرح المؤمنين الصادقين ، وادع لنا بالثبات وبأن يرد الله عنا كيد الأعداء ، وأن يخفف علينا تحمل الضغوط الواردة فى هذا المجال وأن يجعلنا أهلا لحمل هذا العبء الكبير الكريم المشرف) .

واستغفر الله لى ولكم ولسائر المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد رب الرسول سياف
أمير المجاهدين الأفغان

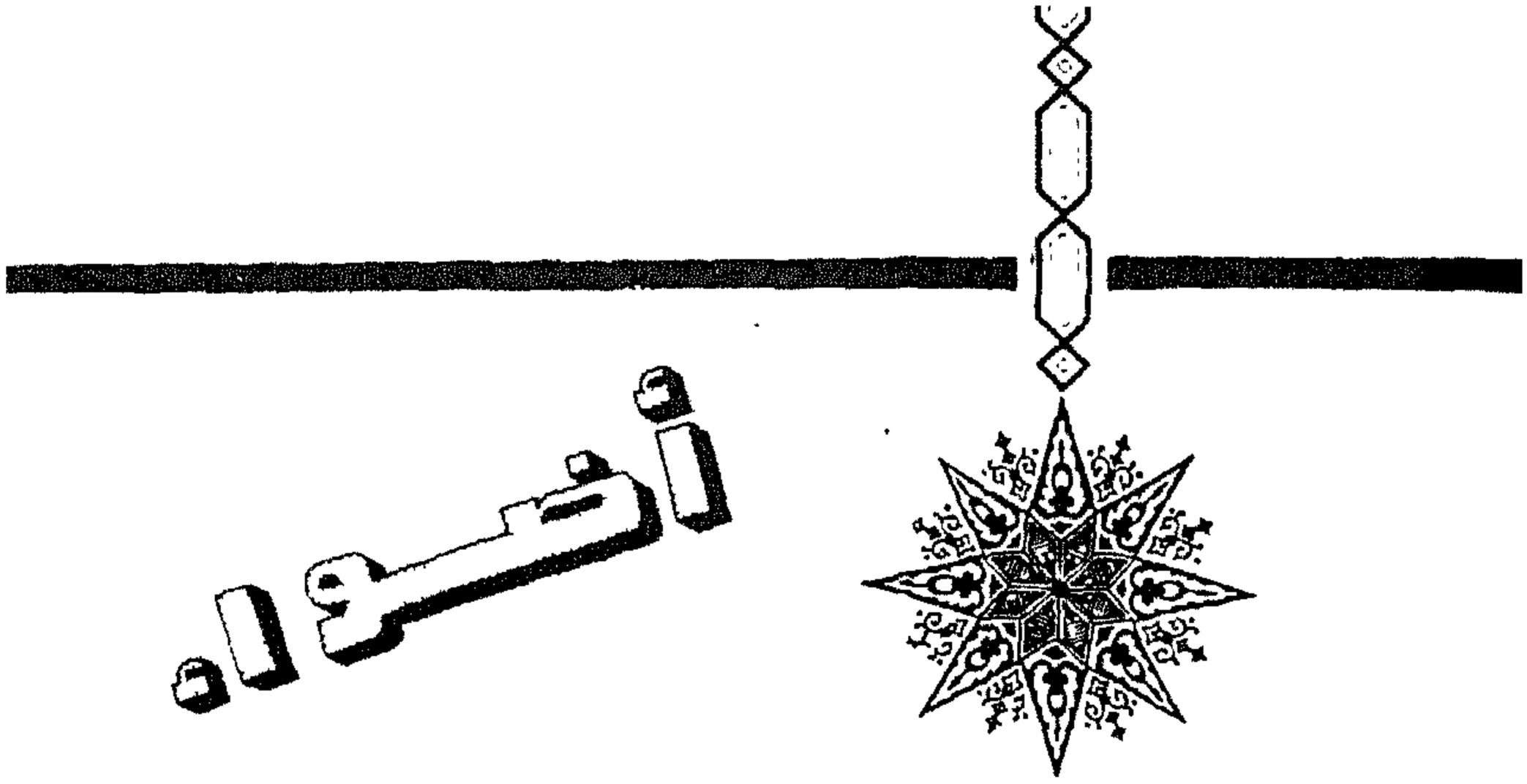

يحاول اللـــوبى الماسونى فى مصر المتستر وراء أندية الروتارى أن يكمل دائرة تغلغله السياسى والإجتماعـــــى والإقتصادى فى مصر بطرح أصوات فكرية أو تدعى الفكر لتقوم بجانب الأصوات اليسارية وسائر المجموعات العلمانية بالهجوم على الإسلام وقد طرحوا منذ عشر سنوات أحد المنتسبين إلى هذه المحافل وهو يعمل فى سلك القضاء ويهوى الدعاية والمظهرية كى يقوم بمهمة عشماوى الشريعة وقد فصحناه فى حينها وطبا أن ذلك يكفى لكن نفس الرجل صاحب المظهريات خرج علينا فى الأشهر الأخيرة بعدة كتب هى إلى التفاهة والتهافت أقرب ما تكون كما خرج بدعاوى عريضة يصف فيها نفسه بأنه رائد التنوير ومفكر عملاق إلى آخـــر تلك الأوصاف .

ويكفى لتبيان حقيقة هذا الرجل أنه ينتحل لنفسه أوصافاً ليست فيه فهو يزعم أنه أستاذ خطير يلقى المحاضرات فى الجامعات الأمريكية فى الداخل والخارج بينما هو لا يحمل أية درجة علمية لا فى موضوع الشريعة الذى يحاضر فيه ولا فى أى موضوع آخر وينسى هذا الأستاذ المحاضر أنه هو نفسه الذى نشر إعلاناً مدفوع الأجر فى صحيفة الأهرام يتنافى مع أبسط أخلاقيات مهنته يزعم فيه أن جامعات أمريكا قد إنتقته خصيصاً دون سائر الناس ليشرح لهم مفـــاهيم الإسلام ويهاجـــم لهم الحركات الإسلامية ويبدو أن الرجل مضغوط جداً فى مهمة الحكم بإعدام الشريعة الإسلامية إلى حد أنه يلجأ إلى حيل يترفع عنها البلهاء والمهرجون والمتخلفون عقلياً فهو يؤكد أن اليهودية (وهذا شيء طبيعى لأن الرجل ماسونى) هى دين الشريعة وأن الشريعة فى اليهودية تعنى الأحكام والتعاليم الدينية وحجته فى ذلك مقنعة جداً فهناك أحكام وتعاليم فى التوراة كما أن الناس (أى الماسونيين) قد أطلقوا على موسى لقب معطى الشريعة ولذلك فهناك شريعة يهودية .

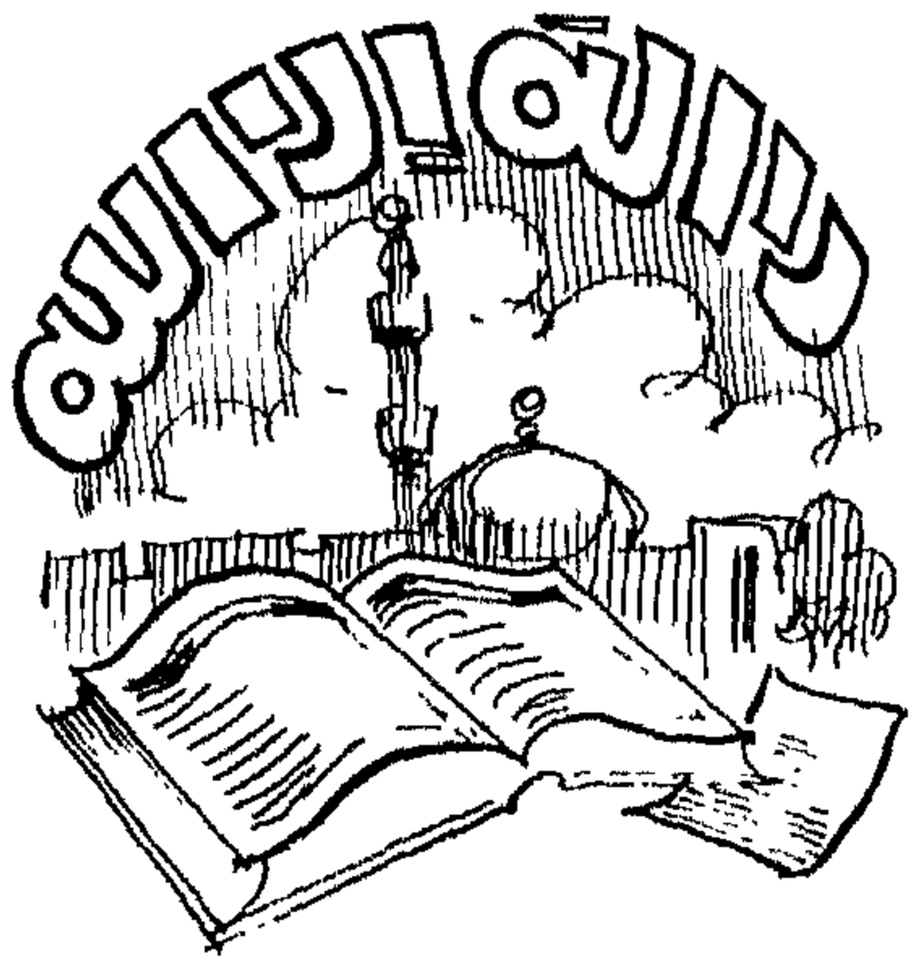

ولكن نفس الأستاذ المحاضر ورائد التنوير يؤكد أنه لاتوجد شريعة فى الإسلام وحجته أيضاً مقنعة للغاية فالرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يصف نفسه بأنه نبي الشريعة وإنما قال أنه نبي الرحمة والرحمة طبعاً ضد الشريعة فإن رائد التنوير قد قام بحسبة رياضية (بدون كمبيوتر مع الأسف) أثبت فيها أن الأحكام الواردة فى القرآن ضئيلة العدد جداً ولا تصلح لأن تكمل النصاب القانونى اللازم لانعقاد الشريعة ولذلك فلا توجد شريعة فى الإسلام وفوق ذلك فإن الشريعة (فى الإسلام فقط وليس فى اليهودية) تعنى الطريق ولا تعنى الأحكام والمبادىء والتوجيهات .

هكذا وبجرة قلم يلغى رائد التنوير الماسونى الشريعة الإسلامية من الوجود دون أن يكلف نفسه حتى عناء القول بنسخها أو نسيتها أو زوالها كما يقول العلمانيون . الشريعة فقط موجوده فى اليهودية ورائد التنوير الماسونى هذا يضرب لنا فى آخر أعماله الجليلة أروع أمثلة التزييف والتضليل فالإسلام عنده لا شأن له بالسياسة لأن السياسة طابعها الكذب والرياء والخديعة والغدر والإنحطاط إلى آخر ما يمكن العثور عليه فى المعجم من شتائم مشابهة . ومع ذلك فإن رائد التنوير والأستاذ المحاضر الخطير نفسه وعشماوى الشريعة المقتدر يذكر لنا فى نفس الكتاب وبعد حوالى مائة صفحة نسى فيها نفسه وهو يكيل الشتائم الموضوعية للحركة الإسلامية أن السياسة هى علم وأسلوب إدارة المجتمع لمنفعته وصالحه فكيف يتأتى له الجمع بين سب السياسة فى صدر الكتاب وإمتداحها فى أواخره إلا إذا كان المفروض أن يلغى الناس عقولهم فى حالة إذا ما إبتلاهم القدر بقراءة تفاهاته .

وقائمة المتناقضات والأكاذيب فى عريضة رائد التنوير الماسونى لانهائية تماماً كعدد الكواكب فى السماء ولا يهمنا هنا أن نرصدها إنما فقط نشير إلى الفقر المخجل للمحافل الصهيونية فى مصر الذى ألجأها إلى التعامل مع مثل هذا الرائد ودفعه مرة بعد مرة ليبشر لها بالحكومة العالمية وتأييد قيام دولة إسرائيل العظمى وإلغاء الشريعة الإسلامية فى منشورات له تطبع وتوزع فى قلب القاهرة من دار نشر شيوعية دأبت فى الفترة الأخيرة على نشر ما يكيد للإسلام وحركته بقلم كاتب آخر حكم عليه فى جريمة سرقة كتب .

الفساد

ضج النـــاس مؤخـراً من زيـادة موجـــات الجرائم الأخلاقيـة البشعـــة التـى نقـرأ عنها فى الصحف كل يوم . وقد إنتهكت فى هذه الجرائم كل أحكام وأعراف الدين وظهر منها تفكك أبسط الأواصر الإجتماعية وضياع كل القيم الإنسانية ولا نقول حتى الحيوانية وأخطر ما تمخضت عنه تلك الموجات من الجرائم هو أنها جعلت من البشاعة والإنحطاط والشذوذ والشر أموراً مألوفة يمر عليها الكثيرون بحس متبلد ونفوس غير جزعه أو قلقه أو حتى مستكرة وكما هى العادة سارع البعض إلى ربـط تلك الجرائم بالأوضـاع الإقتصاديـــة المتدهورة وحدها ربطاً سببياً زاعمين أن هذه الجرائم ترجع إلى الفقر وحده وإلى سياسة الإنفتاح ومأواكبها من فساد ونهب إقتصادى وجشع وطمع وإنهيار لكـل معايير ضبـط السـلوك الجماعـــى وتشبـــع بالنزعـــات الإستهلاكية .

لكننا مع تقبلنا بوجود دور ما للعامـل الإقـــتصادى فى تلك الموجـــة من الجرائم الأخلاقية نشير إلى أن هدم أخلاقيات الإنسان المصرى كان خطة مدبرة تسير سيراً حثيثاً حتى فى العهود التى وصفت بعهود الإشتراكية والعدالة الإجتماعية ففى خلال فترة الستينات مثلاً التى يتباكى عليها الآن من يسمون أنفسهم بالناصريين كانت وسائل الإعلام تسير على خطة هدم كل التقاليد والقيم الإسلامية . وعلى من يريد التأكد من ذلك أن يرجـع بالذاكـــره إلى مضامين الإعـلام والصحف والمجلات فى تلك الفتـــرة وفى الخمسينيات من قبلها .

كانت هناك مثلاً مجلة صباح الخير التى أنشأت لتبشر أو لتروج لمفاهيم الإنحلال الجنسى ولتجعل من قضيتها الأولى إفساد الشباب المسلم والتركيز على المرأة المصرية وبث المفاهيم المحرضة ضد العفة والأخلاق وتماسك الأسرة والمستهزأة بالفضيلة والخلق . وكان التليفزيون فى العهد الناصرى المعادى لأمريكا ظاهرياً لايختلف عن أى محطة تليفزيون أمريكية تطغى فيه نسبة الأفلام والمسلسلات الأمريكية على ماعداها بل لقد أنشأت لها فى منتصف الستينيات محطة خاصة عرفت بإسم القناة التاسعة فى منطقة القاهرة . وعلى هذا فالإنحلال الخلقى الذى نجنى ثماره مرة الآن ويهدد بتدمير المجتمع لايرجع إلى عهد السادات أو إلى عهد عبد الناصر وحدهما وإنما هو جزء من مؤامرة قديمة وطويلة بدأت مع تصاعد النفوذ الإستعمارى فى مصر .

القوى اللاوطنية

بينما كانت البلاد منشغلة بأحداث الإحتجاجات ضد الممارسات الصهيونية فى الأراضى المحتلة وقمع الإنتفاضة الإسلامية فوجئنا فى مصر بمن يستغل تلك الأحداث لا ليطور العمل الوطنى الموحد ضد الإستعمار والصهيونية والقمع الداخلى بل ليطعن فى الحركة الإسلامية وشبابها بإسلوب إنتهازى قبيح وخائن .

لقد طلعت علينا بعض صحف المعارضة المزعومة من يمين ويسار علمانى تدَّعى بفجور أن التيار الإسلامى لم يشارك فى الإحتجاجات وأنه قد وقف ضدها منشغلاً بقضايا أفغانستان وجزر البهاما على حد تعبير أحد الشيوعيين فى جريدة الوفد كما إخترعوا إسطورة أن الشيوعيين وأزيالهم من عبدة الوثن الراحل هم الذين تزعموا الإحتجاجات وقادوها وكان جزاؤهم على ذلك أن تعرضوا للضرب والإعتداء فى السجون على يد الإسلاميين الذين تحولوا إلى عملاء وأدوات للمباحث .

ونحن لانستغرب أن تكون إحتجاجات الشيوعيين وأذنابهم موجهة ضد الإسلام وليس ضد الصهاينة فهذه الإحتجاجات لم تكن أبداً توجه ضد إسرائيل التى رحبوا بوجودها وأيدوا قيامها ولعلنا نذكر هؤلاء الشيوعيين وأذنابهم أنه فى عام ٦٨ وفى إبان اشتغال العالم العربى والإسلامى كله بقضية فلسطين كانت تشغلهم فى مصر قضية فيتنام وكوبا وموزمبيق وأنجولا وجنوب أفريقيا وسائر القضايا إلا قضية فلسطين التى لم يبدأوا فى الحديث عنها إلا عام ٧١ بعد أن أثارتها الحركة الإسلامية وحتى فى تلك الحالة كان حديثهم عن فلسطين يقتصر على ترديد الشعارات والأغانى بهدف المزايدة على حكومة السادات فى ذلك الوقت وإحراجها عقب صدور الأوامر بذلك من موسكو . وربما كان من المفرح حقاً أن يكون هؤلاء قد إكتشفوا القضية الفلسطينية بعد نصف قرن أو يزيد .

ونحن لانريد أن نخوض فى ما قدمه التيار الإسلامى ومازال يقدمه لقضية فلسطين لأننا لسنا مثلهم من هواة الدعاية الفارغة وجلب الأنظار يكفى أن نقول أن موجة الإحتجاجات الأخيرة قد فجرها التيار الإسلامى بالذات من خلال مظاهرة الأزهر

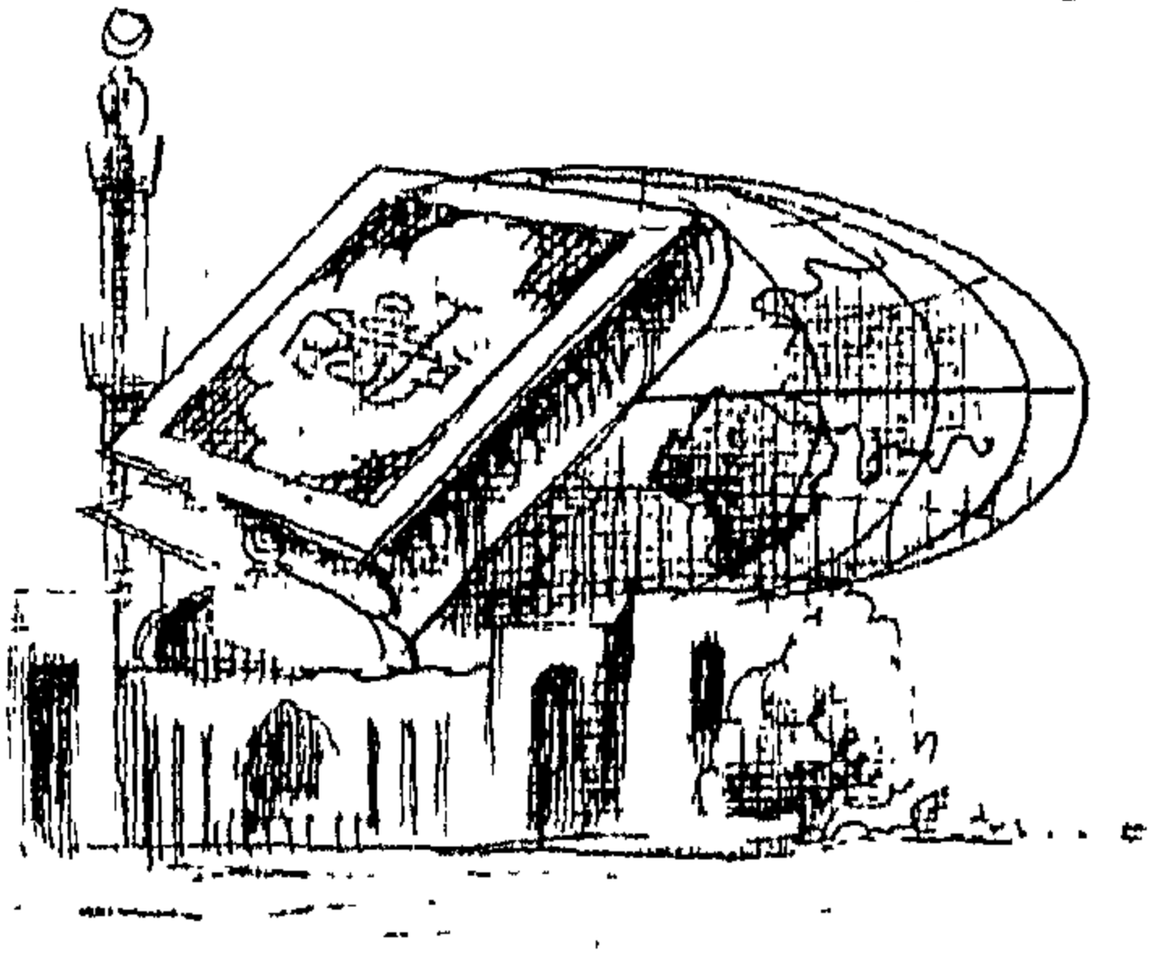

الشهيرة ومظاهرات ومؤتمرات الجامعات ومؤتمرات النقابات والبيانات وغيرها من أساليب تنبيه ومخاطبة الرأى العام . أما هم فقد لجأوا ومعهم أذنابهم فى المقدمة إلى القيام ببعض الألعاب البهلوانية المألوفة منذ فترة أوائل السبعينيات وذلك فى إحدى الجامعات وبعد أن إنتهت موجات الإحتجاج الإسلامى الأولى بضربات بوليسية قوية . وكانوا وهم يقومون بهذه البهلوانيات يدركون تمام الإدراك أن السلطة لا تعارضهم أو تخشى منهم أو تقيم لهم وزناً إن لم تكن تؤيدهم وترى فيهم أصلاً محتملاً فى مواجهة التيار الإسلامى وكانوا مطمئنين إلى أن هذه الألعاب البهلوانية التى جرت على صفحات الصحف المعارضة ستحظى بالعناية والإبراز من جانب تلك الصحف وأحزابها . أما أهداف الحركة المفتعلة التى قام بها الشيوعيون وعبدة الصنم الخالد لتشويه صورة التيار الإسلامى وإتهامه بالتخاذل ونسبة البطولة إلى أنفسهم فكانت تتلخص فى توجيه الأنظار بعيداً عن فضيحة مؤامرتهم الإنقلابية الأخيرة ومحاولة إيهام أنفسهم وإيهام السلطة معهم بأنه مازالت لهم قوة ولو محدودة أو دعائية الطابع كما كانت محاولة منهم تهدف لإقناع الجماهير بأنهم لا يلجأون فقط إلى العمل الإنقلابى الفاشى بل يعتمدون أيضاً على تحريك الجماهير ولو على صفحات الصحف الحزبية .

د . محمد يحيى

مع الباعة الآن ..

حلم ولدك وإبنتك الجميل الفاضل

زمـــــزم

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

ع الماشى

"اللهمّ احمِنى مِن أصدقائى"

صلاح حافظ الطالب الذى فشل فى دراسة الطب ، ونبغ فى دراسة الشيوعية التى فتحت له أبواب الهنا ووضعته فى أبرز فاترينات بوتيكات شارع الصحافة فصار أحد المعلمين الكبار الذين رفعوا راية الاصرار والإلحاح على استخدام خفة الدم والنكات البايخة وتوظيفها فى قذف الأحماض الكلامية لتشويه وجه الحركة الاسلامية إلا أن «استظرافه» أوقعه أخيراً فى اخواننا فى الوحدة الوطنية ، فقد أرسل له أحدهم صورة بطاقة شخصية تبين كيف أن موظفاً بالسجل المدنى قد أخطأ وكتب فى البطاقة الشخصية لمراد عبد المسيح أنه مسلم الديانة ... !! وكان لابد أن يأتى التعليق سافراً متفقاً مع العقيدة الماركسية التى تعتبر أن الدين أفيون الشعوب ، فكتب يقول لعل الموظف أراد أن يمنح المواطن مراد عبد المسيح بطاقة يدخل بها الجنة !!!

ويبدو أن بعضهم فسر ذلك بأنه سخرية من صكوك الغفران التى كانت الكنيسة تمنحها فى العصور الوسطى .. كما يبدو أن الكثيرين لا يعلمون مذهب الكاتب ولا من إمامه الذى يصلى وراءه فظنوا أن صلاح وراءه الصلاح وأن تحت القبة فقيه يحرم الجنة عليهم ، لذا انهال عليه اخواننا فى الوحدة الوطنية بالبوستة «اياها» واتحفوه من «المنقى خيار» وكان أكثر الأوصاف احتشاماً وأدباً أن لقبوه بالحمار !!.

وكما يحدث فى المسلسلات والمسرحيات من التباسات تزيد من حبكتها وتشابك أحداثها تشويقاً واجتذاباً للمشاهدين .. فقد قام بطلنا الهمام بنشر بعضاً من هذه التبجيلات والتعظيمات وقلبه يقطر حسرة على غدر الزمن وعلى الدنيا التى لم يعد فيها أمان و ..... وأتق شر من أحسنت إليه ..

والقطة التى أكلت أولادها و .... واللهم احمنى من أصدقائى ... أما «أعدقائى» فأنا كفيل بهم !!!

إلا أن الأحداث تتوالى متزاحمة بالخاتمة السعيدة عندما يتلقى خطاباً من البابا شنودة يطيب خاطره ويمسح على قلبه ويخاطبه بصديقنا العزيز الكاتب الكبير الأستاذ .....

وتأكيداً لهذا الود وعودة الصفاء وأن ما حدث كان عبارة عن سحابة صيف «قد تقشَّعت» .. اشتغلت البوستة فى الاتجاه العكسى وانهالت الأوصاف مرة أخرى تصف كاتبنا صاحب مقالات التحالف والتخالف ... بأنه لم يكن حماراً فى يوم من الأيام .. وما تخدش على خاطرك ... عيل وغلط ... !!!

والعبرة المستفادة من هذه القصة أن على كاتبنا الهمام أن يحاذر فى استخدام النكتة وأن يجعل لها حداً واحداً .. وغمزاً ولمزاً واحداً حيث تشير الأسهم كلها إلى المستضعفين الذين ليس لهم معين ولا ناصر إلا الله و ..... نعم الوكيل .

ابن رياض

ملحوظة :

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ٨٧/١٢/٢ كاريكاتيراً يقول بمناسبة افتتاح مهرجان القاهرة الدولى بتاع السينما ... يرحمك الله ياكمال ياملاخ .. وهذه الدعوة «المودرن» الأوريجينال الخارجة من قلب الرسام «ناجى» هى دعوة أخرى لجميع الإسلاميين أن «يطوروا» اسلامهم ويدعون التزمت والتطرف واعتناق الإسلام العصرى .

فتـــوى..

وجَـــواب فتـــوى

مولانا فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. تحية من عند الله مباركة طيبة فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ـــ وبعد :

س ـــ ماحكم الاسلام فى كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى تيسيرا لغير العرب أو المسلمين الجدد قراءة القرآن الكريم بلغتهم ، أفتونـــا فى المسألة مع الأدلة أثابكم الله ..

وكذلك رأيكم فى الكتاب المرفق ، وهو بعنوان ، « كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى خطر داهم على المصحف العثمانى» تأليف صالح على العود .

إن ردكم هذا سيضاف إلى الردود التى وصلتنا من بعض دور الافتاء ، وكبار علماء الاسلام لنجمعها كلها

فضيلة الشيخ
عبدالحميد كشك

فتصبح كتابا يحمل حكما شرعيا واضحا فى أخطر قضية تمس قدسية القرآن ، وتعمل على تحريف ألفاظه ، وتغيير حروفه وقد أنزله الله بلسان عربى مبين .

والله تعالى يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم : صالح العفو
مركز التربية الإسلامية
باريس ـــ فرنسا

ج ـــ أما بعد فإن الله تعالى قد تعهد بحفظ كتابه « القرآن الكريم » .

قال تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» .. ومن وسائل هذا الحفظ كتابته فى المصاحف وحفظه فى الصدور وتسجيله مجوداً ومرتلًا فى أجهزة التسجيل وغير ذلك من وجوه الحفظ .. وقد تلقت الأمة الإسلامية المصحف العثمانى برسمه وخطه تلقته بقبول حسن .. لذلك فإننا نحيط القرآن الكريم والمصحف الشريف بأسوار مانعة تمنع من تسلق الذئاب إلى حصنه الحصين وركنه المنيع .. إذ أن من الأصول المقررة فى كتب الفقه أن سد الذرائع مقدم على جلب المنافع .. ولقد أراد الخليفة هارون الرشيد أن يجدد بناء الكعبة فاستفتى فى ذلك إمام المدينة مالك بن أنس .. فقال له مالك بلسان اليقين ومنطق الحق المبين .. «لاتصنع ذلك فإننى أخشى أن يصير البيت الحرام العوبة فى أيدى الأمراء وهذا مبنى على القاعدة الأصولية السابقة الذكر .. وهل يكون نشر الدعوة بتغيير حروف القرآن الكريم إلى اللاتينية؟ .. لا .. إن كنا أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم وبلغاتهم فإننا نترجم معانى العقيدة والعبادة والشعائر والشرائع والسلوك ومناهج الأخلاق كما جاءت فى كتب الإسلام ثم ننقلها بأمانة إلى غير العرب وفى ذلك بلاغ من ربكم ورحمة ، أما أن نفتح باب الفتنة لنغير حروف المصحف فهذا مرتع خصيب للذين فى قلوبهم زيغ والذين يتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .. إن مائدة القرآن حافلة بألوان الجلال والكمال والجمال ولكننا لانرضى أن نسمع فوقها طنين الذباب فدعوا المصحف بخطه ورسمه وانشروا دعوة الإسلام بلغة الذين تدعونهم إليه والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحميد كشك

ازدياد النفوذ الإسلامي في مصر

A revolution by stealth

By Tony Walker

ثورة عن طريق التسلل

بقلم : توني ووكر

«ثمة صراع بين التيار الإسلامي والتيارات المختلفة الأخرى ، ولكنني أستطيع أن أؤكد لك أن التيار الإسلامي سيفوز فيه ، ذلك لأننا شعب إسلامي» .

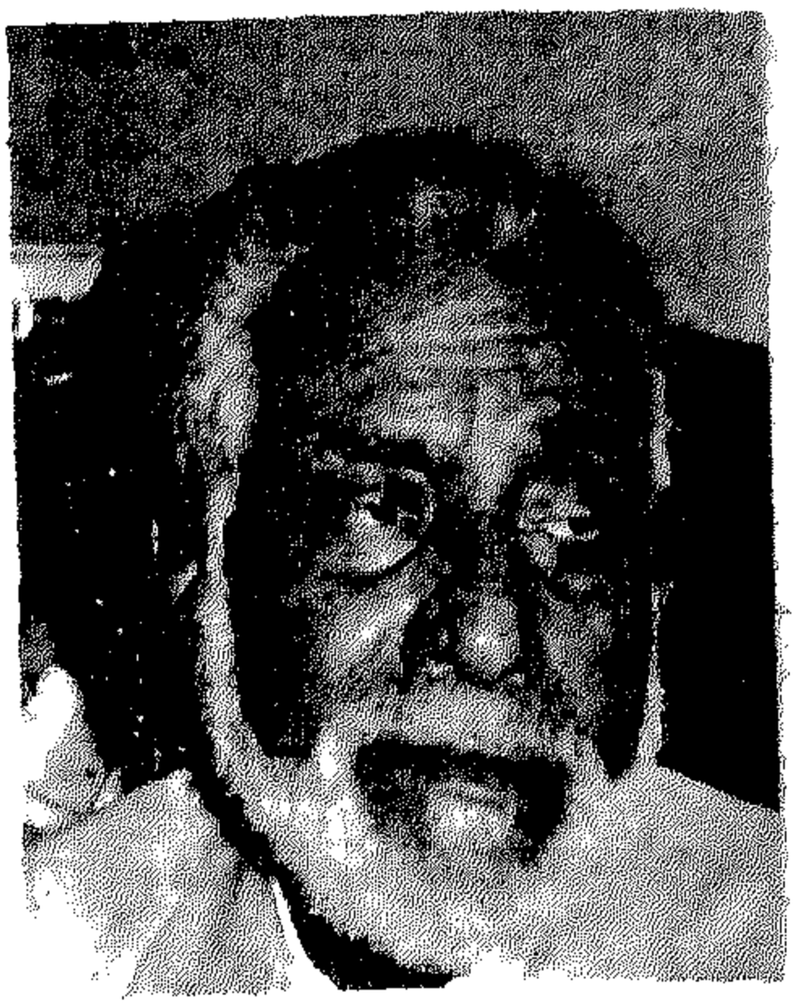

حامد أبو النصر

مصطفى مشهور

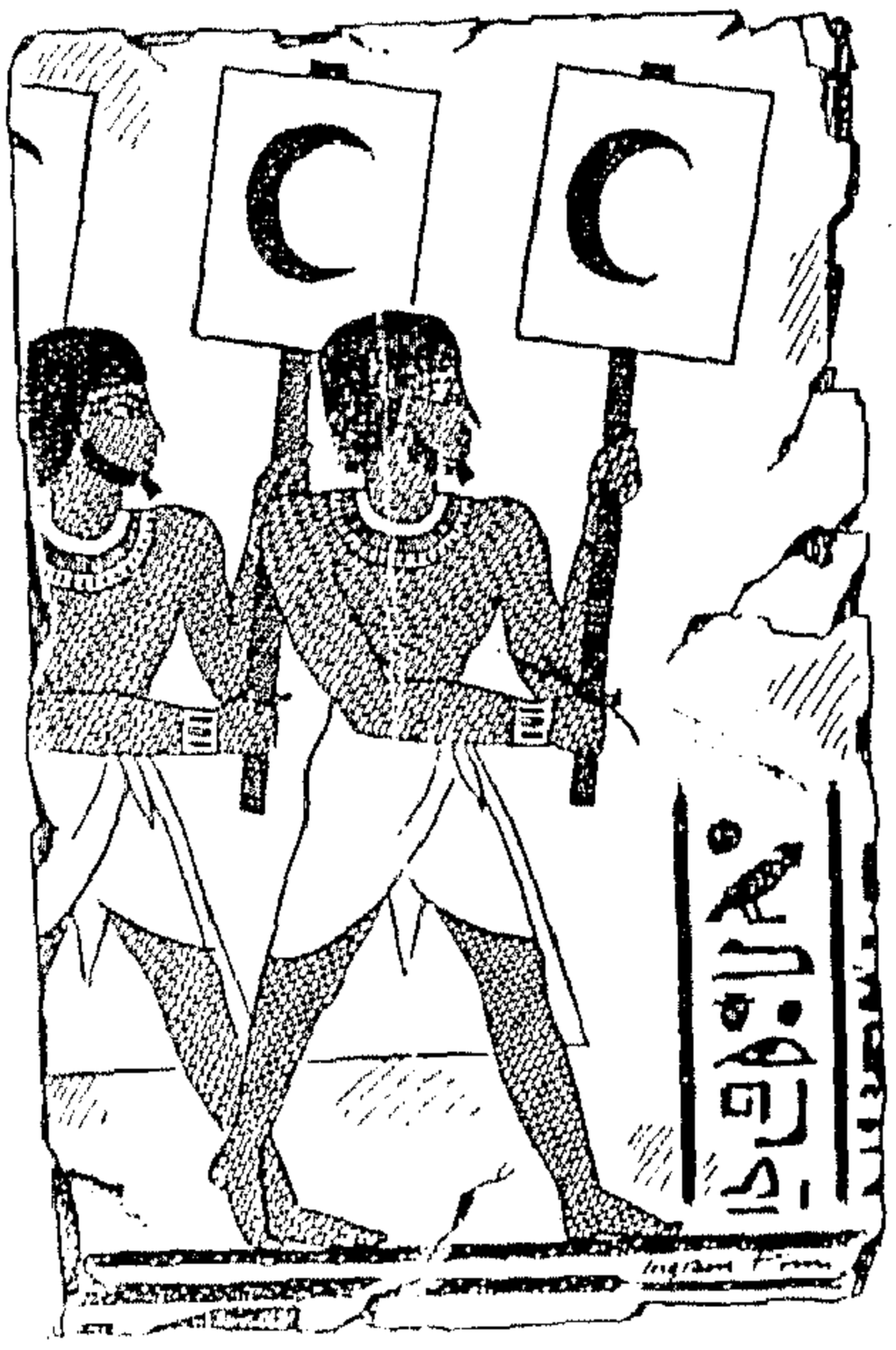

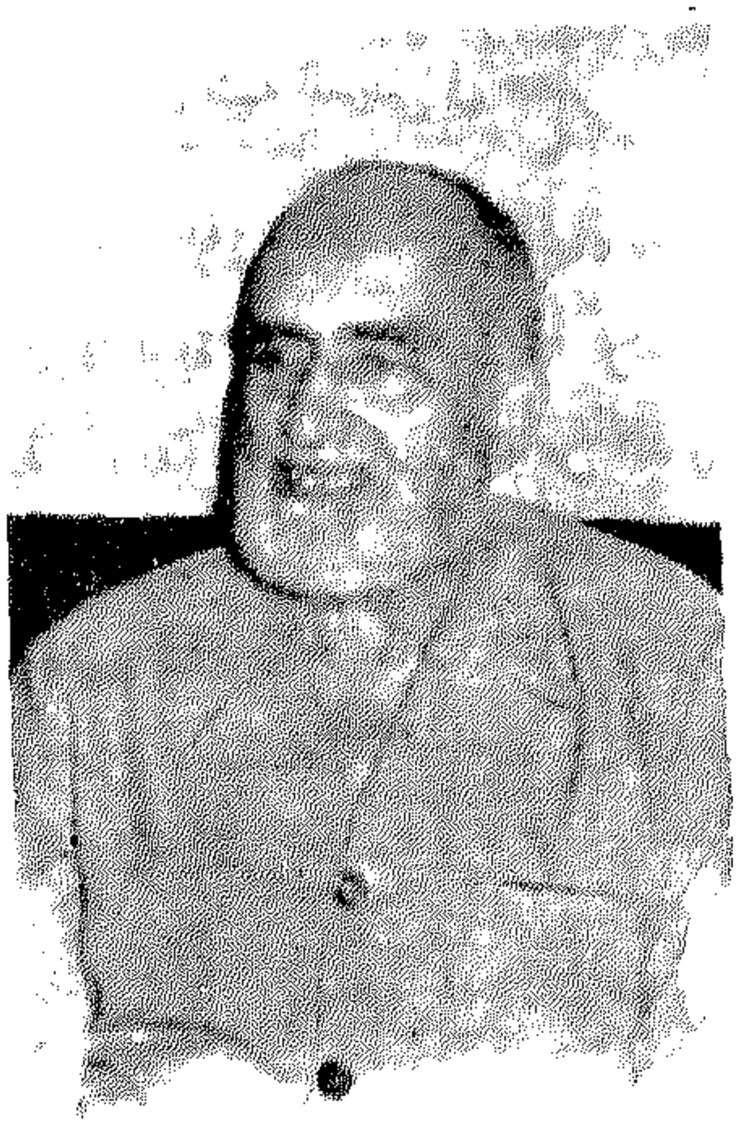

هذه الكلمات الواقعية التى صرح بها السيد مصطفى مشهور ، نائب زعيم جماعة الاخوان المسلمين فى مصر وصاحب النفوذ ، تلخص حالة الثقة السائدة حالياً بين أعضاء اليمين الدينى فى أكبر دولة من حيث عدد السكان فى العالم العربى .

وهى وجهة نظر تكتسب انتشارا بين عددٍ متزايد من المصريين ، الأمر الذى يسبب كثيراً من الاستياء لدى بورجوازية عصبية المزاج ولدى اليسار السياسى المنهك القوى وكذلك لدى بعض الأصدقاء الغربيين لمصر . ويعتقد الكثيرون أن الاتجاه الاسلامى الرئيسى فى مصر ــ الذى تمثله جماعة الإخوان المسلمين المحظورة ولكن المتسامح معها ــ قد أحرز خلال عام ١٩٨٧ مزيداً من التقدم الذى يُعتد به تجاه تحقيق هدفها الظاهر المتمثل فى اغتصاب السلطة عن طريق التسلل فى بلد يشكل المسلمون ٩٠ فى المائة على الأقل من مجموع سكانه البالغ عددهم ٥٢ مليوناً .

وإن الحكومة التى تميل إلى الخضوع وتبدو أحياناً داحضة الحجة بشأن أهدافها ومثقلة الكاهل بجهاز ادارى كبير ليست لديه استجابة والتى تصارع مشاكل اقتصادية هائلة ، يبدو أنها مجبرة بدرجة متزايدة إلى تقديم تنازلات إلى الاتجاه الإسلامى .

ذلك أن الدولة التى تلتف حولها دائرة الديون والفقر ليست فى أقوى وضع يسمح لها بمقاومة الضغوط الهائلة التى تمارسها قوة داخلية ذات عزم وجيدة التنظيم .

ومن بين التطورات الأخيرة البارزة امتداد النفوذ الإسلامى إلى المجموعات المهنية مثل نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والنقابات العمالية بل وسيطرتهم عليها فى بعض الحالات . وهذه المجموعات تتسم بأهمية خاصة فى بلد الدولة فيه هى رب العمل الرئيسى . كذلك فإن الاتجاه الإسلامى قد عزز قبضته على الهيئات الطلابية وهو يعمل عن طريق مجموعات متطرفة تطلق على أنفسها اسم «الجماعات الإسلامية» .

ومما يساعد عملية «الأسلمة» النجاح الواضح لمؤسسات الاستثمار الاسلامية الضخمة التى نمت إلى جانب القطاع المصرفى الرئيسى . وهذه المجموعات ــ التى هى عبارة عن شركات تجارية تخضع لسيطرة عائلية تشبه بالأخرى مؤسسات «الهونغ» [شركات التجارة الخارجية فى الصين] .. فى آسيا ــ هى مظهر مثير من مظاهر نمو الهيكل المؤسسى الموازى شبه الدينى فى مصر .

إذ توجد الآن فى جميع أنحاء البلاد مؤسسات موازية صحية وتعليمية وللرعاية الاجتماعية . وتقوم الآن الآلاف من المدارس والعيادات الخاضعة لسيطرة الإسلاميين والممولة منهم بتقديم خدمات أعلى بكثير فى مستواها من الخدمات المتاحة فى المرافق الحكومية المتقوّضة .

وتؤثر الصحوة الدينية فى معظم مستويات المجتمع ، بما فى ذلك الطبقة المتوسطة الواضحة المعالم التى يكتشف عدد مدهش منها الإسلام وينضوون تحت لوائه من جديد فى المرحلة الوسطى وأواخر المرحلة الوسطى من أعمارهم . كذلك فإن الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ، وهو حزب

الرئيس حسنى مبارك له جناحه هو ذو الاتجاه الاسلامى وهو جناح يزداد قوة .

ويعتقد المفكرون المصريون ذوو التأثير مثل الدكتور سعد [الدين] ابراهيم ، وهو أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية فى القاهرة ، أن الإسلام الشعبى ليس ، كما قد أشار البعض ، قد وصل إلى الذروة بل إنه فى وسط حركة صاعدة قوية لم تبلغ مطلقاً الحدود القصوى لامكاناتها .

وإن جماعة الاخوان المسلمين ، حتى على الرغم من أنه مازال يوجد حظر رسمى على أنشطتها يرجع إلى عام ١٩٥٤ عندما أتهم بعض أعضائها بالتآمر لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، تدخل أيضا بصورة متزايدة فى المجرى الرئيسى للسياسة المصرية . فهى الآن المجموعة المعارضة السائدة فى البرلمان كجزء من تحالف مع حزب العمل الاشتراكى وحزب الأحرار ، وقد فازت بستة وثلاثين مقعداً فى البرلمان الذى يضم قرابة ٥٠٠ عضو ، وذلك فى انتخابات ابريل [الماضى] .

وللتأكيد على هذه النقطة ، فإن جماعة الاخوان تكتسب مزيداً من فرص الوصول إلى وسائل الاعلام : فهى تسيطر على صحيفة حزب العمل الاشتراكى والصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ، أما المجلة الإسلامية : «لواء الإسلام» فهى واحدة من أسرع المطبوعات نمواً فى مصر ، وأما فى التلفاز فإن الشخصيات الدينية الشعبية مثل الشيخ الشعراوى ، وهو واعظ نافذ التأثير ، تبرز بصورة أعظم ، ذلك أن تفسيرات الشيخ الشعراوى ذات الطابع المسرحى للتعاليم التى تتسم بالطابع الملغز أحيانا تتميز تماماً عن الأداء الرتيب لكثير من المشايخ الذين يعملون لدى الحكومة .

وكما يقول السيد مأمون الهضيبى الزعيم البرلمانى لجماعة الإخوان فإن هذا كله يعنى أن هذه الحركة هى الآن حقيقة لا سبيل إلى إنكارها من حقائق الحياة السياسية . والسيد الهضيبى ، ٦٧ عاما ، وهو ذو لحية شيباء وكان قد سُجن فى عام ١٩٦٥ لمدة ست سنوات ، هو نموذج لجيله من الاسلاميين . فقد عانوا من القمع والتعذيب والحظر ولكن سُمح لهم فى نهاية الأمر بالنهوض من عداد الموتى على يد الرئيس الراحل أنور السادات الذى خطط لاستخدامهم ضد خصومه اليساريين (قبل أن يجرى اغتياله هو نفسه على أيدى المتطرفين المسلمين) .

الشعراوى

السادات

وهؤلاء النشيطون الاسلاميون الأكبر سناً والأكثر حكمة ليس من تفكيرهم تبديد المكاسب السياسية التى نالوها بأن يتحدوا النظام علانية . إذ تتمثل استراتيجيتهم فى المضى عن طريق التسلل فينون هياكلهم الخاصة بهم إلى أن يأتى اليوم الذى يكون فيه الإسلام النضالى قد حقق الغلبة .

وقد شرح السيد مشهور ، نائب زعيم جماعة الإخوان ، أن التيار الاسلامي يريد أن يتعاون مع الحكومة . وقال فى مقر التنظيم الذى يتسم بالتقشف والمطل على ميدان مفعم بالحركة فى القاهرة : «اننى أقول لهم إنه لاينبغى أن يساورهم الخوف فإننا نريد أن نكون بناءين ، إننا لانريد إسقاط الحكومة» ولكنه أبدى ملاحظة محددة مفادها أن السيد مبارك «ليس ذا استجابة كبيرة للإسلام» .

وإحدى الصعوبات الرئيسية التى تواجهها الحكومة فى التعامل مع التيار الدينى هى التحديد الفعلى لمن المقصود بأن تواجهه . ففى حين أن الأهداف العريضة للحركة هى تقريباً الهدف البسيط المتمثل فى إقامة دولة إسلامية فى مصر ، فإن هنالك تبايناً واسعاً فى الآراء داخلها بشأن وسائل تحقيق هذا الهدف .

وإن جماعة الإخوان المسلمين المرئية تحبذ ، فى الوقت الراهن ، اتباع الطرق القانونية والدستورية للوصول إلى السلطة . أما فى الضواحى الآخذة فى الانحطاط بالقاهرة وفى المعاقل الراديكالية مثل أسيوط والمنيا وسوهاج فى الصعيد فيتوارى متطرفون ملتحون ينتمون ربما إلى عشرات الخلايا السرية الذين يؤمنون بأن من واجبهم تطهير الدولة بالقوة .

وهذه الجماعات المتطرفة تشمل تنظيم الجهاد المسئول عن اغتيال السيد السادات ، وجماعة «التكفير والهجرة» الارهابية التى تنادى بالاطاحة بالحكام الآثمين والانسحاب من المجتمع الفاسد كشرط لابد منه لإقامة دولة إسلامية مقدسة على ظهر الأرض .

ومن بين الجماعات الصغيرة المنشقة الأقوى جماعة «الناجون من النار» التى حاولت فى العام الماضى اغتيال وزيرين سابقين للداخلية ورئيس تحرير مجلة يسارى بارز ينتقد الاتجاه الإسلامى .

هذه المجموعة تستمد أسسها من تجارب الشباب الذين اعتقلوا وعُذبوا فى الحملة الموجهة ضد المتطرفين الإسلاميين بعد اغتيال السادات .

والعلاقات القائمة بين هذه الجماعات الإسلامية المتنافسة والمتباينة تفتقر إلى الشكلية الرسمية . ولكن الدكتور فرج فودة ، الذى رشح نفسه فى الإنتخابات الأخيرة على أساس برنامج يحث على التراضى بين المسلمين والنصارى (ما بين خمسة وعشرة فى المائة من المصريين هم نصارى وبصورة رئيسية أقباط) ذكر أن التعاون كان واضحاً بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية النضالية فى تسيير الحملة الإنتخابية وفى إمداد مكاتب الاقتراع بالرجال يوم الإنتخابات .

وزعم الدكتور فرج فودة أن بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الجدد فى البرلمان هم فى الواقع ممثلو «الجماعات الإسلامية» وهى الجماعات الدينية الأكثر تطرفاً والتى توجد معاقلها فى الجامعات وفى مصر العليا حيث تم فى بعض المدن تأسيس أحياء إسلامية فعلية خارج إطار السيطرة اليومية من جانب السلطات .

جمال عبد الناصر

أنور السادات

وإحدى المقولات التى مافتئت جماعة الإخوان المسلمين تقول بها هى أن الرأسمالية والاشتراكية كليهما قد خذلتا العالم الاسلامى الذى يجب عليه الآن أن يتجه إلى داخله فيستفيد من ذخيرته الروحية للتصدى لأزمة السلطة الأخلاقية بين ظهرانيه . وهذه حجة قوية ويصعب على النظام أن يواجهها لاسيما فى بلد تعيش فيه نسبة ٤٠ فى المائة من الشعب على خط الفقر أو دونه ، ولا توجد أمام آلاف الخريجين فيه إلا إمكانية ضئيلة للعثور على عمل مرضٍ .

أما المصريون الذين يبغضون الاتجاه الاسلامى فيقولون إنه فى حين أن هذا الاتجاه يكسب أنصاراً بوصفه حركة احتجاج فإنه سيتلاشى عندما يُواجه بقدرة مصر ــ وهى قدرة خالدة تقريباً ــ على امتصاص «ابطال» تأثيرات التطرف . وقال السيد

تحسين بشير ، الذى كان متحدثا سابقا باسم الرئيس عبدالناصر والسادات وأحد أقوى المعلقين المصريين : «إن للمصريين طريقتهم الخاصة فى إفساد التيارات المتطرفة» .

وقد أشار إلى أحد خيارات الحكومة هو «تأميم» التيار الإسلامى الرئيسى عن طريق استدراجه إلى الحكومة . وقد فاقت جماعة الإخوان المسلمين إلى مثل هذا الاعتراف منذ أيام عبدالناصر .

ولكن هذه الخطوة هى من ناحية ما بمثابة هزيمة للحكومة ، أى استسلام أمام قوى اليمين الدينى الذين سيطالبون بشكل مؤكد تقريباً كثمن للتعاون التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية الذى سيتمخض بدوره عن آثار عميقة على النظام الاجتماعى والمالى لمصر

ويخلص السيد بشير إلى استنتاج هو : «أن الحكومة تفتقر إلى الدينامية فى السير العادى للأمور ، ولكنها عندما تجد نفسها فى موقف الدفاع فإنها تصبح فى غاية الكفاءة .. بيد أن لدى الإخوان روحاً جماعية أكبر وهو أمر مخيف » .

والأن إلى التعليق :

تعليق

● هذا التقرير يشبه تقارير أجهزة الأمن فى شكله وفى مضمونه ويشبه كذلك تقارير ما يسمى بمراكز الأبحاث والدراسات وما أكثرها داخل مصر التى تفرغت كلها فى الفترة الأخيرة لرصد حركة الإسلام ودعاته وتحولت جميعها إلى فروع من أجهزة الإستخبارات الداخلية والخارجية . ولا عجب أن يتحول الإعلام الغربى الذى يدعى الموضوعية والنزاهة إلى فرع آخر من فروع أجهزة المباحث والمخابرات يتابع ويتجسس . لقد تعودنا من الصحف الحزبية أن تكتب أمثال هذه التقارير بصفة دورية من القاهرة لاسيما كلما إقتربت مصر من الوقوع فى أزمة من الأزمات المتتالية التى إبتلاها الله بها منذ عهد الأسرة العسكرية الأولى . وإذا كنا ننشر هذا التقرير كاملاً لنعرف نوعية التفكير الغربى ومحدوديته فإننا نشير إلى الملاحظات التالية : -

(١) يشير الكاتب إلى التيار الإسلامى بإعتباره يمثل ما أسماه باليمين الدينى وهذا اللفظ كاذب تماماً بل إن الكاتب يدلل على فساد هذا المصطلح عندما يقول فى آخر مقاله بأن التيار الإسلامى يرفض كلاً من الرأسمالية والإشتراكية كما يشير كذلك إلى رفض التيار الإسلامى للتدخل الإستعمارى فى شئون البلاد الإسلامية .

(٢) يتحدث الكاتب عن وجود جناح دينى أو إسلامى يزداد قوة داخل الحزب الحاكم ومن الواضح لكل من يتابع التطورات فى مصر أن هذا الحزب ليس له وجود يذكر حتى يقال أن به أجنحة أو أن تلك الأجنحة لها قوة وهو مرة أخرى يناقض نفسه عندما يذكر أن الحكومة تقاوم ما يسميه بالضغوط الإسلامية الهائلة وأنها تحاول اللجوء إلى شتى الأساليب لإحتواء هذا التيار ، ومن هنا فالحكومة ليست فى وضع يسمح لها بالإبقاء على جناح

إسلامى فى الحزب الوطنى على فرض وجوده ويؤكد هذا ما ينسبه الكاتب من قول يتحدث عن عدم إستجابة رئيس الجمهورية للتيار الإسلامى .

(٣) مما ينفى الصبغة اليمينية المزعومة للتيار الإسلامى قول الكاتب أن هذا التيار يسبب الكثير من الإستياء عند أصدقاء النظام الغربيين .

(٤) يلجأ الكاتب إلى التضليل عند ما يتحدث عن سيطرة الأخوان المسلمين على صحيفة حزب العمل أو ما يسميه بالصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ويدرك أى متابع أن هذا الأمر غير صحيح وبالنسبة للجريدة الأولى فقد كان الإختيار الإسلامى من قناعات القائمين عليها وهم من المفكرين المشهود لهم بإستقلال الرأى .

(٥) يعمد الكاتب فى ثنايا المقال إلى إتباع الأسلوب المفضل حالياً لإحداث الإنقسام فى الحركة الإسلامية بالحديث عن الفارق بين الأخوان المسلمين كجماعة متهاونة أو متهادنة أو متسلله أو خبيثة "التدبير فى زعمه وبين الجماعات الأخرى التى يغدق عليها أوصاف التطرف والعنف والأرهاب وما أشبه وفى الحقيقة فإن هذه القسمة سواءاً عند من يؤيدون وجودها أو من ينكرونه تهدف فى النهاية إلى إيجاد محور يمكن شق التيار الإسلامى حوله .

(٦) يلجأ الكاتب إلى الإستشهاد ببعض الأشخاص الملفوظين المشبوهين مثل اللادكتور صديق إسرائيل الذى يأتى به من كهف مهملات التاريخ القريب ليأخذ فى التحريض ضد الحركة الإسلامية بزعم أنها تقيم أحياء خاصة لها تحكمها وتسيطر عليها خارج سيطرة الحكومة ويبدو أن هذا اللادكتور قد فقد ما تبقى له من صواب فأخذ يتحدث بالأوهام والأضاليل . وتكفى الإشارة إلى أقواله لتوضيح مدى الإسفاف الذى تنحدر إليه الصحافة الغربية فى تغطيتها المغرضة للحركة الإسلامية فى مصر

(٧) : لايكف الكاتب وهو إنجليزى عن تحريض الحكومة ضد الحركة الإسلامية بقوله أن أى تحرك للنظام بإتجاه هذه الحركة سيكون بمثابة إستسلام أو هزيمة أو تهاون وكأنه يوعز للحكومة بأن تستمر فى اضطهادها للتيار الإسلامى حتى تظل قوية ومهابة

(٨) : يضخم الكاتب كثيراً وبصورة مفتعلة ما يسميه الهيكل الإقتصادى والإجتماعى الموازى للمؤسسات الحكومية والذى أنشأته الجماعات الإسلامية وهذا القول لا ينطوى على تقدير موضوعى بقدر ما يشى بخوف فرضى يضخم ما يخاف منه الكاتب والغرب عموما من نهضة إسلامية .

المختار الإسلامى

رسالة الرياض

سعادة الاخ الفاضل مدير تحرير مجلة المختار الإسلامى

ص . ب : ١٧٠٧ ــ القاهرة ــ شارع صدقى بالفجالة مصر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

يسعدنى أن أرفق لسعادتكم تصريحا للأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، الدكتور مانع حماد الجهنى ، ويتضمن التصريح استنكارا على حرمان المسلمين فى موريشوس من حقهم فى الاحتكام للشريعة الإسلامية فى أحوالهم الشخصية رغم صمان الدستور الموريشوسى لهذا الحق الطبيعى

رجاء تكرمكم بنشر تصريح الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى فى صحيفتكم الغراء .

شاكراً لكم كريم استجابتكم . وجزاكم الله خيرا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

أخوكم
الأمين العام المساعد
للندوة العالمية للشباب الإسلامى
د . ابراهيم حمد القعيد

تراقب الندوة العالمية للشباب الإسلامى بقلق بالغ ، المحاولة الظالمة التى تجرى ضد المسلمين فى موريشيوس ، لمنعهم من الاحتكام إلى الشريعة الاسلامية فى أحوالهم الشخصية .

لقد سبق للندوة العالمية للشباب الإسلامى أن احتجت وأبرقت واستنكرت ذلك وهى الآن تجدد استنكارها واحتجاجها .

أن هذه المحاولة التى تقوم بها الحكومة هناك ، محاولة مرفوضة بكل المقاييس والاعتبارات ، فهى عدوان على حق الفرد فى تنشئة أبنائه وتربية أسرته وفق مايريد ، الأمر المعترف به دولياً باعتباره أبسط حقوق الانسان ، كما أنها تجاوز للدستور فى موريشيوش الذى كفل للمسلمين هذا الحق عام ١٩٨١ م .

لذا فإننا نطالب الحكومة فى موريشيوس بالتوقف عن هذا العمل الذى لا يقره عرف ولا دين ولا دستور ، وترك المسلمين أحراراً فى أحوالهم الشخصية لأنها جزء من عقيدتهم ، وندعوها ألا تعمل عملا يغضب المسلمين فى العالم كله عليها .

كما نطالب المسلمين فى كل مكان حكومات ومؤسسات ومنظمات وأفراد أن يقفوا مع اخوانهم فى موريشيوس ويطالبوا الحكومة هناك بوقف هذا العمل الذى يتنافى مع التوجه العالمى لدى المسلمين والدول الإسلامية فى الرغبة فى العودة إلى الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة فى كافة مجالات الحياة .

بقلم : عز الدين الصعيدى

ماذا نفعل بأطفالنا؟

النشـــرة العجيبـــة :

بعد فشل حملات تحديد النسل الكريهة فى التأثير على الكبار اتجهت هذه الحملات اتجاها إضافياً غريباً ومدهشاً .. اتجهت إلى الأطفال .. إلى التلاميذ كأن لسان حالهم يقول : مادمنا لم نقدر على الكبار لنحاول مع الصغار . لكن كيف يساهم الصغار فى تنفيذ مايريدون ؟ ! .. سؤال تصل إجابته إلى مستوى النكتة بالنظر إلى النتائج العاجلة ، وتصل إلى مستوى الخبث القاسى بالنظر إلى النتائج المستقبلة .

لقد وصلت نشرة وزارية للمدارس الابتدائية بتكثيف الأنشطة المدرسية المختلفة لخدمة أغراض تحديد النسل تحت اسم مايدعى «المشكلة السكانية وتنظيم الأسرة» وتوصى النشرة بموافاة إدارة العلاقات العامة بمديرية التعليم بتقرير إنجاز شهرى لما تنفذه المدرسة فى هذا الميدان ؟

دور المدرســـة :

ترى ؟... ماهو اختصاص المدرسة الابتدائية فى هذا الموضوع ؟ وهل قامت المدارس بدورها الأساسى حتى نسند إليها أدواراً أخرى فرضها الأعداء علينا ؟ إن دور المدرسة له مجالاته المعروفة ، فهناك مجالات تنمية المعرفة البيئية وصناعات البيئة ، وهناك مجال الاقتصاد المنزلى والمجال الزراعى الذى يضم على سبيل المثال فلاحة البساتين والصناعات الغذائية كمنتجات الألبان وتربية الدواجن وتربية النحل .. إلى آخره .

أما دور ناظر المدرسة ـــ فليس تنفيذ تلك التوجيهات المستوردة الغريبة ـــ وإنما هو ـــ كما نعلم ـــ وكما ينبغى أن يكون ـــ توزيع العمل بين المدرسين ، وعقد الاجتماعات لمدارسة الكتب والمناهج ، والمساعدة على اكتشاف معالم القرية أو الحى ودراسة خصائص البيئة للتعرف على الحرف

والصناعات فيها .. وما على شاكلة ذلك .. فهل تقوم المدرسة بهذا الجهد الايجابى ؟ !

الدائرة الشـــريرة :

والمدرسة هى مجرد جزء من الصورة الكبيرة ، فإن الميادين التى ينبغى أن توجه إليها كل عنايتنا فى المدرسة وغيرها كثيرة وعاطلة ، مثل التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فهل استفدنا من الثروة العلمية العالمية والمحلية وجعلناها فى متناول كل الراغبين عن طريق المكتبات العامة ؟ .. وهل سهلنا استيراد أحدث الكتب والمجلات المتخصصة ؟ وهل اهتممنا بمراكز البحث العلمى فى مختلف المحافظات .

ولنا أن نتساءل : أين كتب التراث وأين دور النشر المؤهلة أين الأموال التى رصدت لها لكى تباشر مهامها اللائقة بها وبالمجتمع ، وأين أهل الخبرة ؟ .. لقد وظفوا فى المجال السياسى لا المجال العلمى ، وبذلك أسندوا الأمور إلى غير أهلها . وتكتمل الدائرة الشريرة التى يلتقى فيها هذا الخلل فى التوجيه المدرسى بالخلل فى الأجهزة الادارية للمجتمع ككل ، وذلك فى ظل نظام إعلامى غير أمين .. انظروا ماذا يفعل الغرب فى أعلامهم .. إن إرسال اذاعة لندن تعادل قوتها قوة اذاعة الخليج وكذلك إذاعة مونت كارلوا ، وها هو نداء مونت كارلوا يدوى فى المساء «ارحمنى يايسوع والرب معكن» ، وهاهم يوظفون اعلامهم الداخلى فى تربية الأطفال والشباب تربية عقائدية ، أما نحن فقد وظفنا إعلامنا فى الأغانى والمسلسلات والكتب الجنسية ، وكان الحصاد هؤلاء الناس الجالسون فى المقاهى وفى البارات بينما البيوت جائعة ، وعلى الجانب الآخر نرى غير المسلمين وقد أصبحت الحرف النادرة بأيديهم .. تجارة الذهب بأيديهم ، والتجارة الخارجية ومنهم وكلاء النيابة ووكلاء وزارات وحراس الحدود ومراقبو الأخبار العالمية وظفرهم لدينهم اللهم إن هذا جهدى فى ما أملك فلا تلمنى فيما لا أملك .

بكل المقاييس
حدث
١٩٨٨
الصحفى
زمزم

الشيخ سعيد النورسى رائد الحركة الإسلامية فى تركيا

قلنا أن الحركة الإسلامية هى حركة عالمية تشمل كل الأجناس والأقطار الإسلامية لأن الأمة الإسلامة أمة واحدة وإن كان الإستعمار قد أقام حدوداً وقطع أوصالاً ونصب هنا وهناك أصناماً أشبه بخيال المآتة .

وسنرى بإستعراض الحركات الإسلامية فى طول الوطن الإسلامى وعرضه أن الأفكار التى تدور داخل العقول واحدة وأن الأحلام واحدة وأن الهدف واحد . وأن هذه التجزئة القائمة حالياً مصيرها المحتم هو الزوال . أنها مجرد سدود من القش سوف يطيح بها الطوفان إن شاء الله .

الشيخ سعيد النورسى :

هو حسن بنا تركيا . وعاش فى نفس فترة حسن البنا فى مصر . فترة عنفوان وفوران الحكم الأتاتوركى الجهلانى القائم على خلع الخلافة نظير إعتراف الغرب بإستقلاله الوطنى . والواقع أن فكرة الوطنية ثم بعد ذلك القومية هى من إنتاج الذهن الغربى ومن أنجع أدواته فى إبعاد المسلمين عن أملهم فى خلافة موحدة وفى وحدة إسلامية واحدة تضمهم .

الغرب قدم فكرة الوطنية ثم فكرة القومية كبديل زائف يتعلق به المسلمون عن فكرة الخلافة ثم لكى يقتتلوا فيما بعد فى سبيلها فتتفكك رابطتهم الأسمية وعروتهم الانسانية الشاملة .

لقد قدمت بريطانيا أيام الأمبريالية فكرة الوطنية كطعم لاكإيديولوجيا تؤمن هى بها بين المسلمين . بريطانيا كانت تلتقط نبهاء الأمة مثل سعد زغلول ومحمد عبده وتصعدهم فى الوظائف والمراكز السياسية

حتى تجعل منهم وزراء أو مفتى الديار . وفى نفس الوقت تضن على سعد زغلول أو محمد عبده بالدور الوطنى المستقل المماثل للدور الوطنى فى بلاد الإنجليز مثلاً . لأنها قدمت مذهب الوطنية هذا كمجرد طعم تمنع به المصريين عن التعلق بالأسلام وبالخلافة وبالوحدة الإسلامية . ولم تقدمه كنموذج بحيث تتمتع به مصر كما تتمتع به بريطانيا

ومن هنا كان الإختلاف بين الوطنية والرابطة الإسلامية . فكل مسلم لابد أن يكون وطنياً مخلصاً لوطنه لأن المسلم الحقيقى لايخون ولايغش ولايتآمر ولايبيع نفسه للإستعمار . ولكن الوطنى ــ فى ظل الإستعمار ــ لن يكون مخلصاً بحق للإسلام . بل لن يكون مخلصاً ١٠٠٪ للوطن ذاته لأنه يلعب ويمثل دور الوطنى المطلوب منه بريطانيا . وهو مجرّد دور تمثيلى عن غير إيمان به. وإلا فقل لى كيف كانت بريطانيا تحترم حكم الأغلبية عندها داخل الجزيرة البريطانية وتحاربه داخل مصر . أو كيف كانت تحرص على أن تطلق يد الملك فى مصر بينما هو فى بريطانيا يحاسب على مخالفة المرور

إن ما اعتقدناه نحن أنفسنا وطنية وفهمناه وتعاملنا معه على أنه وطنية كان المقصود منه من ناحية بريطانيا هو مجرد تقليد الوطنيين دون أن نتمتع فعلاً بالوطنية . إعتبرونا سياسياً قرود لابنى آدميين . وعندما حاولنا أن نكون وطنيين فعلاً مثل الأنجليز ضربونا

سعيد النورسى

بالحديد والنار فى ثورة ١٩ وفى طردنا من السودان بعد مقتل ستاك . وطالما كنا نلعب دور القرود فى تمثيلية الوطنية كانت الأمور تسير سخاء رخاء كأنها لعبة كرة بين الأنجليز والملك والشعب .

ثم جاءت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية وعينها على المنطقة تريد أن ترثها عن بريطانيا وفرنسا . وقدمت هى تمثيلية جديدة فى ظاهرها وإن كانت مماثلة فى باطنها . قدمت مذهب القومية العربية كلعبة نلهو بها عن الوحدة الإسلامية والخلافة الإسلامية . فإذا حاولنا أن نفهم القومية العربية على حقيقتها ضربونا بإسرائيل مرات ومرات حتى نفيق على نفس الحقيقة السابقة وهى أنها مجرد لعبة سياسية وليس لنا الحق فى التشبه بأمريكا فى إنصهار عدة أجناس داخل قومية واحدة هى أمريكا أو انصهار عدة أجناس داخل إسرائيل فأصبحوا كياناً واحداً .

وإذا كانت بريطانيا قد إلتقطت نبهاء الأمة منذ حداثتهم وربتهم وصعدت بهم السلم فإن أمريكا كان أسلوبها هو التمهيد لثورة يوليو ثم التمهيد لتأميم القناة ثم الدفاع مع العرب ضد بريطانيا وفرنسا حتى تتمكن من وراثتهم . ولكن إذا فهمنا بعد ذلك أن هذا كله هو بقصد أن نصبح جنساً عربياً واحداً فحينئذ تدبر مخابراتهم جرائم الإنفصال فى سوريا والحروب الأهلية فى اليمن وفى ظفار وفى جنوب السودان وفى لبنان وداخل تكوين الضباط الأحرار وداخل الخليج . وعند الضرورة تطلق علينا كلب حراستها إسرائيل لينهش من لحمنا كل مرة قطعه من اللحم

وهنا أيضاً يظهر الفارق بين الإسلام والقومية : فكل مسلم هو قومى مخلص وصادق وأمين ولكن القومى العربى ليس بالضرورة مخلصاً للإسلام بل قد يكون عدوا للإسلام . وقد رأينا أخطر أعداء الإسلام هو البعث العربى القومى بالنظرية التى وضعها الغرب على لسان عفلق وهى أن العرب هم الذين أنجبوا محمداً وليس محمد هو الذى أنجب العرب . وبالتالى فممكن للجنس العربى أن يلد محمداً آخر يوماً ما أو ممكن أن يلد من هو أحسن من محمد .

وكل المقصود من تمثيلية العرب الأمجاد هو هو نفس ما كانت بريطانيا تتطلبه من تمثيلية الوطنية أى هو إلهاء المسلمين عن فكرة الخلافة الإسلامية والوحدة الإسلامية .

وليس خافياً أن الغرب هو الذى أوجد فكرة الجامعة العربية تمهيداً لهذه اللعبة . وليس خافياً أن اليهود أنشأوا دولتهم فى ظل هذه الجامعة العربية . وأتحدى أى مؤرخ وأى سياسى فى العالم يقول لى أن اليهود إعترضوا أو حتى تخوفوا أو إنتقدوا أو حاولوا عرقلة قيام الجامعة العربية . بالعكس هم أصحاب هذه الفكرة وهم الذين عرضوها على إيدن بينما تستروا هم فى الكواليس . لأن كل المقصود هو أن يزف إلى العرب عروساً غير المطلوبة .

الشيخ سعيد النورسى : ولد عام ١٨٧٣ وتوفى عام ١٩٦٠

وهو رائد للحركة الإسلامية فى تركيا وباعث للنهضة الإسلامية فى تركيا . ومن أكبر رواد الحركات الإسلامية فى عالمنا المعاصر . ومن ثم فيجب التعرف إليه . وتعريف الشباب المسلم فى العالم كله به . لأن أمثال هؤلاء بظهوره فى تركيا لم يخدم الأتراك وحدهم ولكنه خدم المسلمين كافة . وحجبه عن الشباب المسلم فى العالم الإسلامى هو هدم كامل للبناء الذى وهب حياته لتشييده .

وسعيد النورسى هو مؤسس جماعة النور فى تركيا الكمالية . والذى أصدر رسائل النور التى تشد الأنتباه وتجذب الأعجاب داخل وخارج تركيا . والتى يجب إن يعاد نشرها على العالم الإسلامى كله . فمن العيب

الشديد أن تحمل المطابع طوفاناً يومياً من المطبوعات الغثة ثم يضيق الخناق على أمثال هذه الرسائل النورانية الهادفة والمفروض أنها تظل شعلة تنتقل من يد جيل إلى يد جيل وتتناقلها أيدى الشباب المسلم من تركيا إلى الشام إلى الشمال الأفريقى إلى أوربا إلى آسيا إلى أعمق مجاهل أفريقيا . أم هل كتب أن يحارب فى حياته داخل تركيا ثم يحارب بعد مماته .

تتميز رسائل النور هذه بخاصية فريدة هى التميز فى الفكرة إلى درجة العبقرية . ثم بأنها تلائم روح العصر تماماً وتعالج مشاكله . تتميز بمضامين واسعة وأفكار واضحة غاية الوضوح ومعانى عميقة . وبفضل هذه الرسائل إستطاع الإسلام أن يظل حيا فى أعماق الشباب التركى فى وجه الهجمة العسكرية الأتاتوركية . إستطاع أن يعيد إلى الأجيال الجديدة تجديد ثقتها بالإسلام .

لقد بسط تعاليم الإسلام والشريعة السمحة ثم بلورها بحيث يمكن حفظها مبلورة فى أعماق نفوس المسلمين إلى اليوم المناسب لعودة ظهورها .

لقد قام بدور الحاضنة للإسلام التى تخفيه عن سيف الفرعون وتربيه داخل بيت الفرعون ذاته . ولقد آن الآوان لكى نجيبه ونسأل الله له الرحمة ونكشف عن وجه الوليد الذى حفظه لنا ولأجيال من بعدنا

عبقرية ـ سعيد النورسى :

يجب أن يعلم القارىء أن الجامعة الحقيقية ليست مبانى ومدرجات وملازم وكتب وإمتحانات . الجامعة الحقيقية هى العلماء ذاتهم . الذين يحملون الشعلة متقدة ثم يسلمونها من جيل إلى جيل . لقد كان هذا هو مفهوم الجامعة فعلاً عند أرسطو وأفلاطون . وبهذا التعريف نستطيع أن نقول أن سعيد النورسى كان فى حد ذاته جامعة حقيقية أكثر من الجامعات الرسمية فى تركيا أو مصر أو غيرهما .

محمد عبده

النورسى ابتدع ثلاثة أساليب للإقناع

(١) الأسلوب المجرد والمباشر وكان يستعمله مع الطلبة . كان يعرفهم إلى الله بأن يقول لو أن صيدلياً صنع لمرض واحد دواء شافياً فكم يكون إعجابك وتقديسك به . الكرة الأرضية هذه فيها ملايين الأدوية ما علم منها وما لم يعلم بعد . وإذا كان مهندس أنتج لكم مخملاً حريرياً واحداً فكم يكون إعجابك .

وإشادتك وفرحك بهذا القماش . الكرة الأرضية فيها ملايين من المنتجات الطبيعية الأجمل من هذا الحرير المخملى . إذا كان هناك طباخ واحد ينتج لك أكله واحدة لذيذة . فما بالك بمن ينتج ملايين الملايين من الأكلات لملايين الملايين من الآكلين . ويستمر فى ضرب هذه الأمثلة حتى تظن أنك كنت أعمى عن هذه الحياة وانك تفتح عينيك لأول مرة فى الحياة

(٢) الأسلوب المتميز وهذا يستعمله فى الخطابة . فيقول الموت لايموت . والقبر لايغلق أبداً . وقوافل البشر لاينقطع دخولها فى القبر . والقبر باب سعادة للمؤمن ومقصلة إعدام لغير المؤمن . وكان يعظ المساجين فيقول : ها أنتم ترون دنياكم . دنيا حزينة مبكية . إذن إسعوا حتى لاتكون الآخرة أيضاً حزينة إن حياة السجن عبارة عن صفعات جاءت تتوالى على وجوهكم بعد أكلكم لحبة عنبه لذيذة واحدة . فاقضوا إذن ساعاتكم هذه فى العبادة حتى لاتكون الآخرة صفعات مستمرة . وكان يعظ من يتكاسل عن الصلاة قائلاً صحيح أن الصلاة هى خمس مرات فى اليوم وصحيح أن تكرار الشىء عند بعض الناس يصبح مملاً . ولكن لماذا لاتملون الطعام وهو متكرر ولاتملون من النوم وهو متكرر ولاتملون من التنفس وهو متكرر ؟ إن الذى يجعلكم تملون الصلاة هو التوهم بأنكم مخلدون . أو تدليل أنفسكم بالترف والمتع هو الذى يجعلكم تملون . إن أوقات الصلاة لو كانت واحدة على ٢٤ جزءاً من اليوم فإنما هى ساعة تمضيها فى عمل لطيف وهين ويجلب سعادة

(٣) الأسلوب العلمى ويستعمله فى محاججة العلماء أو فى توضيح الفقه أو أى علوم أخرى . فكان يهدم نظرية أن الطبيعة هى التى أوجدت الأشياء بقوله أن بذور الزهور تلقى فى الأرض وهى من الطبيعة وتركيب الأرض واحدة ومع ذلك تنبت آلاف الأصناف من الزهور . ولو كانت الطبيعة هى الفعالة لنبت نوع واحد تفرضه هذه الطبيعة الواحدة . ولكن لأن هناك حياة مختلفة داخل كل بذرة نبتت آلاف الأصناف من الزهور . هذه الحياة المختلفة بعدد أنواع الزهور لابد لها من حياة . والحياة لابد من قوة تبدأها وقوة تنهيها

وله تصورات فنية فى الأدب لم يسبقه إليها أحد . فكان يقول أسمع بعينى كأن المنظر الذى أمامه يتكلم وله صوت . وكان يصف الحكام الذين يعارضون جيل الشباب المسلم بأنهم قبور متحركة وبهذا الوصف كان يثبت عزم الشباب ويوحى لهم بهوان أمر الحكام . وكان يصف الأرض بأنها تدور حول نفسها كحركة المولوى المجذوب وهو يسبح لله . ويصف الإسلام بأنه شمس لاتنطفىء بنفخ الحكام وأنه نهار لايمكن تحويله إلى ليل بإغماضه العين وتجاهله من طرف الحكام .

وكان يصف كل حيوان أو نبات بأنه قصر إلهى عجيب يستحيل بناء مثله . وأن الأنسان هو أعجب هذه القصور المتبقية .

وكان يواسى المساجين بأن يقول لهم أن الوقوف فى الحراسة على ثغور الإسلام ساعة خير من عبادة سنة فقفوا أنتم داخل السجن تحرسون إيمان قلوبكم فتعوضون ما فاتكم .

رسائل النور

رغم أن هذا الداعية عاش حياته واهباً إياها للإسلام ومتنقلاً بين سجون أتاتورك أو منفياً أو محددة إقامته إلا أنه ترك ١٣٠ كتاباً أسماها رسائل النور كأنها ورثة له يكملون مسيرته بعد وفاته .

رسائل النور هذه عبارة عن موسوعة إيمانية ترجم فيها القرآن والإسلام إلى مفاهيم إيمانية بدأ بتفسير معنى بإسم الله الرحمن الرحيم ثم معنى الإيمان بالغيب ثم معنى وهدف عبادة الله ثم معنى الصلاة ثم معنى التقوى وهكذا بالتدريج وبعض هذه الرسائل بالعربية .

وكان عاشقاً للعربية . يذكر فى كتاباته مثلاً أن لبيدا كانت له قصيدة شعرية معلقة على الكعبة وبعد نزول القرآن الحكيم قالت بنت لبيد أثناء رفع قصيدة والدها من على الكعبة «لم تعد هناك قيمة لقصائد أبى بعد نزول القرآن» . ويذكر فى كتاباته أن بدويا سمع قول الله «فاصدع بما تؤ . فسجد فى الحال فقيل له هل آمنت فرد قائلاً بل سجدت لبلاغة هذه الآية .

وكان ينتقى من التراث العربى قول ابن عطاء الله السكندرى «ماذا وجد من فقده . وماذا فقد من وجده» أى أن من يجد الله لا يفقد أى شىء مهما ضاع . ومن فقد الله لا يجد أى شىء ولو أعطى مال قارون أو قوة شمشون .

وكان يدعو إلى المعاشرة مع الأحباب والصلح مع الأعداء . ويدعو أهل الإيمان إلى الأخوة وكان ينقل عن جامى مناجاته لله «هو المطلوب . هو المحبوب . هو المقصود . هو المعبود» . جامى هذا كان فارسا وكان بناجى رسول الله ﷺ يا رسول الله ماذا يضير أن أدخل الجنة ككلب أصحاب الكهف . أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك !

وكان يتصوف باللغة الفارسية ويكتب بها شعراً مناجاة لله تعالى : لو ترجمنا معانيه كانت يارب أنظر يميناً أرى آثار أقدام أبى الذى مضى بالأمس إلى قبره . وأنظر يسارى فأرى مرقدى فى الغد . فاليوم أقف بجسدى بين يديك أرتعد إرتعاداً إن حاضرى ليس إلا تابوتاً يحمل جسدى .. إلا أن الإيمان يحول جسدى التابوت هذا إلى متجر رابح أو مضيفة معطاءة . إذا نظرت أمامى رأيت قبرى مفتوحاً . وإذا نظرت خلفى رأيت حياتى سراباً فى سراب . أرى دنيا تتدحرج بعيداً عنى أنا تتدحرج إلى عالم الفناء . أنظر

إلى أسفل قدمي فأرى عظاما نخرة . أنظر إلى يدى فأرى يداً قاصره قاصرة .

وكان دعاؤه لربه كالآتى : ياحى ياقيوم بحق إسم الحى القيوم . إمنح هذا القلب المضطرب حياة وإمنح هذا العقل المشوش إستقامة .

فكر سعيد النورسى :

التغيير الإجتماعى : كان ينظر إلى ثقافة الغرب على أن فيها غثاثه وسفاهة ولكن فيها تكنولوجيا . وبناء عليه يرى أن تكون علاقة المسلمين بالغرب مشروطة بشرط وليست مطلقة كما هى حاليا . وأوربا عنده عبارة عن ٢ أوربا . أوروبا التى تسعى لخدمة البشرية وأوروبا أخرى تسوق البشرية إلى الضلالة والسفاهة . أوروبا ذات الصناعات النافعة . وأوروبا أخرى تريد خفق الإسلام وأن هذا الإزدواج ليس غريباً . فالفكر الأوروبى كأحد أوجه الفلسفة يحمل فى طياته الشىء وضد الشىء . ويشبه هذا بالأنسان ذو الجسد والمظهر الجذاب وفى نفس الوقت يحمل روحاً شريرة خبيثة .

وكان يقول : أيها الغرب ... وضعت جثة البشرية فى الجنة ووضعت روح البشرية فى جهنم !!

وكان يشبه أوربا بالخمر . فيها دواء . ثم يصبح داءاً .

ويرى أن أوربا سببت جروحاً معنوية فى النفس البشرية فى العالم كله . وهو يقارن الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية فيقول

١ ــ إن الحضارة الغربية تستند إلى القوة بينما تستند الحضارة الإسلامية إلى الحق .
٢ ــ فالأولى تسبب التزاحم والثانية تسبب التلاحم والتوازن .
٣ ــ هدف الأولى هو المنفعة وهدف الثانية هو العدالة .
٤ ــ دستور حياة الأولى هو الحرب والصراع ودستور حياة الثانية هو التعاون بدلاً من الحرب
٥ ــ منهج الأولى هو تسهيل الشهوات حتى لو أدى إلى تحقير الأنسان ومنهج الثانية هو رقى الإنسان والهداية لا الشهوة ومع ذلك فهو يرى أنه من ممارسة الحياة يلاحظ أن هناك ٦ أمراض أوقفت المسلمين عند القرون الوسطى بينما نجح الأوربيون فى علاج هذه الأمراض فإنطلقوا كالسهم . الأمراض الاجتماعية الستة هى :

١ ــ اليأس ٢ ــ عدم الصدق فى المجال السياسى والإجتماعى ٣ ــ حب العداوة ٤ ــ تجاهل الرابطة الروحية مع باقى المؤمنين بينما الأشرار يرحبون بالأشرار ويرتبطون معهم ٥ ــ ذيوع الإستبداد ٦ ــ حصر الهمة فى المنفعة الشخصية لا العامة . وهو يرى أن هذه الأمراض التى نعانى منها تعالج من القرآن كالآتى :

١ ــ الأمل والثقة فى الرحمة الإلهية وهو

يزف البشرى للمسلمين لأن الله يبشرهم «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله» . وبالعكس فاليأس داء قاتل للأمم والشعوب والأفراد . فيجب دفع اليأس أولا بأول «لاتيأسوا من روح الله إنه لايأس من روح الله إلا القوم الكافرون» .

٢ ــ الصدق هو أساس الأساس فى الإسلام «إتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وان مفتاح الصدق هو مناجاة الله والتيقن من أن كل حى سوف يسافر إلى القبر . أرفع صوتك كالناى وقل يارب . إننى حزين . إننى خجول . إننى منكسر من ذنوبى . إننى مضطرب . بسبب حياتى . إننى عليل عاجز كهل . أريد الأمان . أريد العفو . أريد المدد من أعتابك . دليل الصدق هو الدمع المنهمر امام الله .

سعيد النورسى فى مواجهة الكمالية

هذا داعية مسلم واجه حملة التريك الكمالية العنيفة وواجه الغرب كله . وإستطاع أن يحفظ داخل تركيا ذاتها الإسلام مختبئاً فى قلوب الأطفال والعذارى من البنات وواجه فى سبيل ذلك السجن والتعذيب والنفى وتحديد الإقامة وإستخدم التصوف فحول به المجتمع تحويلاً ضد الغرب . وفى معركته ضد الغرب لم يدفعه شنآنه على الغرب ولا عدائه للغرب أن يغمط الغرب حقه لأن العدل هو مطلب الإسلام الأول والأخير . (فبالعدل تدوم الدولة ولو كانت كافرة وبالظلم تزول الدولة ولو كانت مسلمة) . كان يمدح الغرب من ناحية نفعه للبشرية ويرفض الغرب من ناحية ضلاله كان يمدح الفلسفة إذا خدمت البشرية ويهاجمها إذا هدمت الأخلاق ويمدح التصوف إذا خدم البشرية ويهاجمه إذا تكاسل عن خدمة الناس وكان يعتبر أن الكماليين مسلمين ولكنهم يستجدون ويشحتون قوانين الغرب لأنهم ضعاف وأذلاء عكس ماهم يتصورن أنفسهم .

وكان له منهج خاص فى الدعوة إستطاع به أن يفلت من براثن الكماليين . كان يقول أننى أخاطب نفسى فى نصائحى للناس لأننى أحوج الناس إلى النصيحة . وكان يكتب بلغة العوام عندما يريد تبليغ فكره للشارع وبلغة العلماء عندما يريد مخاطبة العلماء وهكذا .

ولم يهتم أبداً بمضايقات الحكومة فى مجال النشر . كان يكتب رسائل النور ثم يدع تلامذته ينسخونها ويطبقون صورها المخطوطة باليد بمئات الالآف من النسخ دون أن يلجأ إلى مطبعة . ووجد أناساً يتطوعون له فى حرب النسخ هذه . وإنتشرت هذه الرسائل المنسوخة باليد إنتشاراً وبائياً لايمكن حصره واعتبرها الأتراك تفسيراً معنوياً للقرآن . وهكذا ثبتت نظرية النورسى التى تقول أن إبراز مميزات الإسلام كافية لإحداث ثورة سلمية لايمكن أبداً ملاحقتها والتى تقول أن الإيمان لايتأتى بالإجبار ولا بالقوانين

ولابالحكومات ولكنه يتأتى على يد رجل الشارع صاحب الفطرة البسيطة . وأن هذا الأسلوب فى نشر الإسلام لايمكن التغلب عليه (ليت عبد الناصر إستوعب هذا فى الخمسينات !!)

منهجه فى الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

يختلف منهج النورسى عن مذهب الطرق الصوفية فى أنه لايريد لنفسه جذباً للأنظار ولايريد لنفسه مقاماً . كل مايريده هو تبليغ الإسلام . مجرد التبليغ . وكان حريصاً على أن يلقن هذه المعلومة لتلاميذه . بلغوا الإسلام ولاتروجوا لأنفسكم ولالطريقتكم ولالحزبكم . الكيف أهم من الكم . تبليغ ١٠ أشخاص مخلصين أحسن من تبليغ آلاف من المتصوفين الذين لايخدمون الإسلام أو الذين يتزعزعون مع الظروف . كان يهمه جداً أن التلميذ الذى يدخل دائرته يظل فى دائرة الإسلام مهما تعرض للتعذيب ويذكر دائماً بأن الطرق الصوفية رغم أن أتباعها بالآلاف إلا أنهم لم يثبتوا أبداً فى وجه أى حاكم معاصر فأى إسلام إذن يخدمون ؟

وكان يعتمد كأدوات تغيير للمجتمع على شيئين المدرسة والجماعة .

المدرسة : كان يبعث تلامذته لخدمة الدعوة فى المدارس ومن ثم كانت الدعوة أوسع مايكون فى إسطنبول وأنقرة عنها فى الأرياف . وحالياً يوجد بأنقره وحدها أكثر من ألف شقة كمراكز لنشر الدعوة . وكان يسمى تلامذته فى المدارس طلاب النور .

كان أسلوب تلامذة الدعوة هو تدبر القرآن ثم تدارس رسائل النور فيما بين التلاميذ . ووصل أثر هذه المدارس إلى الأوربيين أنفسهم .

وأما الجماعة فكان له رأى يقول أن عصرنا هذا هو عصر الجماعة وليس عصر الفرد . الفرد لايستطيع الثبات أمام جحافل الضلال ولكن الجماعة تستطيع . لأن المعارك اليوم وغداً أصبحت معارك جماعية وليست معارك أفراد .

هذه الدعوة فيها جانب صائب ويجب التوسع فيه بحيث تلتئم كل الجماعات الإسلامية فى العالم فى حركة واحدة . وفيها جانب غير صائب وهو أن عدم أهتمامه بالفرد أدى إلى عدم بروز خليفة له بعد موته . وبذلك تموت الجماعة بموت النورسى . صحيح أنه أراد أنه يخفى نفسه تواضعاً لله وللإسلام ولكنه بذلك أوقف نشاط الجماعة بعد موته . فالجماعة تحتاج إلى فرد وعلى الفرد أن يوطىء ذاته للجماعة ولايغتر أبداً بفرديته مهما أوتى من حظ . الفرد والجماعة يكملان بعضهما مادام هناك خيط واحد يربطهما معاً .. هو الإسلام .

وثمرة تجربة النورسى أنه يقول أن أنجع وسائل تنوير الجماهير بالإسلام هو أن ترسخ فى ذهنهم وجود الله ووحدانية الله ،

وحاكمية الله . وإن ما من شيء فى الكون إلا ويسبح بحمده .

هذه الفكرة تغير المجتمع تغييراً عميقاً أعمق من المحيط الهادى . سوف يقول البعض أن الصوفية يكررون هذا القول ولم يحركوا الجماهير . ويرد النورسى بأن عيب الصوفية وعلى رأسهم محيى الدين بن عربى أنهم ينكرون وجود الكون . ولا يرون إلا وجود الله . أما القرآن فلا يحكم على الكون بالنسيان والعدم بل يعتبر الكون مرآة لوجود الله . وشاهد على وجود ووحدانية الله . فإذا أحست الجماهير أنها مرآة لله حدثت الثورة والتغيير البعيد الأغوار .

وأما رأيه فى السنة فإنها من أسس العبادة . ويرى ضرورة تحويل السنة إلى عادة لا مجرد أحاديث تروى . فالسنة تجعل كل حياة الإنسان عبادة . فالسنة بالنسبة للإيمان كالنهار بالنسبة مكانها وبالنسبة للشمس . لا شمس بلا نهار . وعلى قدر الشمس يكون النهار . وتصديق ذلك قوله تعالى على لسان النبى «إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» . فإختبار صحة حب الله هو إتباع السنة لا مجرد الإدعاء بالحب .

ونظرته إلى الموت : تختلف عن نظرة الصوفية . الصوفية أو أهل الطريقة أو كما يسمون أنفسهم أهل الحقيقة يجعلون من تذكر الموت بصفة دائمة منهجاً للسلوك . يتخيلون الموت فى كل لحظة والحمل على الأعناق والدخول إلى القبر وتحول العظام إلى عظام نخره . فهذا الموت هادم اللذات .

ولكن النورسى يقول أن هذا الأسلوب معناه نقل الآخرة التى ستأتى بعد كذا سنة نقلها إلى الخلف إلى الآن إلى هذه اللحظة . وهذا غير موضعها . هذا يمنع فى عصرنا صاحبه من العمل وإقتناص فرص الحياة . أو يعزله عن الحياة . أى يعرقله عن الجهاد وعن الدعوة إلى الإسلام . هو يدعو إلى النظر إلى الموت على أنه مستقبل لا حاضر . وثمرة فى نهاية الشجرة . وعلينا ألا نعوق الحاضر بإستحضار المستقبل مبكراً . والإخلاص فى العبادة ليس مبرراً لهذا التعجل .

وإذن فنظرته إلى الحياة :

هى أن الحياة تستحق نظرة ثنائية . لأن الحياة حياتين حياة دنيوية وحياة أخروية . والحياتان مرتبطتان لأن الحياة الدنيوية هى التى تؤدى إلى الحياة الأخروية . الحديث النبوى يقول «الدنيا مزرعة الآخرة» ويكرر أن القرآن اهتم بالدنيا والرسول اهتم بالدنيا والصحابة اهتموا بالدنيا . لأن الدنيا هى مرآة الله . وأسماء الله تعالى كلها موجودة فى الدنيا لمن يريد قراءة الأسماء على الطبيعة فهو هنا يختلف إختلافاً جذرياً عن الصوفية — فالصوفية يهملون الدنيا وهو يدعو إلى تعمير الدنيا . وتعمير الدنيا هو الذى يؤدى إلى إنضاج الثمرة التى هى الآخرة .

نظرته إلى القومية

يجب أن يفهم القارىء المصرى حقيقة وظاهرة سياسية عن تركيا العثمانية وهى أن الأتراك ظلوا لمدة تسعة قرون لا يفهمون لهم أى قومية إلا الإسلام بعكس العرب الذين كانوا يحسبون ويفخرون بالعروبة حتى فى حياة النبى ﷺ .

بدأ تفهم الأتراك بالطورانية أى القومية التركية على يد مستشرقين (طوسون الدانمركى ـــ فابرى المجرى ـــ رادلوف الروسى) عملوا لهم أبحاثاً فى اللغة والتاريخ تبلور فى أذهان الأتراك أنهم جنس عريق أصيل من قبل الإسلام ـــ وهو نفس ما يقوله ميشيل عفلق فى حزب البعث العربى الآن . لأن كل هذه المقولات هى من إبتكار المستشرقين بغرض منع الخلافة ورد الأمة إلى أصول عرقية تتباهى بماضى جاهلى . ويلاحظ أيضاً أن كثيراً من سلاطين العثمانيين كانوا يجردون جيشهم من السلاح ومن الوجود الكامل بغرض الدفاع عن القومية الإسلامية . وهذه الخطوة هى ضد طبيعة الفرد التركى لما جبل عليه من عشق للقتال مثله مثل الجرمان .

دعوة المستشرقين هذه أثرت فى النهاية وبعد طول «الزن على الودان» فى المثقفين الأتراك حتى ظهرت بمع إتجاهات هى تتريك اللغة بتتريك الجنس . تتريك التاريخ . هنا برز الإختلاف عن القومية العثمانية : فالدولة العثمانية قامت على عثمان وابنه ثم على الأتراك ثم ضمت العرب وكل شمال أفريقيا وأوربا حتى حدود فيينا . وآسيا حتى الهند . وعاملت الجميع كعثمانيين إلا إذا كانوا غير مسلمين . غير المسلمين كانوا يتمتعون بكل الحقوق عدا الجيش . لا يدخلون الجيش أبداً . عندما ضعفت الدولة بدأت عناصر البلغار والأرمن تتململ ثم تتآمر ثم تثور . بل أن هذه العناصر هى التى سببت الضعف أصلاً .

فالمشكلة مع العثمانيين هى خيانة الأقليات من يهودية ومسيحية خيانتهم لدولة بنى عثمان كدولة إسلام يريدون أحداث ماحدث فى الأندلس فيها هى أيضاً . ومن هنا نشأت لليهود فكرة إستقطاع فلسطين وللمارون إستقطاع لبنان ومن هنا كانت ثورة اليونان والبلغار ومن هنا كانت عمليات تثوير العرب المسلمين ضد السلطة العثمانية بدعوى خلافة عربية ثم دعوى أقل شأناً هى قومية عربية ثم أقل وأقل هى أوطان عربية مستقلة فى كل بلد ثم إنتهت بدخول الإستعمار فى كل شبر عربى . فلا وطن ولا قومية ولا خلافة ولا إسلام . بل ذل ومديونية وتبعية حتى أصبح العرب يحتمون بالأمريكان وبالقواعد العسكرية الروسية ويشحتون رغيف العيش وهم أغنى الشعوب .

إذن تتميز الدولة العثمانية عن الدولة العباسية وعن الدولة الأموية فى أنها الدولة الفاتحة بالإسلام والتى ألغت قوميتها ولم

تعرف إلا القومية الإسلامية لمدة ٩ قرون

كارثة الدولة العثمانية كانت عام ١٨٣٩ عندما أصدر رشيد باشا كلخانة خط شريف بأنه «من اليوم لافرق بين الأديان أمام القانون» . هنا نبتت كرد فعل لهذا الإنهزام فكرة «الأمة العثمانية» كجنس تركى ولكن ظل هذا الشعور القومى متستراً وضعيفاً ويغلب عليه الفكر الإسلامى القديم . وكان فايق كمال وزير المعارف يصر على إيديولوجية الوحدة الإسلامية فى التعليم والثقافة والمعارف . وكان السلطان عبد العزيز ثم السلطان عبد الحميد مثل فايق كمال يناصرون العودة إلى القومية الإسلامية والتمرد على «كلخانة خط شريف» . وحاول عبد الحميد بالذات أحياء القومية الإسلامية من جديد . وهذا سر حملة الاعلام العالمى ضده من الصهيونية والصليبية ووصفه بالسلطان الأحمر ووصف الحريم المزعوم .. مع أنه لما خلع لم يكن فى جيبه قرش وليس له أية أملاك . وتزوجت بناته فى الهند وفى مصر كالجوارى .

وأخيراً تمت المؤامرة التى أدارها يهود الدونمه وصليبيو القرن العشرين وسقطت الخلافة عام ١٩٢٤ . وأعلن العسكر إسقاطها نظير مدهم بالسلاح وبوسائل الادارة وبالمفاهيم الغربية وبالإستقلال الصورى ومع ذلك ظل الشعور الشعبى كله حنين للإسلام . يعبر عن هذا الحنين أحد مثقفى الأتراك فى كتاب له يقول «أنا تركى من أمة إسلامية من حضارة أوربية» فلم يكن فى ظل حكم العسكر الذى فرض نظام أوربا فرصة للتعبير عن الإسلام بأكثر من هذا الهامش .

وهنا جاء دور سعيد النورسى وتلامذته . لم يكن فى وسعهم حمل السلاح فى وجه الأتاتوركية كل مايقدرون عليه هو الكلام والكتابه . جهاد اللسان . وحتى هذا كان مكبلاً بالقيود يلاحظ أن الرائد الأول لهذا الأسلوب هو جمال الدين الأفغانى . وأن كل مسلم يسلك هذا الأسلوب السياسى لمعارضة حكومة علمانية يتخذ من جمال الأفغانى قدوة له . هدف هذه الحركات هو جعل المليار مسلم فى العالم جسدا واحداً وهذه الفكرة تعرفها دوائر وزارات الخارجية فى الغرب ودوائر التبشير وهم بيننا طابور خامس من وزراء ومن غيرهم من كتاب أعمدة فى الصحف اليومية يعاكسون هذا السعى فى خبث وفى تستر كامل لأنهم بحكم تسلطهم على الصحافة القومية وبحكم مراكزهم الدينية يتصورهم الجمهور مسلمين حقيقيين وهم ليسوا إلا عبد الله بن الأسود فى ثوب جديد . ولو حاولنا تسميتهم بالإسم أو كشف العلاقة بين صحفى وزوجته وأهله النصارى أو بين شيخ معمم وأموال تبشير يقبضها بطريق غير مباشر سوف يحركون ضدنا القضاء ويضمموننا فى قفص المجرمين . ويظهرون هم للرأى العام مظلومين . ولكن الجماهير تحس بالغريزة كل هذه الحقائق .

فى هذا الصدد يتخذ النورسى الموقف الآتى : أولاً يفهم المسلمين أنه مستحيل إيقاف التغلغل الاستعمارى إلا بالوحدة الإسلامية ويفهم الغرب أن هذه الوحدة الإسلامية يحتاجها الغرب نفسه إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً . لأنها ليست نهضة قوم متعصبين ولكنها نهضة إنسانية لصالح الإنسانية كلها .

وأما مواقفه من القومية فهو لايجاهر بالعداء لها نظراً لقوتها فى عهده وإنما يقول أنها بدعة ويجب محاربة البدع . ثم إنه يدعو إلى قومية ولكنها قومية الإسلام لاقومية العنصر سواء كان عنصراً عربياً أو تركياً أو غير ذلك . العنصرية عنده كلها مفاسد ومظالم . وأوربا هى منبع العنصرية فى الكون وهو يحدد وصفه للقومية بأنها المرض الأوربى المعدى . وشيئاً فشيئاً يتدرج فى كتابته إلى أن يعتبرها سما قاتلا وأنها محكوم عليها بالزوال مع مضى الزمن .

آراؤه السياسية : يرى أن عصر السلطنة العثمانية كان بعيداً جداً عن الإستبداد . لأنه كان سلطاناً على الأتراك وخليفة على المسلمين . والخلافة سنة نبوية والسنة كافية لتطهير أى حاكم . وأى إدعاء بعكس ذلك إنما هو إدعاء كاذب وحاقد .

المشروطية أو الدستور والديمقراطية : حيث أن أهم أسس الدساتير هى العدل والمشورة فهو يقبلها بحيث تلتزم بالشريعة الإسلامية . وكان يكرر تعلموا المشروطية (الديمقراطية والدستور) وعلموها على أنها هى المشروعية .

الجمهورية : الجمهورية الحقيقية فى التاريخ هى من صنع الإسلام وحده . والجمهورية ليست مجرد وجود رئيس للجمهورية فهذا قد يكون فرعوناً أو عميلاً أو غير ذلك . الجمهورية عنده عبارة عن العدل والمشورة ويحذر من إستجداء النظام الجمهورى من أوربا . لأن الأسلام هو الذى أوجد هذا النظام وليس أوربا . وأن الجمهورية الحقيقية طبقت فى عهد الرسول . فهذه هى الصورة الحقيقية لما يجب أن تكون عليه الجمهوريات وليست صور جمهوريات أوربا . وهو يعتبر أن كل خليفة من الخلفاء الراشدين لم يكن إلا رئيس جمهورية فعلاً

هو يرى إذن ضرورة تبديل الديمقراطية الغربية بديمقراطية إسلامية وهو يرى أن الحرب العالمية الأولى حققت للإسلام خسارة أكثر من خسارة ألمانيا وأكثر من خسارة أى دولة قبل ذلك لأنه بعد هذه الحرب سيطرت الأفكار الغربية على العالم الإسلامى .

ويرى أن موقف تركيا فى هذه الحرب التى هزمت فيها هو أن تركيا ضحت بنفسها من أجل العالم الإسلامى . وأنها أدت فريضة الجهاد عن العالم الإسلامى . وأن على المسلمين أن يتحملوا المهمة من الآن .

الحرية : يطلب دائماً التفريق بين لفظ الحرية وبين الرذيلة . لأن الرذيلة لا يمكن أن تكون حرية إنها إستعباد للإنسان إلى أردأ عدو وهو الشيطان .

وهو يرى أن الحرية لاتعطى ولكن تؤخذ . وأنه من الواجب الحتمى أن يمتنع الإنسان عن أن يذل نفسه أمام الحاكم الظالم . لأن من يكون عبداً لله لايجوز له أن يكون عبداً لآخر غير الله .

السياسة : يحذر من السياسة التى تكون مانعاً أو معوقاً لخدمة الإيمان . أو يحصر مزاولة السياسة فى جعلها فى خدمة الإيمان . بغير هذا الحصر والحذر ممكن أن ينزلق الإسلامى العامل على السياسة إلى أن يخدم الطغاة والأعداء .

وفى السياسة يركز على الإخلاص لأن الإخلاص أقصر طريق إلى الحق وأعظم أنواع القوة هو الإخلاص ويجب على السياسى أن يركز على ترسيخ سر الإخلاص فى أتباعه . ولابد أن يكرر دعواته إلى الإخلاص .

الإخلال بالأمن : هذه تهمة تواجه دائما العاملين فى الحقل الإسلامى . وكما قلنا أن النورسى عاش حياته كلها معذبا مطاردا منفيا . ووجهة نظره فى نقطة الأمن هذه أن خدمة الإيمان لا تخل بالأمن . وأن الحكم الظالم هو الذى يخل بالأمن ويرمى التهمة على غيره . أن من يخدم النور والحقيقة لا يريق دم الأبرياء . أن إدارة مليون مؤمن أسهل كثيرا من إدارة عشرة مجرمين . فما بالك بدولة مجرميها موجودون فى البوليس والقضاء والبرلمان والجيش .

التعصب الدينى :

التعصب الدينى موجود عند الغرب ومثقفوا المسلمين يتناقلون تهمة التعصب ـ المنسوب إلى الإسلاميين عن الغرب ـ ودليل ذلك لو طلبت من جندى واحد بلغارى أو يونانى أو انجليزى أن يلبس العمامة على رأسه لفضل الموت . فى حين أن كل عساكرنا تلبس قبعة الغرب !

والتعصب للإسلام هو ظاهرة مرتبطة بارتفاع شأن الدولة الإسلامية ارتباطا طرديا . وسبب الفقر والتأخر ليس الدين أو التمسك به إنما سببه أن كل مايزيد عن لقمة المسلم يغتصبها منه الأوربى .

ملاحقة النورسى بالقضايا :

هل يتصور أحد أن هذا الداعية لاحقته أكثر من ١٥٠٠ تحقيق قضائى . وكل مرة يقول التقرير الذى يكتبه القاضى أن رسائل هذا الرجل ليست إلا تفسير لآية أو لحديث نبوى ! فما السر فى ملاحقته بالقضايا . السر هو أن أتباعه نشأت بينهم علاقة معنوية من الأخاء الإسلامى وهذا هو مايقلق جميع الحكومات فى كل مكان أن المطالبة بفهم

جديد للقرآن شيء يفزع كل حاكم عدو للإسلام فى كل بلد فى كل يوم .

ماذا يريدون إذن ؟

يريدون القرآن زينه على المكتب أو فى السيارة .. ويريدون رجل الدين ينتظرهم فى المطار ويفرش جبته تحت أقدامهم ويحنى ظهره لكى يركبوه .. ويضفى على حروبهم وعدوانهم حلالًا دينياً مصطنعاً ثم يصفون هذا بالتقدمية وبالاستقرار وبالانتاج وبالمدنية . وللأسف يجدون كثيراً من رجال الدين بهذه المواصفات . ولكن يخرج إليهم من وقت لآخر من خارج المعاهد الدينية من ينصر الإسلام : حسن البنا من دار العلوم . سيد قطب من دار العلوم . سعيد النورسى تلميذ خاص للشيخ طاغ ثم الشيخ هزان .

ولا يزال رحم الإسلام يلد للإسلام أبناء من دمه ولحمه .

د . فهمى الشناوى

أخيراً..

زمـــزم

لأحبابنا أبناء الإسلام

تنتظرك أول مرة .. لتنتظرها كل مرة

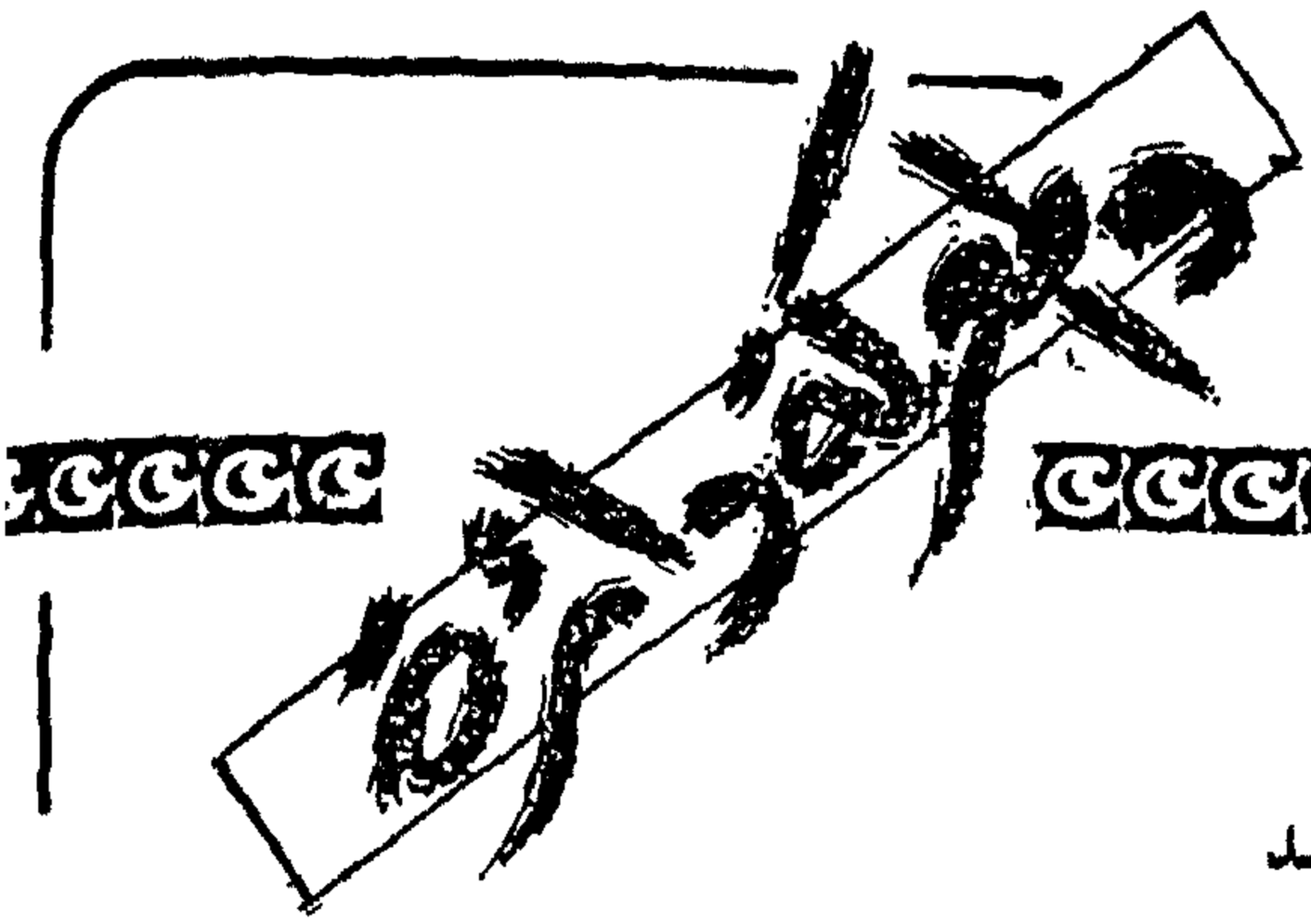

عطـــاء لا ينفـــد

أرسلت عروس يمانية إلى المجاهدين الأفغان ماتملك من الذهب مع ما توفر لديها من المال مشاركة فى دعم أخواتها المجاهدين فى أفغانستان وأخرى مسلمة أمريكية طلبت عند زواجها مهراً غالياً وعند استلامه أرسلته بأكملة إلى المجاهدين وثالثة لاتملك قدراً كبيراً من المال فطلبت أن تتكفل بتربية طفل يتيم من أفغانستان ورابعة وخامسة .. فكونى أختى المسلمة من إحداهن والآخرة خير لك وأبقى .

تدمير مبنى الأمن الشيوعى

فى إحدى المعارك الضارية بين الأفغان والروس نفذ المجاهدون من جميع الفصائل عملية كبرى داخل مدينة قندهار استمر الإعداد لها وتنفيذها مدة طويلة حيث هاجم المجاهدون خلالها موقعاً كبيراً للعدو وكان يضم مبنى بنك قندهار ومراكز تجنيد ومركزاً شيوعياً فى منتصف شوارع المدينة حيث تقاطع أكبر شارعين فى قدنهار ومركز محافظة قندهار وكذلك مركز (كوندك كوهى) الذى يعتبر مقر رجال مايسمى بأمن المدينة وأسفر الهجوم عن خسائر فادحة فى صفوف العدو فى الأرواح والمنشآت .

ثمرة الوحدة والتعاون

بين المجـــاهدين

أثر تحقق الوحدة الجهادية التى أتمها الله سبحانه وتعالى بين المجاهدين مؤخراً فى محافظات بغلان ، تخار ، كندز ، بدخشان ، وبنجشير بعد خروج الأخ أحمد شاه مسعود ومحاولاته الناجحة فى تلك المناطق تمكن الأخوة المجاهدون من تحقيق فتوحات كبيرة بعون الله منها فتح مركز فرخار ثم فتح مركز نهرين الذى كان يعتبر من أكبر مراكز العدو فى المنطقة منذ أكثر من أربع سنوات والأمر الذى يسرنا ويبشرنا بالخير والبركة خلال هذه الفتوحات هو التنسيق والوحدة الإسلامية الموجودة بين المجاهدين فبمشيئة الله

سبحانه وتعالى فتح مركز نهرين الذى كان فيه ٤٥٠ جندياً من قوات الحكومة العميلة خلال المعركة التى دارت بقيادة الأخ عبد الحى أمير المجاهدين فى محافظة بغلان ومعاونه الأخ القائد وقد تم تنفيذ هذه المعركة على مرحلتين واستطاعوا أن يسيطروا على مركز خاد ومركز المدينة وثلاث مراكز لقوات الحكومة العميلة واستولوا على أربعة مدافع هاون وميدان وثلاث دبابات وجهازى لاسلكى و١٠٠٠ قطعة متنوعة من الأسلحة الخفيفة وخمس عربات نقل عسكرية وكذلك أسقطت طائرة هليوكبتر .

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيـــدي المؤمـــنين

فى إحدى المعارك الدائرة هاجم المجاهدون مجموعة عسكرية روسية داخل أحد الفنادق وتمكنوا بفضل الله من قتل ثلاثين جندياً معادياً وقد تمت العملية بتنسيق وتعاون تام بين المجاهدين وأشقائهم الجنود المخلصين لعقيدتهم ووطنهم وقد أدت العملية المفاجئة إلى إرباك الروس خارج الفندق حيث ظنوا أن المجاهدين كانوا أصلًا فى الداخل فقاموا بقصف الفندق بالصواريخ على من تبقى من جنودهم مما ألحق بهم خسائر كبيرة لم تحص حتى الآن .

المجاهدون والجنود نحو العدو

بتعاون وثيق بين المجاهدين وإخوانهم

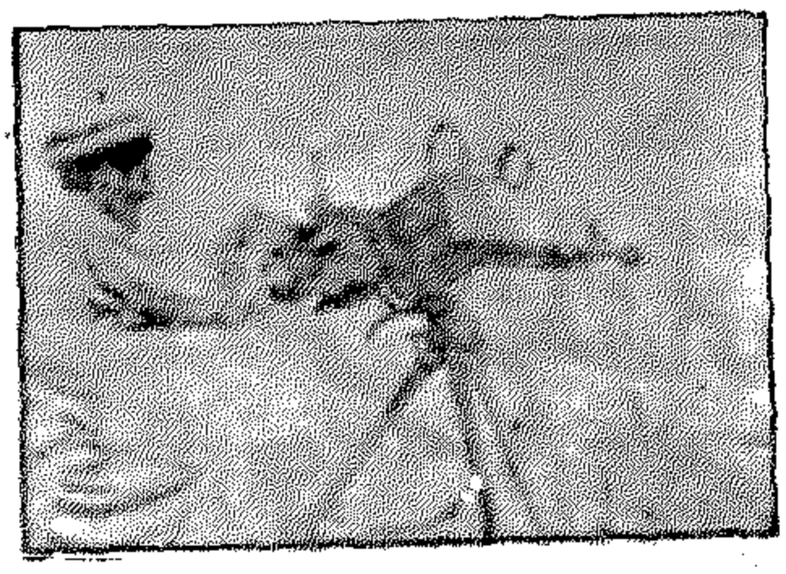

الجنود تم اقتحام مركز حراسة فى ولاية كابل وانضم إلى المجاهدين أثناء الاقتحام وفى فترة التحضير ٢٤ جندياً مع كامل أسلحتهم حيث ساهموا بشكل فعال فى تحضير وتنفيذ الهجوم وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل ضابطين وثمانية جنود عملاء وتدمير دبابة واحدة كما دمر المبنى الرئيسى للمركز والتجهيزات والخنادق القتالية وقد عاد المجاهدون بحمد الله إلى مراكزهم .

فـــئران الكـــوماندوز

فى عمل بطولى رائع فاجأ المجاهدون قوات العدو الروسى الخاصة التى تقطع الطريق العام بين غزنر وزابل فى منطقة (ترى بى) حيث دارت معركة مواجهة حامية اشترك فيها طيران العدو فى محاولة لتخليص قوة الكوماندوز الروسية وفى حالة قصوى من الهلع والخوف والإرباك انتشل الروس قتلاهم وجرحاهم وأشتات الجنود والهاربين بواسطة الطائرات الحوامة وقد أسفرت المعركة عن تحرير الموقع وفتح الطريق ووقوع إصابات كبيرة فى صفوف العدو بين قتيل وجريح كما غنم المجاهدون بعض الغنائم من التجهيزات والعتاد الحربى .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- رئيس جامعة غزة يتحدث إلى شباب الجامعات بالقاهرة.
- برقية من أساتذة الجامعات إلى رئيس الجمهورية بضرورة إنهاء كافة أوجه التطبيع مع إسرائيل.
- مبعوث من وزارة الداخلية يطرح مفهومًا جديدًا لحصانة الأستاذ الجامعى.
- تدهور التعليم فى جامعة الأزهر.

بقلم:
ليلى بيومى

● مازالت الجامعات المصرية تعلن عن تضامنها المستمر مع الشعب الفلسطينى المسلم فقد التقى أساتذة الجامعات مع الدكتور محمد صقر رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وذلك بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة للحديث عن الانتفاضة الفلسطينية .

● ذكر الرجل أن الجديد فى الصراع العربى الاسرائيلى أنه توجه من منطلق إسلامى ومن ثم استجاب الشعب بقطاعاته المختلفة ، وأن هذا التوجه كان حصاد البذور الإسلامية التى نبتت فى الجامعات الإسلامية بغزة والضفة وأن المناهج الدراسية فى هذه الجامعات قد تم تصحيحها لتصب فى القالب الإسلامى ومن منظور القرآن والسنة ومن ثم تواجدت هناك قاعدة شبابية تعى الإسلام وتعرف فرضية الجهاد وقد حوربت الجامعة ودور التعليم الدينى مراراً من قبل العدو الإسرائيلى بعد أن فشل فى تغيير هذه المناهج الإسلامية فكان يدخل حرم الجامعة أحيانا بدباباته لارهاب الطلبة والأساتذة الذين أصروا على استقلال هذه التجربة الجامعية وأنه بفضل الله وقوة إيمان هذا الشعب الأعزل هُزمت إسرائيل التى تدعى

التفوق العسكرى الدائم أمام تكنولوجيا الحجارة وأمام أطفال الإسلام الذين كانوا يقفزون فوق الدبابات ويرهبون العساكر الإسرائيليين .

الحلول السياسية مرفوضة

وذكر الرجل أنه بعد الانتفاضة طالبت بعض القوى السياسية بإجراء حوار وطرح حلول سلمية لكننا نعرف جيداً أن التحاور مستحيل والحرب طويلة ونحن مازلنا نتقن فن الشقاء واستمرار التحدى حتما سيربك المخطط الصهيونى واسترجاع الأرض وإنهاء الإحتلال لن يكون إلا بالجهاد لأننا فى النهاية لا نملك أن نتنازل عن شىء وهذه الدماء الفلسطينية نحتسبها عند الله ليس نيابة عن فلسطين ولكن نيابة عن الأمة الإسلامية .

ويبقى أن نشير إلى الذين يتوهمون بجدية الحلول السياسية فعليهم أن يعرفوا جيداً طبيعة السياسة الدولية واستراتيجية وجود اسرائيل وأن الكونجرس الأمريكى اعتمد ٤,٢ مليار دولار لاسرائيل بعد الانتفاضة مباشرة .

تجارب الديكتاتورية على فلسطين

● وتحدث الدكتور عبد الله رشوان مشيرا إلى أن التوجه ناحية الاتفاق لعقد مؤتمر دولى للسلام ولبحث القضية الفلسطينية يعد كارثة وتدحرجا فى الرؤية العربية للقضية الفلسطينية التى كانت ومازالت محل تجارب الحكومات الديكتاتورية . وأن الحلول الاستسلامية لن تجدى مع فئة باغية كاسرائيل ، ودعى الشباب المسلم إلى استقراء التاريخ ومعرفة جذور المخطط العالمى الصليبى الصهيونى وكيف جاهد صلاح الدين وحرر المسجد الأقصى وعليهم الآن أن يجاهدوا من منطلق إسلامى مؤكدا بأن اسرائيل ستزول بمشيئة الله إن طال الأمد أو قصر .

برقية إلى رئيس الجمهورية

قام مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة بجمع مئات من توقيعات الطلبة والأساتذة لإرسال برقية إلى رئيس الجمهورية لإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطينى وضرورة قطع العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية وإنهاء كافة أوجه التطبيع مع اسرائيل .

الدفاع عن الوطن ذنب لا يغتفر !

● اعتقلت السلطات الأمنية المصرية عبد المعطى عودة الطالب بكلية التربية بالعريش فور وصوله وهو شقيق الشيخ عبد العزيز عودة الذى أبعدته السلطات الصهيونية من الأراضى المحتلة لنشاطه الإسلامى الجهادى ضد العدو الصهيونى فهو الآن نزيل أبو زعبل منذ وصوله إلى مصر فى أغسطس حتى الآن ... !!

● فرضت الحكومة المصرية مصاريف على الطلبة الفلسطينيين بالجامعات المصرية فى الفرقة الأولى والثانية ١١٠٠ جنيها إسترلينيا للطالب الواحد وفى الفرقة الثالثة والرابعة ٧٥٠ جنيها إسترلينيا .

عجائب دورة إعداد المعلم

● تقيم جامعة القاهرة دورات لإعداد المعلم الجامعى ينظمها معهد البحوث والدراسات التربوية وتستغرق كل دورة ثلاثة أشهر ويتحتم على أعضاء هيئة التدريس حضورها كجزء من مسوغات التعيين . وفى الأسبوع الأخير من الدورة ٤١ جرت وقائع معينة تستحق الذكر :

مفهوم جديد للحصانة

● خلال مناقشة جرت بين الحضور وأحد أساتذة الحزب الوطنى الحاكم وهو عميد كلية الخدمة الاجتماعية حيث كان محاضرا .. طرحت قضية الحصانة المطلوبة للأستاذ الجامعى وفاجأ الرجل الحاضرين بأن الحصانة كما يفهمها هى أن يتحدث الأستاذ فيما تخصص فيه من مواد علمية دون أن يتجاوزها إلى غيرها أما العمل العام وتناول القضايا السياسية أو انتقاد ما أسماه بالتنظيمات العليا للدولة وقيادات ومصالح هذه الدولة فمرفوض ولا علاقة للأستاذ الجامعى به ولا ينبغى أن تكون له حصانة فى انتقاد السلطة .

هل المحاضر مبعوث من وزارة الداخلية ؟؟ !!

● شن أستاذ الحزب الوطنى هذا هجوماً عنيفاً بلا أى دليل على أساتذة جامعة الإسكندرية وناديهم بتهم غامضة .. متهما إياهم بالتطرف والإساءة إلى الدولة والشرطة .. !!! والجامعة عندما تحداه بعض الحضور أن يذكر تهماً محددة ويقيم الدليل عليها رفض وثار وخرج عن حدود اللياقة وآداب الحوار مما اضطر الموجودين إلى الإنسحاب محتجين على الأسلوب البوليسى لأساتذة الحزب الوطنى ومن المعروف أن أعضاء هيئة التدريس مجبرون على حضور هذه الدورات فهل هم مجبرون أيضا على أن يهانوا ممن يفرضون للتدريس فى هذه الدورات .

سموم فى كلية الطب

● فى نفس الدورة أثيرت قضية تتعلق بكلية الطب حيث ذكر أحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية أن منظمة الصحة العالمية انتقدت هبوط وتخلف مستوى المواد والعلوم المدرسة بالكلية وعدم ملاحقتها للتطور العلمى ذلك لأن عددا من الأساتذة الكبار قد انهمكوا فى العمل بمستشفيات العلاج الإستثمارى مرتفعة الأجور وتركوا ملاحقة الإكتشافات والتطورات الحديثة فى العلوم الطبية وذكر عضو هيئة التدريس أن المواد المدرسة متخلفة إلى حد أنه يمكن تسمية بعضها بالسموم الطبية وليس بالعلاج الطبى .

التعليم الجامعى بالأزهر أصيب بالوهن

● أعد المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى تقريراً شاملا عن مشاكل التعليم الجامعى بالأزهر — أوضح التقرير أن الطلب المتزايد على انتداب أعضاء هيئات التدريس خارج البلاد أدى إلى نقص

الكفاءات العلمية كما أن الأزهر درج لمئات السنين على أن يدرس الطالب مادة من مواد التراث إلا أن أساتذة جامعة الأزهر بدأوا فى الآونة الأخيرة فى تأليف كتب أو مذكرات من باب التسهيل أو التبسيط على الطالب الجامعى بالأزهر مما أدى إلى إصابة هذا النظام بالوهن الشديد .

وطالب التقرير بالعودة إلى النظام القديم فى التعليم الأزهرى كما طالب بضرورة إعادة النظر فى برامج الدراسات الدينية بالكليات المستحدثة بدعمها وحسن اختيارها بما يحقق تخريج من يجمعون بين التخصص العلمى مع قدر من العمق فى الدراسات الدينية وفى الأعداد القادمة إن شاء الله نتولى مناقشة هذا الأمر .

مغالطات فهمى هويدى حول الإعلام الإسلامى

● (نحن لانحتاج بالضرورة إلى لافتة الإسلام لنثبتها على كل شىء ونقول مثلًا أن هناك نظرية فى الإعلام الإسلامى فلابد أن نخرج من دائرة الإفتعال ومحاولة إقحام الإسلام فى مجالات عديدة) . كان هذا حديث فهمى هويدى إلى الشباب المسلم فى إحدى ندواته التى كانت حول حق التعليم والإعلام فى الإسلام .. وقد أخترت لك هذا اللقاء لتستبين المنطلق الذى تتحرك من خلاله أطراف الحوار فى هذه الندوة .

كان أطراف الحوار مع فهمى هويدى الدكتور محمد سيد محمد أستاذ الإعلام الإسلامى بإعلام القاهرة والكاتب الصحفى أحمد بهجت وقدم د . محمد سيد محمد أفكاره فى النظرية الإعلامية الإسلامية . وكان هويدى فى حديثه للشباب مصراً على رفضه للشكل الإسلامى أو بتعبيره نزع اللافتة الإسلامية التى تزعجه مبرراً ذلك بعدم اقحام الإسلام فى مجالات ليس هو فى حاجة إليها مدعياً أن ما يعنيه هو الجوهر الإسلامى دون افتعال المظهرية الإسلامية قائلًا .. أنه فى مناخ المد الإسلامى الظاهر لاحظ كانطباع عام أن هناك محاولة لقولبة الإسلام فى مجالات محددة الطابع فيها افتعال لانحسب اننا مضطرين إليه فإذا قررنا أن نلتزم بقيم الإسلام ومبادئه فهذا يكفى على حد قوله إلى حد كبير .

وحتى نخرج من دائرة الإفتعال ومحاولة اقحام الإسلام وقولبته فى مجالات عديدة .. فهناك قيم ومبادىء يجب أن نلتزم بها فى كل مجال وبالقدر الذى لايسىء إلى الإسلام والذى يسلم المرء به فأنا أعتقد أن عنوان الإعلام الإسلامى يحتاج لقدر من الإنضباط فلا يكفى أن أخرج واتحدث عن هواجس .

وأشار هويدى إلى حديث د . محمد سيد حول ضرورة تواجد مجلس استشارى من العلماء لنصح الحاكم بأن هذه النقاط تحتاج إلى مراجعة ، واعتقاده أن هذه اجتهادات ليس لها أصل ملزم فى الفكر الإسلامى لأنها صياغات تاريخية تنسحب على مراحل سابقة

ولا تشكل إلزاماً بأى معيار .. وفى أمور الحكم هناك فرق بين العلم بالشريعة وبين التفقه فى العلم فليس من الضرورى أن يكون الحاكم خبيرا بالعلم الدينى الإسلامى والفتوى ولكن عليه أن يعلم القدر الذى يصح به إسلامه .

ردود فعل قوية تجاه المنصة

كان جميع الحاضرين من شباب الحركة الإسلامية الباحثين فى مجالات الإعلام والسياسة والمهتمين بالمعنى والجوهر الإسلامى والمتمسكين بإضفاء الشرعية الإسلامية على كل المسميات انطلاقاً من تشربهم الحقيقى للإسلام ومحاولاتهم الجادة لوضع الأسس والمعايير الإسلامية فى ابحاثهم وتوجهاتهم ناحية قضايا الفكر والعمل الإسلامى كان منهم د. محمد سيد محمد ، د . محمد هية ، د. نصر عارف ، د. محمد عبد الهادى وغيرهم وكانت مجمل ردودهم :

● إستنكار كتابات فهمى هويدى وحديثه الدائم حول نزع اللافتة الإسلامية وتساؤل عن مغزى تعبيراته عن الهواجس هل هو تخويف أم تحذير للحد من الإنطلاق والتوجه الإسلامى .

● إن المهم فى العمل والقول صدق النية وأن رفع اللافتة الإسلامية عن ممارسات العمل الإسلامى شىء يستنكره الجميع فالعمل الإسلامى إذا رفعت عنه النية والغاية السامية لايقبل فإرادة الآخرة هى المحك وخدمة الدين هى الأساس .. وماذا يضير من تثبيت اللافتة والشكل الإسلامى أمن الضرورى عدم عرض الإسلام فى صوره سيف ودعوه على طرفى نقيض لأن الإثنين معاً متلازمان فالدعوة بالإسلام والجهاد لانتشاره ووصول الدعوة وأنه ليس مطلوب من المسلم أن يضيف دائماً يقدر ماهو مطلوب منه أن يقيم الحياة على أساس ومنظور إسلامى وأن الاحتكام الدائم إلى الإسلام هو المنطلق والمنتهى أنه من العلوم الحديثة ماله أصول فى الإسلام فإذا مابرز أحد يحاول الكشف عنه .. هل نحاول أثناؤه وصرفه عن ذلك أم نؤصل بديهيات وأسس الحياة ونرجعها للأصل الإسلامى ونحن كباحثين نقف فى منتصف الطريق ونجد الإجتهادات التى وضعها باحثون مثلنا وأقل منا فى الغرب تجهز لنا إعلاماً مرة ليبرالى ، شمولى ، سوفيتى ، أمريكى فإذا ماقلنا أن الفكر الإسلامى يملك ملامح فى النظرية الإعلامية نجد التحذير من الهواجس والقولبة وليس أمامنا سوى أن نجرى ونبدع ونقع فى القولبة ولكن صياغة النظرية الإسلامية الإعلامية نحس أننا مطالبون بها شرعاً ومن واقع مشروعنا الحضارى المطالبين فيه بتقديم البديل والمحور هو إسلاميتنا .

ويعلق أحمد بهجت قائلاً :

أن يحذرنا فهمى هويدى من الإفتعال هذا طيب ولكن إذا أسلم الإنسان وصدق إسلامه تتغير كل البديهيات فيرفض الإفتعال وتتغير رؤياه إلى جميع الأمور فيتحول عمله إلى صلاة .. كما أن البديهيات تقول أيضاً أن يحكم الأمة أفضل من فيها .

إرتيريا

الأطماع الأثيوبية على إرتيريا
عبر العصـــور التاريخيـــة

كما هو معروف تاريخياً ، لقد ظهرت للبحار أهمية كبرى فى أواخر القرن الخامس عشر . برزت آثارها فى الجوانب الحيوية ــ العسكرية والسياسية ، فضلا عن الدور الذى لعبته فى المجالات التجارية والاقتصادية ، كنتيجة للاكتشافات الجغرافية التى كان روادها الأوائل هم البرتغاليون والأسبان ، مما أدى إلى اشتداد الصراع بينهم فى سبيل الوصول إلى كل من آسيا وإفريقيا لاستغلال خيراتهما والسيطرة على الممرات المائية وامتلاك الموانئ .

وإلى جانب ذلك قيامهم بالنشاط الصليبى للقضاء على الإسلام والمسلمين ونشر النصرانية فى كل من آسيا وإفريقيا .

أولًا : لمحة عن أرض إرتريا وشعبها

(أ) الموقع الجغرافى وأهميته :

تحتل إرتريا موقعاً استراتيجياً على الساحل الأفريقى للبحر الأحمر بين دائرتى عرض ١٥ ــ ١٨ شمالاً وخطى طول ٣٦ ــ ٤٣ شرقاً .

وتبلغ مساحتها (٣٢٠/ ١٢٤ كم٢) حيث تطل على البحر الأحمر

ويمتاز هذا الساحل بمياهه الهادئة الخالية عن العقبات والمواقع التى تحول دون استخدامها كموانى ومحطات بحرية حيث توجد

عدة موانى على امتداد الساحل الإريترى أهمها :

ميناًئ «مصوع، وعصب» فضلًا عن مجموعة أخرى من الموانئ إلا أنها أصبحت مهجورة فى الوقت الحالى من بينها ميناًئ «عدوليس ، وبيلول» .

(ب) حدودها:

حدها من الشمال والغرب جمهورية السودان ومن الجنوب أثيوبيا وجيبوتى ، أما من الشرق مباشرة فتطل على البحر الأحمر .

ونظراً لأهمية موقعها الممتاز أصبحت أرتريا محط أنظار الدول الطامعة ابتداءً من القرن السادس عشر ، حينما اشتد الصراع بين البرتغاليين والدولة العثمانية .

ثم التنافس بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا فى القرن التاسع عشر . وأكثر مالفت أنظار تلك الدول إلى الاهتمام بإرتريا هو موقعها الجغرافى الهام الذى يربط بين باب المندب وقناة السويس ، فضلًا عن ثروتها الطبيعية ــ الزراعية ــ الحيوانية ــ المعدنية .

فقد اتخذت بريطانيا نقطة وثوب وانطلاق من الموانى الارترية أثناء هجومها على الحبشة عام ١٨٩٧م . وكان هذا أيضا شأن ايطاليا التى اتخذت من ميناء «عصب» نقطة توسع صوب «راجينا» جنوباً وبيلول «ومصوع» شمالًا .

وبما أن أثيوبيا تربطها بالدول الإستعمارية رابطة وحدة الدين المسيحى من ناحية ، واتفاق مصالحها وأطماعها مع أطماع ومصالح الاستعمار من ناحية أخرى ، وبما أنها تفتقر إلى منفذ فى البحر الأحمر ، كل هذه العوامل جعلتها تفكر جيداً فى تكثيف نشاطها العدوانى على جارتها «إرتيريا» فى سبيل انتزاع سواحلها وموانئها لتصبح أثيوبيا بذلك دولة ذات منفذ بحرى على حساب الجارة إرتيريا .

وتحقيقا لذلك قامت أثيوبيا منذ النصف الأول من القرن السادس عشر ، بسلسلة من الهجمات العدوانية على الأراضى الأرتيرية ، وقد استخدمت الصليب وسيلة فى استعطاف الدول الاستعمارية لتضمن بذلك مساندة تلك الدول فى القضاء على القوى الوطنية الإسلامية الأرتيرية .

ومنذ تلك الحقبة ، أخذ الصراع الأثيوبى الأرتيرى طابعاً عدائياً عبر العصور والأزمان ، وإلى يومنا هذا لم تخمد نار الحرب فى أرتيريا .

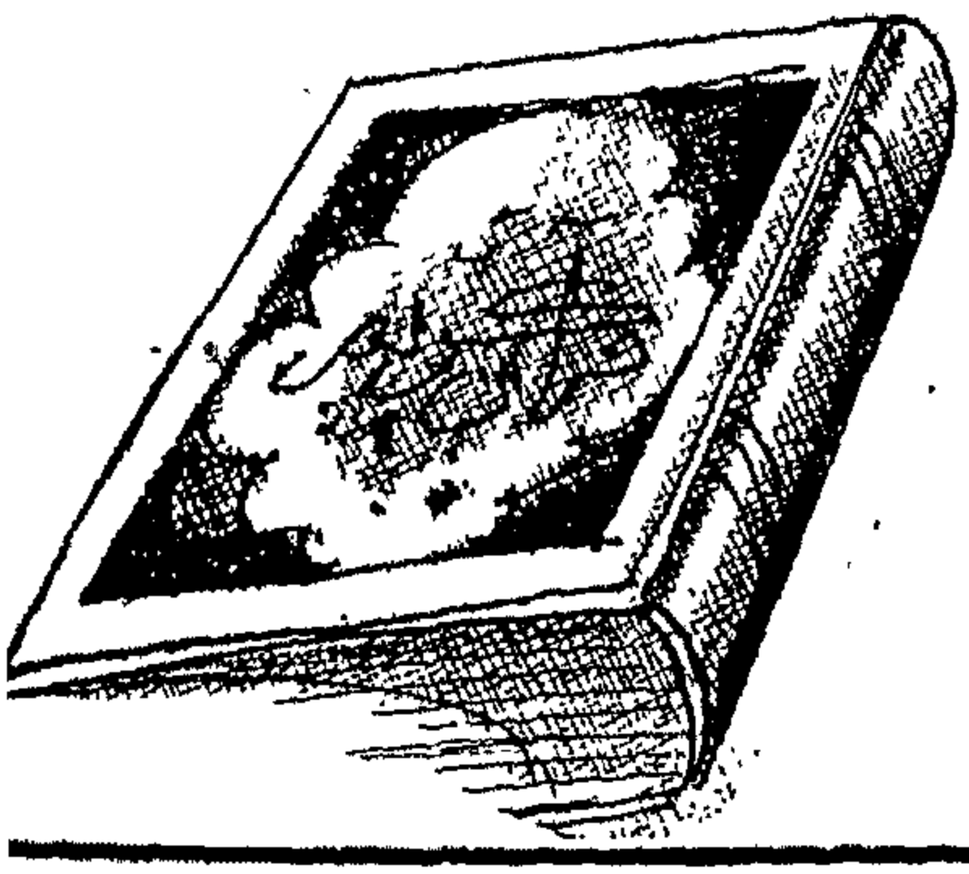

وفى هذا الصدد قد كتب بعض العلماء والرحالون الأوربيون الذين وصلوا إلى شرق إفريقيا فى النصف الأول من القرن السادس عشر ، ومن بين هؤلاء العالم الألمانى « ludef» «لودلف» فى كتابه «أثيوبيا» حيث ذكر فيه «أن إرتيريا كانت دولة مستقلة على شكل امارات متحدة ، وكانت الحروب على أشدها بين تلك الامارات الإسلامية ، والدويلات الحبشية المسيحية» وأسباب الصراع كانت أطماع توسعية أكثر مما هي دينية ، بدليل أنه ذكر أن إحدى الإمارات فى أرتيريا كانت مسيحية وتتحد مع الامارات الاسلامية فى صراعها ضد التوسع الأثيوبى وهى إمارة «مدرى بحرى» التى كان زعيمها «إسحاق» وهو الأمر الذى أكد عليه المستكشف الإسكتلندى «جيمس بروس» الذى وصل إلى شرق إفريقيا فى عام ١٥٣٠م إلى ما بعد ثلاثين عاما من وصول الأول إلى المنطقة ، فذكر «بروس» «أن الحروب كانت مشتعلة بين الإمارات القائمة شمال نهر «تكازى» يعنى الإمارات الأرتيرية» وبين الدويلات الأثيوبية الواقعة جنوب النهر والمعروف أن نهر «تكازى» هو الحدود الفاصلة بين أثيوبيا وأرتيريا .

ومن ناحية أخرى أشار «بروس» إلى تعدد الإمارات فى أرتيريا وأنظمتها السياسية قائلًا : «إن تلك البلاد لم تكن بينها وحدة سياسية ، بمعنى المطلق بل كانت هناك أنظمة متعددة تتمثل فى مجموعة إمارات وسلطنات ، ذكر من بينها ثلاث إمارات هى إمارة «عدى» وإمارة «حرقيقو» وإمارة «دباروا» وسلطنتين «راحيتا» فى الجنوب و «عنسبة» فى الشمال .

وأضاف «بروس» موضحا علاقات هذه الأنظمة الأرتيرية فقال : «إن هذه الأنظمة السياسية جميعها سرعان ماتوحد صفوفها عندما يدق الخطر الخارجى أبواب البلاد ، وبهذا كانت أشبه باتحاد فيدرالى فيما بينها » .

وهكذا فان الصراع الأرتيرى الأثيوبى ليس وليد اليوم بل هو صراع تاريخى مضى عليه أكثر من « ٤٠٠ » عام .

(الوازنتاوى)

أحوال المسلمين

ماذا يضمر البابا لجنوب السودان؟

ـ السودان : فى تعليق لمراسل الاذاعة البريطانية أذيع فى السابع من فبراير الماضى ذكر أن الدوافع التى تحرك التمرد فى جنوب السودان وتدفع بأثيوبيا الى مساندته وإلى مواجهة السودان هى دوافع دينية عرقية . واستشهد المراسل على ذلك بأن القوات الأثيوبية التى احتلت مدينة كيسان السودانية لفترة وجيزة خلال شهر يناير الماضى قد إتجهت مباشرة إلى مسجد المونة حيث دنسته على حد تعبيره ومزقت نسخ القرآن الكريم وداستها بالأقدام ثم دمرت المسجد قبل انسحابها . وأضاف المراسل قوله أن هذه الأعمال قد أثارت أهل المدينة وسكان المنطقة المسلمين مما حفزهم على مقاومة القوات الأثيوبية ودحرها بالاشتراك مع الجيش السودانى .

يأتى هذا الخبر والتعليق عليه من جانب مراسل بريطانى غير مسلم وسط هوجة الحديث عن الأخ قرنق وإستعداد الساسة السودانيين للتعامل معه واستقبال كبار الساسة المصريين للوفود المتحدثة بإسمه ، كما يأتى وسط حديث فاجر عن إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية بل والهوية الإسلامية للسودان ذاتها تضحية على مذبح التقرب الى الأخ قرنق والصليبية الدولية التى تساعده . كذلك يكشف الخبر عن تأصيل الطابع الصليبى لدى النظام الشيوعى الحاكم فى أديس أبابا والذى يتقرب اليه الحكام عندنا إلى محاولة إرضائه تارة بالتذرع بمسألة مياه النيل وتارة بحجة المحافظة على أمن البحر الأحمر وتارة أخرى بحجة تقوية التضامن الأفريقى .

والمدهش أن يحدث تعتيم إعلامى على النوايا الصليبية للهجمة على جنوب وادى

النيل . لقد سبق أن طرحنا تصورنا هنا عن ن القضية فى جنوب وشمال السودان وأثيوبيا القرن الأفريقى ووادى النيل بأسره هى قضية الزحف الصليبى الغربى الإستعمارى لمؤيد من الشيوعية الدولية ضد الإسلام روجوده فى هذه المنطقة . وهى لم تكن قضية نظام النميرى أو حركة انفصالية مشروعة فى السودان (كما يطلق عليها الشيوعيون فى مصر) وإنما الأمر يرجع إلى مدى أكبر هو الاسلام وإلا فلماذا يصر المهدى فى السودان على إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية وهو يستمد شرعية وجوده هو نفسه من الإسلام ؟ ولماذا تترك كل قضايا السودان المتفاقمة من فقر ومرض ومجاعة وإنهيار للخدمات تحدث عنه المراسل المذكور بإسهاب وسخرية بينما تلجأ السلطات السودانية فى أوائل شهر فبراير إلى إلقاء القبض على القضاة الذين حكموا بإعدام الكافر المرتد صديق الصهيونية المدعو محمود طه وتتهمهم بالقتل . ولماذا يتم التعتيم على رحلات الفلاشة المستمرة من أثيوبيا إلى أرض الميعاد ؟

مرة أخرى نقول أن قضية جنوب السودان وعدوانية النظام الأثيوبى هى قضية إسلامية ولعلنا نشير الى الذين يهاجمون الحركة الاسلامية لدفاعها عن شعب أفغانستان من الشيوعيين وأذنابهم : هل ذكرتم أنتم قضية السودان التى تهدد أمن مصر ذاتها يا من تدعون إحتكار الوطنية ؟ هل فعلتم أى شىء إلا إختزال قضية السودان وادى النيل بأسره فى مجرد المطالبة باعادة النميرى إلى السودان ليحاكم هناك لا على شيوعيته أو إشتراكيته أو قوميته المبكرة بل فقط على أنه جرؤ ذات يوم على إعلان الانتماء الاسلامى ولو نفاقا للجماهير ؟ أين عبقرية هؤلاء وتحليلاتهم فى قضية السودان وعدوانية النظام الأثيوبى حتى يأتوا اليوم ليتهموا الحركة الاسلامية بالتغافل عن قضايا مصر المسلمة ؟

وقد ذكرت الأنباء مؤخراً (١٥ فبراير) أن بابا الفاتيكان اجتمع مع عدد من زعماء الكنائس والمبشرين من الجنوب السودانى وأعرب لهم عن تأييده لنشاطاتهم وأنحى باللائحة على من وصفهم بأهل الشمال (يقصد المسلمين) الذين يتدخلون فى شئون الجنوب ويريدون فرض أشياء معينة عليه (يقصد الإسلام والشريعة) وتوضح هذه الأنباء أن الهدف الصليبى هو الأساس فى

البابا يوحنا

حرب الجنوب وأن رأس الصليبية الدولية يقف وراء التمرد هناك الذى يدعم الشيوعيون وأذيالهم فى مصر وغيرها بنفس الحماس مشتركين مع البابا الرومى فى العداء للإسلام .

وفى تطور آخر أصرت الحكومة السودانية فى منتصف فبراير على طرد عدة منظمات أوروبية تصف نفسها بأنها هيئات إغاثة وذلك بعد أن اتهمتها بالعمل على بث المسيحية فى الجنوب السودانى بدل القيام بأعمال الإعانة على أزمة الجفاف وتوزيع الإمداد على السكان كما تذكر تلك المنظمات وكما تصفها وسائل الإعلام الغربية . ويجدر بالذكر أن أمثال هذه المنظمات تتستر وراء وصف الإغاثة والمعونة للعمل فى البلاد الإسلامية بغرض التنصير . وفى مصر نظائر عديدة لها تحمل أسماء الإغاثة الكاثوليكية والأم تيريزا وما أشبه وتفتح لها الحكومة الأبواب وتعطى التسهيلات الإدارية والجمركية الكثيرة كما تمارس عملها بدون رقابة من أجهزة الأمن

إن كل هذه التطورات فى السودان تشير إلى طبيعة التحالف العامل على هدم وادى النيل المسلم وتطويقه وإحتلاله . وعندما يتحدث سفير السودان فى مصر عن أن حرب الجنوب لم تعد حرب عصابات بل حربا دينية تشنها أثيوبيا والقوى المؤيدة لها فإن هذا يشير إلى مصدر الخطر الحقيقى على مصر .

• • •

رومانيا

الصديق العزيز والأخ الشقيق شاوشيسكو الذى يستشيره الحكام ويذهب اليه زعماء المنظمات الفلسطينية لطلب النجدة والمشورة والالتقاء عنده بأشقائهم من اليسار الصهيونى الشقيق على حسب تعبير كبرائهم ـــ هذا الصديق أوصل بلاده بفضل الاشتراكية إياها وتطبيقها على المذهب السوفيتى القديم إلى حافة الكارثة كما دلت على ذلك أنباء الاضطرابات العمالية والشعبية إحتجاجاً على نقص الطعام والوقود وإنهيار الخدمات . هذا الصديق والأخ الذى يشى عليه البعض لأنه الوحيد من كتلة السوفيت الذى حافظ على علاقته مع الصهاينة أوصل بلاده إلى الحد الذى أصبح مثار إشفاق وإحتجاج أقرانه الشيوعيين الذين استخاروا ماركس وساروا على الدرب الرأسمالى . ومن النكت التى توضح أبعاد هذه الشيوعية التى يريدها لنا عملاء موسكو وأصدقاء الحكم الجدد أن روسيا التى تخلت عن مذهبيتها القديمة الصارمة أصبحت اليوم فى مقدمة من ينتقدون نظام شاوشيسكو لتمسكه بنفس المذهبية القديمة فى المجال الاقتصادى وعدم السير على النهج السوفيتى الجديد فى التحرر الاقتصادى لكى ينقذ

بلاده من الكارثة .

والنهج السوفيتى الجديد هو ذاته النهج الذى يهاجمه الشيوعيون وأذنابهم تحت شعارات مناهضة الانفتاح . فموسكو الآن تفتح الأبواب لمطاعم الويمبى والكوكا كولا والكنتكى ورجال الأعمال الأمريكان وتفصل العمال والموظفين إلى حد الاعلان عن إلغاء ملايين الوظائف وتغلق شركات القطاع الحكومى الخاسرة وتهاجم مركزية التخطيط وتفتح الباب أمام الملكية الخاصة وتراكم رأس المال وتقنن السوق السوداء بل وتشجع التعامل مع القطاع الخاص فى البلدان الأخرى كالهند وأوربا الغربية . ويقول السوفيت أنهم لجأوا إلى هذا الأمر لانقاذ إقتصادهم وهم يقترضون من الغرب على نطاق واسع ويدخلون فى مشاريع مشتركة معه . أما من بقوا على الخط القديم مثل شاوشيسكو فهم الآن معرضون للانتقاد من نفس السوفيت بتهمة الرجعية والجمود ، وهم محقون فى ذلك .

فلماذا يريد لنا الشيوعيون وأذنابهم التمسك بالأنظمة الاقتصادية السوفيتية القديمة التى تخلى عنها السوفيت أنفسهم . الإجابة الوحيدة التى يجرأون عليها هى أنه لا عيب فى الإنفتاح طالما تحت سيطرة الدولة وطالما تم تحت الهيمنة السوفيتية . وهذه الإجابة تعنى ببساطة أنه لا عيب فى الرأسمالية أو أى نظام آخر طالما أشرف على تطبيقه الشيوعيون ! فهم الأطهار المبرأون من كل عيب بحيث تتحول كل الأنظمة على أيديهم إلى خير محض !

المعنى إذن باختصار هو : المهم أن يسيطر الشيوعيون على أداة الحكم ولايهم بعد ذلك كيف يتصرفون أو حال الشعب تحتهم أو أى نظام يطبقون طالما أمسكوا فى أيديهم بأعنة الحكم . فسواء كان الحكم الشيوعى إشتركيا أو رأسماليا أو إنفتاحيا أو شموليا أو ديموقراطيا (بمفهومهم الدكتاتورى للديموقراطية !) لايهم طالما بقوا واستقروا ومشكلة شاوشيسكو ليست فى طاغوتية سلطته أو عبادة الذات أو علاقته مع إسرائيل أو حتى تمسكه بالمذهبية الاقتصادية القديمة بل العيب أن إدارته لهذا النظام قد أدت الى تآكل قوته وسلطته مما هدد بسقوطه كما أن شاوشيسكو لم يكن كيساً أو مجاملا عندما رفض أن يسير وفق موضة الإنفتاح الروسى الجديد . إن تطورات السنوات الأخيرة فى أوربا الشرقية بدءاً من انفتاح المجر إلى إنفتاح جورباتشيف تسلط الضوء على الثابت الوحيد فى السياسة الشيوعية وهذا الثابت هو الإستيلاء المطلق على الحكم ويمكن بعد ذلك تبرير كل شئ بل التنئ ونقيضه بالحجج النظرية الملائمة . وهم فى العالم الإسلامى يضيفون إلى ذلك الثابت عنصر آخر هو القضاء على الإسلام كما تدل على ذلك تجارب دول عديدة كانت أفغانستان آخرها .

على هامش الانتفاضة

فى صوت وقح وكريه صرح إدجار بروتكمان رئيس المجلس اليهودى العالمى للإذاعة البريطانية فى السادس من فبراير الماضى بقوله : نحن نعيش فى عالم متعصب (يقصد ضد اليهود) فعندما يقتل الأسد عشرة آلاف شخص فى مدينة صغيرة لايتكلم أحد وعندما يضرب الجنود الإسرائيليون شباباً يقذفونهم بالحجارة تثور الدنيا علينا . وبالطبع فان تكييف الصهيونى للقضية ينطوى على زيف شديد كما هى حال اليهود . فالقضية ليست فى صبية مجانين يقذفون جيش الدفاع الإسرائيلى المجنى عليه بالحجارة مما يضطره أسفاً للدفاع عن نفسه لكنها قضية إحتلال وقح وقمع طويل وضرب بالرصاص وضرب بالأيدى والعصى من جانب اليهود تقابله حجارة الدفاع عن النفس .

لكن حديث الصهيونى للإذاعة البريطانية كشف عن جانب مهم من النفاق والدجل السياسى الذى يسود بعض الأنظمة والقوى العربية . فكلامه عن النظام السورى صحيح إلى حد مؤسف ومأساوى .

إن حافظ الأسد أباد عشرات الآلاف من المسلمين فى حماة وحلب وحمص ودمشق دون أن تخرج عليه المسيرات أو تصدر ضده البيانات . وإسرائيل المغلوبة على أمرها فعلاً فى هذه النقطة لم تقتحم المساجد وتمنع أداء الصلاة وتقتل المصلين ولم تعتقل عشرات الألوف ولم تمارس فى سجونها أنواع التعذيب التى يمارسها حكام وطنيون قوميون إشتراكيون بعثيون ليبراليون . وهى إن فعلت فهذا هو المتوقع منها ضد الشعب العربى المسلم الذى تحتل أرضه بالقوة وتريد إذلاله أو إبادته .

لايمكن أن تكون لاحتجاجات عدد من الأنظمة والقيادات السياسية ضد القمع الإسرائيلى أية حجية أو معنى سوى لفت الأنظار عن جرائمها هى وتغطيتها لأنها ترتكب وإرتكبت من الجرائم ضد الحريات وحقوق الانسان ومصالح شعوبها أضعاف ما ارتكبته إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى . لسنا نفهم مثلا أن يحتج على جرائم إسرائيل الشيوعيون الذين أيدوا قيامها والذين كانت أخر جرائمهم الصراع الدموى فى عدن الذى سقط فيه الآلاف وتبدد فيه الجيش وراح مئات الضحايا المدنيين لالشىء سوى التسابق على السلطة وعلى العمالة للروس بين الرفاق . وبالطبع فإن كل الأبواق الشاتمة فى إسرائيل الآن لم تفعل أى شىء إزاء هذا

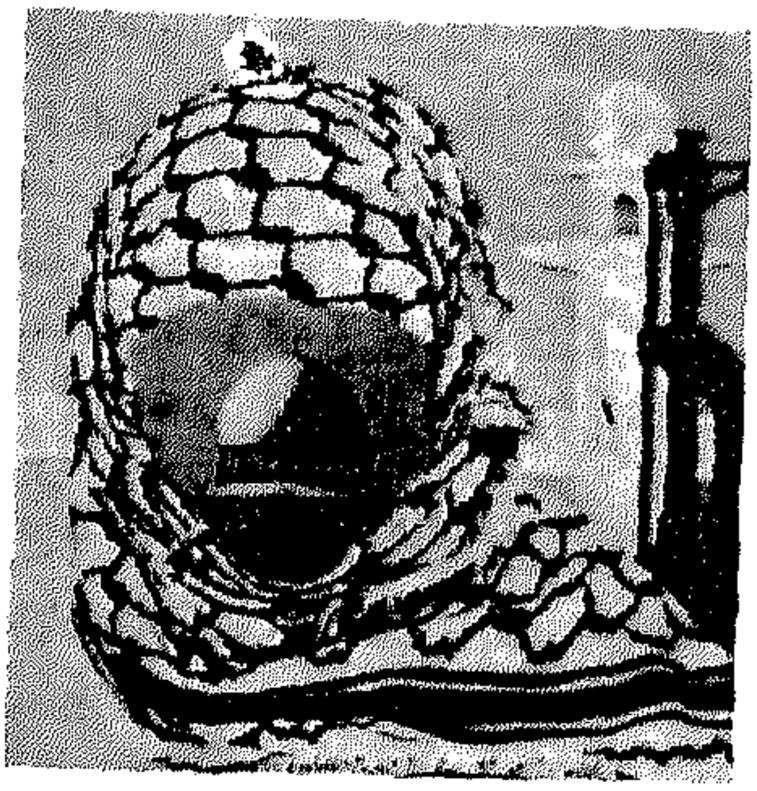

الصراع ونتائجه بل على العكس راحت أصناف منها وفى مصر بالذات تبارك مذابح عدن وتؤيدها وتعتبرها دلالة على التقدمية لأنها أدت إلى انتصار خط الرفيق طويزن (عبد الفتاح إسماعيل) حتى بعد هلاك طويزن نفسه .

والذين يصرخون اليوم من حناجرهم فقط وليس من قلوبهم على القمع الاسرائيلى هم الذين باركوا ويباركون المذابح الشيوعية الفظيعة ضد شعب أفغانستان المسلم والتى لم تجرؤ إسرائيل على القيام بها والتى تتضائل بجانبها مذابح دير ياسين وغيرها . أما على جبهة عبدة الصنم الخالد فهم اليوم يشترون فضيحة زعيمهم وسكوته عن إسرائيل وقت ضعفها وخيانته الاستسلامية بعدم إعداد الجيش المصرى للحرب ضد الكيان الصهيونى ــ يشترون ذلك كله ويغطونه بصراخ من أصواتهم المرتفعة الغوغائية . وهم لايتوقفون ليبكوا على استخدام النابالم والغازات السامة ضد الشعب اليمنى العربى المسلم ولا على اعتقال شعب مصر بأسره وتعذيب طلائعه وقواه الوطنية فى السجون ، إلى آخر أعمال الخالد .

الخلاصة هى أن أسوأ مايمكن تقديمه لمساندة الإنتفاضة الفلسطينية الإسلامية هى تلك السلسلة المملة من الصراخ والمهرجانات الخطابية ودموع التماسيح . فهذه المظاهر أولاً لن تفيد شيئا وهى حتى لن توقظ شعوباً بددت قواها وأسكتتها نفس القبضة الهمجية لهذه التيارات القومية أو البعثية أو الطاغوتية عندما جثمت على أنفاس الشعوب العربية . وهى لاتحظى بتصديق من أحد ولا التأثير لأنها تأتى على خلفية واقع قهر مرير لايختلف إن لم يكن يزيد على ما يعانيه الفلسطينيون فى ظل الإحتلال . وخطورة هذه المظهريات الإحتجاجية الجوفاء الصادرة عن الأنظمة والتيارات الطاغوتية أنها تمتص الغضبات الشعبية وتعمل كبديل أو وكيل عنها كما أنها ترسخ الإحساس بأن الصراخ والعويل والاستنكار تغنى عن أى فعل وهى فوق ذلك تستخدم لغرض دنىء هو تبرير وجود والتغطية على جرائم تيارات سياسية معينة تتظاهر الآن بأنها وطنية وعاشقة للحرية ومدافعة عن حريات الشعوب .

ولعل أحقر مايتمخض عن المهرجانات الدعائية الإحتجاجية هى أنها تظهر الشعب الفلسطينى المسلم فى صورة الشعب المدلل الذى يجد الكثيرين من المدافعين عنه وهو فى الحقيقة أشد الشعوب تعرضا للمحنة يقف وحده فى الساحة لأن صرخات المحتجين والشاجبين الرسميين لاتصل إليه ولاتترجم إلى فعل اللهم إلا لمصلحة هذه التيارات والأنظمة نفسها التى تزايد على الإنتفاضة وتستثمر الدم الفلسطينى المراق لصالحها إن لم تصل لمحاولة المتاجرة به وطرح المبادرات التى تدعى تهدئة الأوضاع والتى تهدف حقيقة إلى الحفاظ على هدوء إسرائيل وسلامتها وشراء رصيد سياسى لتلك التيارات والأنظمة بإعتبار أنها صاحبة نفوذ وسيطرة على الفلسطينيين وإنتفاضتهم .

أفغانستان

ليست هذه القضية مشكلة أمريكية وهذا يجب أن يكون واضحاً وإنما تحاول أمريكا التدخل واستغلالها ليس ضد السوفيت كما يدعى البعض من عملاء موسكو ولكن ليكون لها دور ووجود مؤثر فى المنطقة التى تموج باحتمالات الثورة الإسلامية . أمريكا لها علاقة وحيدة بقضية أفغانستان هى علاقة السمسار الذكى الذى يدخل فى لعبة معينة ليثبت وجوده فيها ويرتزق منها . ودخول أمريكا اللعبة طرح على المستوى السياسى لإيجاد نقطة تفاوض ومساومة مع السوفيت ونقطة اشتراك مصالح فى توزيع الأسلاب والمغانم كما حدث بالنسبة للشرق الأوسط وهو ما أصبح يطلق عليه الآن التشاور حول المشاكل الإقليمية الذى تخصص له كل من روسيا وأمريكا إدارات مهمة فى وزارات الخارجية بها والذى أصبح يحتل ركناً هاماً فى لقاءات القمة بين البلدين .

هى إذن لعبة استعمارية بين الروس والأمريكان وهذا هو كل مدى علاقة الأمريكان بالقضية التى انحصر وضعهم فيها إلى محاولة تقديم أنماط من السلاح أو الدعم المالى إلى فصائل من المجاهدين (الوطنيين المعتدلين وليس الإسلاميين) لقاء النفوذ السياسى والقدرة على التدخل عند الإقتضاء .

أما بالنسبة للروس فالهدف الاستراتيجى الأول كان وما يزال هو القيام بالمهمة الغربية المقدسة صليبياً بالاستيلاء على أرض الإسلام فى آسيا الوسطى وما حولها وهى المهمة التى بدأها القياصرة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتى يسميها الغربيون على تسمية التعمية الغبية برغبة الروس فى الوصول إلى المياه الدافئة دون أن يحدد أحد الدافع لهذا الدفء الغريب . وروسيا تواصل المهمة التى بدأتها الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة ولن تعيقها عن ذلك الاعتبارات السياسية المؤقتة . لقد فوجىء الروس فقط بوجود مقاومة أفغانية إسلامية لها خلفية معنوية ومادية فى باكستان كما فوجئوا برد الفعل الدولى الأولى لا سيما على الجبهة الإسلامية العربية . وإذا كان جورباتشيف يلوح الآن بالإنسحاب لقاء تثبيت الوضع على الحياد فى أفغانستان وحماية الشيوعية من الغضبة الشعبية عقب انسحاب حماتهم الروس فإنه يفعل ذلك فقط كإجراء مرحلى لإنهاء المقاومة وإشغالها بعد ذلك بقضية حكم البلاد وكذلك لإنهاء وجود المشكلة دولياً وتصفية الضغوط الداخلية والخارجية الناجمة عنها والتفرغ لعملية إعادة البناء الضخمة التى يتزعمها جورباتشيف نفسه .

وبعد إنجاز هذه المهام التكتيكية واستغلال الإنسحاب المؤقت لجيشهم فى الحصول على منافع وتنازلات أمريكية فى ميادين التكنولوجيا ونزع السلاح (لأن سباق التسلح أصبح مكلفاً) وزيادة حصتهم

من التجارة الدولية .. إلخ .. سيعود السوفيت إلى أفغانستان مرة أخرى فى ظل ظروف متغيرة وبعد أن يهيء لهم الشيوعيون المحليون الحجج والمبررات اللازمة لذلك وهذا هو دورهم على أى حال الذى كشفت عنه أفغانستان بكل جلاء . إذن هى من جانبهم مناورة استعمارية واسعة ويلعب الأمريكان معهم على نفس الخط فى إطار الخطة الكبرى التى تسمح بالتنافس وتسجيل النقاط لصالح أى الطرفين فى إطار المصلحة الأعلى للحفاظ على النفوذ والهيمنة .

نقول هذا وفى أذهاننا نفر من العملاء فى الصحف الحكومية والحزبية راحوا فى الفترة الأخيرة . يصورون قضية أفغانستان وكأنها تمثل إهتمام أمريكا بنيكاراجوا والسلفادور وأشباهها كما راحوا يدافعون عن أسيادهم فى الكرملين ويتهمون الحركة الإسلامية بأنها فى طرح قضية الأفغان إنما تسير فى ركاب إسرائيل وأمريكا ضد الإتحاد السوفيتى زعيم الحرية وحقوق الشعوب فى العالم . والحقيقة أن هذه النغمة قد أنهاها إلى الأبد الطابع الإستعمارى للسوفيت ودخولهم اللعبة الإمبريالية مع الأمريكان ـــ هذه اللعبة التى أحد أطرافها الصغيرة والمأجورة فى بلادنا هم هؤلاء العملاء أنفسهم الذى يمجدون المحتلين والغاصبين الروس فى أفغانستان بينما يذرفون الدمع على العنصرية فى جنوب أفريقيا .

إن قضايا الإسلام والمسلمين وحريات وحقوق الشعوب لا تتجزأ وهذا هو ما تؤمن به الحركة الإسلامية ولا يعيره العملاء أى اهتمام لأنهم عملاء لا يملكون حتى القدرة على التظاهر بالعدالة والموضوعية .

● ● ●

البابا

مجرد سؤال عابر ، لماذا أصبح بابا روما المقصد والسند والباب العالى لحل كل المشاكل والأزمات والكوارث فى عالمنا ، ولماذا تشد إليه الرحال ، ولماذا تلبس نساء السادة عنده الخمار بينما يعدن إلى بلادهم الإسلامية ليحاربن الخمار بحجة أنه رجعية وتخلف ، ولماذا تطبل وتزمر أجهزة الإعلام كلما أرسل البحر الأعظم برقية احتجاج هنا وهناك ولا يتحدث أحد عن حملات التنصير وسرقة الدين بالخبز التى يقودها نفس الحبر الأعظم ضد الشعوب المسلمة فى آسيا وأفريقيا ، ولماذا ترسل دولة إسلامية سفيرة مساعدة إلى الفاتيكان كى تلبس الخمار وتنحنى دوماً فى حضرة الأب المقدس ؟!!.. إنه مجرد سؤال ..!؟!؟..

د. محمد يحيى

كيف تحارب
الجامعة الأمريكية الإسلام فى مصر؟!

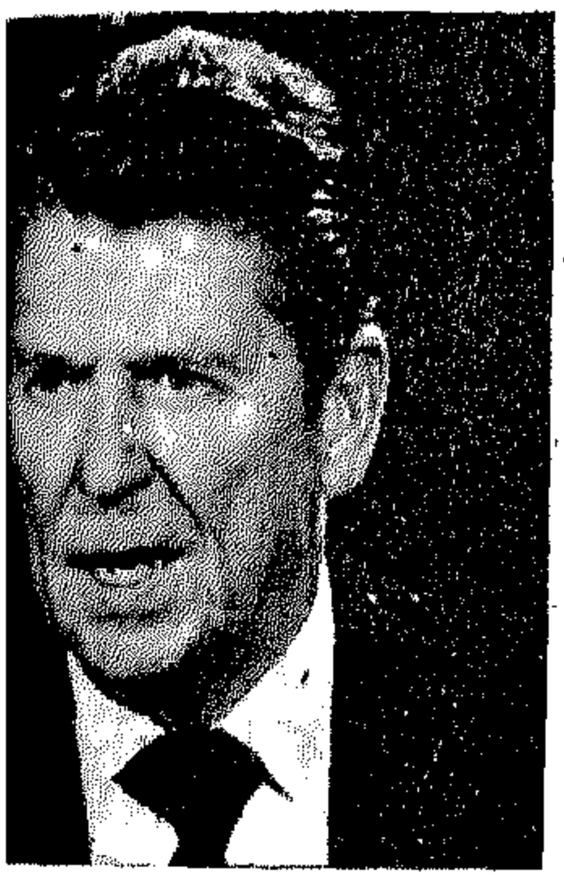

- الجماعات التبشيرية وليم كارى والمورمن والفاتيكان
- ماذا تفعل داخل الجامعة الأمريكية؟
- علاقة هذه المؤسسات بالمخابرات المركزية الأمريكية.
- أبحاث وتقارير عن الجماعات الإسلامية

الجهاد والإخوان

- تشويه التاريخ الإسلامى والتشكيك فى القرآن الكريم

كان من بين أدوات الإستعمار فى تغلغله داخل البلاد الإسلامية زرع المؤسسات المسماه بالتعليمية على مستويات مختلفة تبدأ بتعليم الأطفال حتى التعليم الجامعى وما بعده من الدراسات وتحدد الهدف الأكبر من زرع تلك المؤسسات فى احداث عملية تغريب وعلمنة وتنصير لعقول النشء المسلم وبالذات لعقول ونفوس أبناء النخب الحاكمة فى البلدان الإسلامية والذين كانوا يعدون بتولى مسئولية حكم تلك البلاد بالتنسيق مع الإستعمار الغربى .

الجامعة الأمريكية

والوجه الذى تقدم به هذه المؤسسات للشعوب الإسلامية هى أنها دور علم وعرفان ومؤسسات خير وتنمية وأدوات تقدم وحضارة .. ومما يجذب الشعوب الإسلامية إليها حسن إدارتها ونظامها والمستوى الإجتماعى الرفيع لطلابها وخريجيها والعاملين بها وما يشاع عن حسن التعليم وعمق المعرفة اللتان تقدمهما .. لكن الوجه الآخر لتلك المؤسسات التعليمية الأجنبية هو وجه محاربة الثقافة الإسلامية وهز العقيدة الدينية والطعن فى الإسلام ورموزه وشريعته والتمكين للعادات والتقاليد والأفكار الخارجة عنه وبث النفوذ الأجنبى فى البلاد الإسلامية وضمان الدوام له عن طريق التحكم فى صياغة عقول وقلوب ونفوس حكام المستقبل والنخب الثقافية والإجتماعية المؤثرة . ولقد أنشأت الجامعات الأمريكية لإحتواء التعليم فى مصر وفى بلاد الخليج العربى إلى جانب بدايتها فى لبنان ومنحت تراخيص انشائها من ولاية نيويورك كمؤسسات خاصة .. ويبلغ عدد الطلاب فى كل جامعة أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة أما الأساتذة فمعظمهم أجانب وأمريكان إلى جانب أن لكل جامعة مجلس أمناء فى نيويورك يتعهدها بالمتابعة والتخطيط وتلقى المعلومات وارسال التعليمات وقد أنشأت الجامعة الأمريكية فى القاهرة عام ١٩١٩ .

ودستور إنشاء هذه الجامعات هو .

- نشر تعاليم المسيح .
- تحبيذ دراسة السياسة مع عدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى والجامعة الأمريكية فى البلدان العربية الإسلامية تتبع نمط التعليم الأمريكى وتخرج أجيالاً متعاقبة توجهها ناحية برامج وأبحاث بحيث تسهم إلى حد كبير فى مشاريع لصالح أمريكا . وتوجد أيضا مدارس اللغات التى بلغ عددها فى القاهرة أكثر من ١٠٠ مدرسة معظمها تابع للمركز الباباوى فى روما فنجد مثلا الألمانى للراهبات ودى لاسال والفرير ولاروز والليسيه

فرنسيه والراعى الصالح . ومن واقع تلك المؤسسات فى القاهرة والوطن الإسلامى نسلط فيما يلى الضوء على مايجرى داخل هذه المؤسسات خاصة الجامعة الأمريكية ومن خلال عدة محاور هى :

- النشاط التبشيرى للجامعة الأمريكية
- سلسلة الأبحاث والتقارير التى تشرف عليها المخابرات المركزية الأمريكية
- مقررات الجامعة الأمريكية وعدائها للإسلام
- الإنحلال الأخلاقى والأنشطة التى تعيشها الجامعة أساتذة وطلاب .

والجدير بالذكر أن منع التحدث فى السياسة وعدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى يقصد به الدين الإسلامى وإبعاد الشباب عن إطار الوضع السياسى لوطنهم وإبعادهم عن فهم الإسلام الصحيح .

«جماعة وليم كارى التبشيرية»

خلال خطة محكمة وضعت خيوطها من قبل التنظيمات الصليبية العالمية لتنظيم وتشعيب النشاط التبشيرى على مراكزهم فى البلدان الإسلامية نجد جماعة وليم كارى التى تمارس نشاطاً مكثفاً فى الجامعة الأمريكية .. ففى أكتوبر ١٩٨٦ وصلت إلى القاهرة لين راين هارت زعيمة هذه الجماعة فى القاهرة وهم من المسيحيين البروتستانت ومعها زميلاتها الثلاث جينفر ولورا وليفيا وخلال رحلة استكشافية زرن خلالها قبل وصولهن إلى القاهرة تركيا حيث عملت لين زاين هارت هناك ممرضة لمدة سنتين ثم زرن المغرب العربى وأندونسيا معقل التبشير، ثم جئن إلى القاهرة حيث مركزهم بالجامعة الأمريكية .

وجماعة وليم كارى هذه نشأت فى الهند على يد زعيمها المتسمية باسمه واستقر نشاطها فى ولاية (الينوى) بأمريكا التى تعتبر المركز الرئيسى الذى تتشعب منه إلى البلدان الإسلامية ومنها تركيا ــ المغرب ــ الأردن ــ أندونسيا حيث يتجمع الأعضاء فى صيف كل عام فى مقرهم بأمريكا لتنظيم النشاط واختيار مندوبين جدد .

كانت لين راين هارت وزميلاتها فى الجامعة الأمريكية تقمن بدراسة المجتمع المصرى عاداته وتقاليده ومعتقداته ودراسة اللغة العامية المصرية فى كورسات متخصصة لمدة عام ونصف كما كن يقمن بدراسة القرآن الكريم .. وإحضار نسخ من الإنجيل وتوزيعها على من يتعرفن عليهم .. كانت لين وزميلاتها يرتدين أزياءاً تتميز بالجدية والبساطة ويحاولن التعرف على أكبر قدر من شباب الجامعة خاصة ذوى الإلتزام الدينى وإيجاد حوار معهم حول العقيدة الإسلامية والإيمان باليوم الآخر وبالتالى طرح معتقداتهم بالثالوث والحديث عن حواريى عيسى وسبب تعدد الأناجيل ووجهة نظر كل إنجيل فى رؤيته لعيسى والمسيحية .. وكانت خطتهن التوجه إلى الأردن فى نهاية عام ٨٧ والعودة

إلى القاهرة ثانية عام ٨٨ . وذلك بعد أن تعرفوا على المجتمع المصرى ولغتة العامية وعاداته وتقاليده وحجم النبض الإسلامى داخله .

جماعة المورمن التبشيرية والمخابرات المركزية

جماعة المورمن الموجودة فى الجامعة أيضا بحجة الدراسة وهم مجموعة من السيدات والرجال يدعون صلتهم بالمسيحية ولكن مذهبهم انفصل عن الكنائس البروتستنتية فى أمريكا فى القرن الثامن عشر وادعى أصحابه أن رئيسهم (نبيهم) ويدعى (جون سميث) قد هبط عليه ملاك من السماء يوحى إليه بأفكار جديدة فى المسيحية ليستكمل الإنجيل على يديه ويتسم أتباع هذه الطائفة بالتمسك الخلقى الشديد والإنغلاق على أنفسهم وإطلاق اللحى وارتداء ملابس أمريكية من عصر رعاة البقر أو ماقبله كرمز على الإتجاه المحافظ ويوصفون فى أمريكا بالتزمت الأخلاق والتشدد ومركزهم فى مدينة (سالت ليك سيتى) بأمريكا . حيث توجد لهم هناك جامعة كبيرة ومشهورة يؤمها طلبة من مختلف المذاهب وقد اشتهر عن هذه الطائفة فى الفترة الأخيرة أن لرؤسائها صلات قوية بالمخابرات الأمريكية المركزية وعمليات التبشير فى منطقة الشرق الأوسط ومن ضمن معتقداتهم التى كانوا يتحدثون فيها إلى شباب الجامعة الأمريكية أن الرجل عندهم من الممكن أن يتزوج بلا حدود لأن هذا من قبيل الحرية الشخصية .

جماعة الكارتس والجذام

هذه الجماعة تاريخ نشاطها قديم فى مصر ومتمركز فى الجامعة الأمريكية ومدارس اللغات خاصة الألمانى للراهبات وتتسم هذه الجماعة ومعظمها من الرجال بنشاط اجتماعى مكثف وكانت حجة تكوينها ونشاطها فى القاهرة هى معالجة مرضى الجذام وحتى الآن مازالت تقوم برحلات إلى ضواحى القاهرة والمناطق الشعبية وبزيارات متكررة لحى الزبالين الذى يتواجد فيه مجموعة كبيرة من المسيحيين كما تقوم بجمع تبرعات من الجامعة والمدارس لصالح الأيتام وتوزيع الهدايا والكتب على الأسر الفقيرة فى المناطق الشعبية والملاجئ كما تقوم بتوزيع الكتب وزيارة مكتبات القاهرة ومستعمرة الجزام فى أبو زعبل .

هذا النشاط التبشيرى من ضمن أهدافه تحطيم دين الآخرين وزعزعة ارتباط المسلمين بعقيدتهم وجعلهم بلا هوية وذلك إن لم تستطع أن تكسبهم لصالح دينك .. وهذا الهدف تجاهد فى سبيله تلك المؤسسات التغريبية المزروعة فى مصر .. فبجولة سريعة داخل أفكار بعض شباب الجامعة الأمريكية تحس بذلك . فهم لاينتمون على حد قولهم إلى الدين الإسلامى إلا بما هو مكتوب فى شهادة الميلاد .. ولم لا وهم يسمعون عن الإسلام وتاريخه من خلال آراء المستشرقين

وأساتذة الغرب والمصريين العلمانيين .. وقد أشار أحد الطلاب أثناء حديثى معه إلى أن بعض الأساتذة يقومون بتوجيههم ناحية قراءات معينة لفرج فوده وفؤاد زكريا . والدين عند كثير منهم شيء بعيد عن الذاكرة مرتبط فى الأذهان بالخيمة والماعز والصحراء والناقة وبوصفه هذا بعيد عن ركب الحضارة الغربية المتقدمة .

● سلسلة الأبحاث والتقارير التى تشرف عليها المخابرات المركزية الأمريكية

علاقة الجامعة الأمريكية بالمخابرات المركزية الأمريكية هى علاقة إرسال تقارير عن الأوضاع فى القاهرة واستقبال تعليمات موجهة طبقا للخطة الموضوعة فيطلب من الدارسين والطلاب المصريين أثناء تدريس بعض المواد أبحاث ضمن المناهج التعليمية بجانب الجماعات التبشيرية وهذه الأبحاث تدور حول

● الأنشطة الطلابية فى الجامعات المصرية وبيانات الاتحادات الطلابية وحجم التيار الإسلامى فى الجامعات .

● عدد ونشاط الجماعات الإسلامية مركزاً على جماعتى الإخوان المسلمين والجهاد وأعداد المسلمين الذين يقومون بصلاة الفجر فى مناطق معينة .

● بحث ظاهرة انتشار الحجاب على جميع المستويات وخاصة فى الجامعة وأسباب انتشار هذه الظاهرة .

● وهذه الأبحاث تطلب خاصة من طلاب قسم دراسات الشرق الأوسط ضمن مادة الحركات الإسلامية المعاصرة .

ومن خلال التجربة الواقعية يذكر الدكتور أبو اليزيد العجمى أستاذ الفلسفة الإسلامية بدار العلوم جامعة القاهرة .. أثناء دورة دراسية لتعليم اللغة الإنجليزية وكان مع مجموعة من المعيدين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهم بذلك يمثلون صفوة المتعلمين .. فى البداية كانت هناك تعليمات ، ولإيهامك بالموضوعية يقولون لك ممنوع التحدث فى الدين أو السياسة والغريب أنهم أول من يسألونك عن معلومات فى الدين والسياسة كأنهم يجرون علينا دراسات وتدور موضوعات الأسئلة الدراسية حول :

● قارن بين مناهج التعليم المصرى وما أدت إليه ومناهج التعليم فى أمريكا .

● تحدث عن خطورة الإنفجار السكانى فى مصر وما أدت إليه من إيجاد مشاكل فى المواصلات وزيادة تلوث البيئة .

وهم بذلك يحصلون على معلومات من ناحية واعتراف من أشخاص لهم ثقل فكرى ومكانة علمية بوجود هذه المشكلات فى مصر ويضمن بذلك مدخل إلى عرض رفاهية أمريكا وإقرار باختلاف وتفوق الغرب

ومؤسساته فتنفصل معنوياً صلتك بوطنك وأمتك .. إلى جانب أن هناك موقفاً حدث بالجامعة حيث أننا فى البداية أقمنا الصلاة فى الحديقة وبعد أن رأت إدارة الجامعة ذلك منعونا من الصلاة بشغل المكان الذى كنا نصلى فيه .

● تنظيم الجهاد وكيفية مواجهته

الأكثر خطورة أن هناك سلسلة من الكتب والأبحاث تصدر عن الجامعة الأمريكية فى سلسلة بحوث القاهرة للعلوم الإجتماعية منها كتاب عن تأميم التعليم الدينى فى مصر والأزهر وكتاب آخر صدر فى صيف عام ١٩٨٦ بالإنجليزية يحمل إسم «تنظيم الجهاد بديل إسلامى» تأليف نعمت جنينة ويعلق الدكتور محمد يحيى عليه قائلاً .. الكتاب يظهر العرفان بالجميل للدكتور سعد الدين ابراهيم والدكتور على الدين هلال للمساعدة التى قدماها فى تأليف الكتاب وغنى عن البيان أن كلا من الرجلين كان له إسهام فكرى كبير وباع عريض فى المواجهة الرسمية ضد الفكر والحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة ويبدو أنهما يواصلان هذه المهمة امتداداً لجهودهما فى الجامعة الأمريكية .

اتباع سياسة العهد الناصرى لمن يهمه الأمر

وليس من المستغرب بعد أن تقرأ هذا الكتاب الصادر عن الجامعة الأمريكية والذى يتضمن سردا لما كتب فى وبعض الكتب حول تنظيم الجهاد وأعضائه وأفكاره ثم نجد الكاتبة تقترح حلولاً يبدو أنها موجهة لمن يهمه الأمر . (ومن يهمه الأمر معروف جداً) للقضاء على البديل الإسلامي للحكم فى مصر ولن يكون هناك كبير عجب إذا ما وجدنا الكاتبة تصرح فى صفحة ٧٨ من الكتاب بأن الحل فى مواجهة الإسلام يكمن فى اتباع سياسة فترة الستينات (العهد الناصرى) الاقتصادية والاجتماعية وفى نفس الوقت توصى المؤلفة فى صفحة ٧٩ باتباع سياسة ديمقراطية لا عن إيمان بها بل لمجرد أن تكون وسيلة للتنفيس عن الضغط المكبوت وتهدئة الأمور وصمام أمن إلى أن تتم عملية تغيير الأوضاع الإجتماعية التى أدت إلى ظهور البديل الإسلامى وهى فى رأى الكاتبة لاتتجاوز ما دأبنا على سماعه من الدكاترة أساتذتها حول الفقر والبطالة وتهميش الطبقة المتوسطة الدنيا كمسببات لنمو الحركة الإسلامية ولا تنسى الكاتبة كتلميذة مخلصة لعلى الدين هلال وسعد الدين ابراهيم أن تحدثنا فى صفحة ٧٩ عن ضرورة القيام بمشروع قومى لاحتواء الضغوط الاجتماعية المتفاقمة فى مصر وتوجيهها صوب أمور سليمة ومنتجة فى ظل الوضع الراهن .

كيف نشأت فكرة القومية العربية

واقتراح الكاتبة يفجر قنبلة خطيرة إذ يتضح للجميع أن فكرة المشروع القومى

التى أخذ البعض يطرحها فى الفترة الماضية ومنهم المعارضة ليست سوى اقتراح أمريكى لتهدئة الأمور واحتواء الحركة الإسلامية وهاهى الجامعة الأمريكية بجلالة قدرها توصى بالعودة إلى الناصرية وتقدم الاقتراحات باللغة الإنجليزية إلى من يهمه الأمر لضرب مايسميه الأمريكان بالبديل الإسلامى فى مصر .. ثم تفاجأ بعد ذلك بنفس .هذه الاقتراحات وقد ترجمت إلى العربية ونشرت فى صحف حكومية ومعارضة على أنها تمثل قمة الفكر الوطنى المخلص دون الإشارة طبعا إلى هدفها الخفى ومصدر الايحاء بها ألا وهو الجامعة الأمريكية التى تسجل بذلك تدخلا فى إدارة دفة السياسة والفكر فى مصر .

مناهج التعليم فى الجامعة الأمريكية والنظـــرة الاســـتشراقية

أنشأت الجامعة الأمريكية ولم تهتم بتدريس العلوم البحتة كالطب والزراعة والهندسة ولكنها اهتمت ببث الأفكار الغربية عن طريق الدراسات الأدبية لدوام سيطرتها على العقول والأفكار كتدريس الصحافة والإعلام والاقتصاد والتاريخ والإدارة وعلم المصريات وعلم النفس والاجتماع ودراسات فى الشرق الأوسط . كل هذه المواد لا يوجد لها مقرر محدد لكنها مجموعة محاور يدور حولها أساتذة الجامعة للرؤية التغريبية والمنظور العلمانى ومراجع وأبحاث المستشرقين ذوى الإتجاهات المعادية للإسلام .. والمستشرقين اليهود .

كيف يدرس التاريخ الإسلامى ؟

معظم القائمين على تدريس التاريخ الإسلامى هم أساتذة مسيحيين أجانب ويقومون أيضا بتدريس تاريخ الشرق الأوسط والحركات الإسلامية المعاصرة . وكانت تشترك فى تدريس التاريخ الإسلامى منذ عشر سنوات دكتورة راجية وكانت إلى حد ما معقولة نسبياً فى تناولها للتاريخ والوقائع الإسلامية ولكن تم الاستغناء عنها من قبل إدارة الجامعة وتم تصعيد إحدى المدرسات وتدعى هدى لطفى لتسيطر على القسم (دراسات الشرق الأوسط) .

● هدى لطفى مدرسة التاريخ الإسلامى تشكك فى القرآن وترفض الحديث

تقوم هدى لطفى بتدريس التاريخ الإسلامى فى الجامعة الأمريكية من منظورها المعادى للإسلام فعناوين محاضراتها .

● مناقشة ما إذا كان القرآن الكريم موضوعى أم لا ومن خلال ذلك تشكك فى القرآن الكريم وإمكانية استخدامه كمرجع تاريخى كما أنها لا تعترف بالأحاديث النبوية فى دلائلها على المغزى التاريخى والسيرة النبوية .

والتاريخ الإسلامى يعرض برؤية

استشراقية خالصة بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ماهو إلا مجدد ومصلح إجتماعى له فكر خاص وحد العرب .وأحدث تحولا اقتصاديا وسياسياً وإجتماعياً فى حياة البدو وفى منطقة صحراوية كالجزيرة العربية وكان شعار الإسلام هو الحرب وبذلك انتشر عن طريق الحرب وقطع الطرق وحرب العصابات واستمالة الشخصيات لتدخل فى الإسلام عن طريق امدادها بالمال .. وأن أسباب هجرة الرسول من مكة إلى المدينة سببه ليس عقائدياً وإنما له أسباب وأبعاد دنيوية توسعية تخفى عن السطحيين .. وأن العصر الذهبى للتاريخ الإسلامى حدثت خلاله فتن كبرى وصراعات بين الصحابة على تولى السلطة وأن عليا لم يبايع أبا بكر الصديق لأنه لم يوافق على ميراث فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجة على ابن أبى طالب وأن أسباب تخلفنا وتواحدنا فى ركب العالم الثالث يرجع أساساً إلى التوكل وهذا من الدين .

وفى قسم تطور البشرية يتم تدريس الفتوحات الإسلامية على أنها هجمات تتارية ويقارن بينها وبين المغول والتتار والفرس والروم ويقود ذلك الأمريكى نيكولاس هوبكنز أستاذ تطور البشرية ورئيس هيئة التحرير بالجامعة الأمريكية وأثناء أى نقاش يطرح حول الإ[illegible] يستنكر فيه الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات وتطرح أسئلة فجائية على بعض الطلبة والطالبات حول أسباب تعدد الزوجات وسبب كثرة زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام كما تتار الخلافات المذهبية أو أسئلة لامتحدث فى يتعلق بالتاريخ الاسلامى فيعضب بكل منا على النحو التالى

- أنقد النظرة السنية لتاريخ الصحابة .
- أسباب حدوث الفتنة الكبرى وصراعات المسلمين .
- عدد الخلافات المذهبية فى الإسلام .
- الأسباب الاقتصادية لتفشى ظاهرة الحجاب .

والإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة يجب طبعا أن تتسم بموضوعيتهم المزعومة.

النشاط الطلابى والانحلال الأخلاق فى الجامعة :

تطفو على سطح الذاكرة وعندما نستعرض الجوانب الأخلاقية والممارسات الغريبة داخل الجامعة حادثة (كالندر) ففى شتاء عام ٨٦ تم ترحيل كالندر أستاذ علم المصريات والتاريخ الفرعونى بالجامعة عندما أصيب بمرض الإيدز نتيجة لشذوذه هو وصديقه إلى خارج البلاد .

وعندما تدخل قاعة الاتحاد أو أى ركن فى الجامعة تفاجأ بكرنفال أزياء والطلبة والطالبات مستلقين على أريكة لسماع

الموسيقى الصاخبة والتدخين بلا وعى وكأن الجامعة ملهى .. وعلى جانب آخر وفى الدور الثانى بالجامعة تجد وكراً موبوءاً لبيع وتناول المخدرات .. وفى حوارى مع بعض الطلبة والطالبات ومنهم أعضاء فى الاتحادات الطلابية أجد ملامح أفكارهم منحصرة فى أن الحياة هى الحرية المطلقة بشرط عدم تجاوز حدود الآخرين وأن الدين لله والوطن للجميع .

وأذكر هنا أنه فى إطار نشاط الجامعة وبجانب الحفلات التنكرية والكريسماس والرقص تنظم الجامعة رحلات استكشافية إلى محافظات مصر .

رحلة إلى اسرائيل كبديل للسعودية

ويقوم قسم تطور البشرية برحلات كدراسات ميدانية بقيادة هوبكنز الأمريكى أستاذ تطور البشرية إلى محافظات مصر لتدعيم وزيارة مراكز تنظيم الأسرة المخطط لها من قبل الادارة الأمريكية (لانتشال العالم الثالث من خطر الانفجار السكانى) . حيث توجد استراحات مخصصة لهم ومندوبين أمريكان فى بعض قرى محافظات مصر وتمولها أمريكا وتشرف عليها وتقوم بدراستها الجامعة الأمريكية (محافظتى المنوفية والشرقية) .

ويذكر لى بعض الطلاب أنه قد عرض عليهم القيام برحلة إلى اسرائيل وذلك من قبل الادارة المسيحية فى الجامعة لزيارة اسرائيل والمسجد الأقصى وذلك على غرار رحلة العمرة التى تقوم بها الجامعات المصرية ..

وتقدم الجامعة منح دائمة للطلبة الأمريكان للدراسة فى الجامعة كل عام فى مابين ١٠٠ إلى ٢٠٠ طالب يقومون بالدراسة وعمل أبحاث داخل الجامعة .

ندوات العلمانيـــة

والندوات التثقيفية التى تديرها الجامعة لكبار العلمانيين فى مصر تدور مثلا حول تفشى ظاهرة الحجاب كأنها مرض سببه الفقر وغيرة الرجل الشرق ومناقشة ظاهرة الأمية وتلوث البيئة فى مصر أما المتحدثات عن حقوق المرأة فهى أمينة السعيد أو نوال السعداوى وماشابه ذلك من شخصيات مرموقة .. من المثقفين اليساريين إلى جانب سلسلة الندوات التى كانت عن الصراع العربى الإسرائيلى حيث قام رئيس الجامعة باستدعاء سامى زبيدة اليهودى المتعصب لالقاء عدة ندوات ومحاضرات فى الجامعة الأمريكية حول الصراع العربى الصهيونى .

عندما تدق الأجراس

وننتقل فى جولة سريعة إلى مدارس اللغات .. غالبا ماتوجد داخل كل مدرسة كنيسة خاصة مدارس الراهبات وتأخذ المدرسة (الراهبة) الأطفال إلى الكنيسة لتعودهم على سماع الأجراس ومشاهدة

الطقوس المسيحية وتوزيع بعض الكتيبات كى يألفوا هذا الجو فكثيرا مانرى أطفال المسلمين الصغار يحركون أيديهم بالتثليث وأداء حركات الطقوس الصليبية .

أما المساجد فى مدارس اللغات فيحكى التلاميذ أنها دائما مغلقة بحجة الحفاظ على دورات المياه ومنع سرقة المصاحف .

ممنـــوع الحجـــاب

آخر التطورات داخل هذه المدارس أنه خلال هذا العام ٨٨/٨٧ صدرت تعليمات خاصة للألمانى للراهبات فى الأسكندرية والقاهرة بمنع قبول أوراق الطالبات المحجبات والمدرسات اللائى يردن التدريس فى هذه المدارس إلى جانب أنه ممنوع على أى طالبة ارتداء الأزياء الطويلة (الماكسى) .. ماعدا غطاء بسيط من الممكن وضعه على الرأس .. وحتى من ترتدى حجاباً بسيطا يتم استدعاء ولى أمرها لخروجها على تقاليد المدرسة والاطمئنان والاستفسار عن سبب هذا التغيير وعلى أنه مجرد تقليد ليس له أهداف سياسية أو دينية إلى جانب ترهيب أولياء الأمور والطالبات من هذه الأزياء المحتشمة .

بـــذور تغريبيـــة

مناهج مدارس اللغات وخاصة فى المراحل الابتدائية والاعدادية هى مقررات أجنبية صرفة فيتم تدريس تاريخ وجغرافية ألمانيا أو فرنسا تبعا للغة مدمجا فى ذلك كل مايحيط بالغرب من عادات وتقاليد وأفكار .

نشـــاط غـــير أخـلاقى

يتسم النشاط فى هذه المدارس بالإنحلال الأخلاقى فتقام حفلات مستمرة على أنغام الديسكو وعرض تمثيليات قصصية مترجمة منها ماهو عن المسيح وغيره من الأفكار الغربية المنحلة وذلك فى مناسبات الكريسماس وغيرها من لاحتفالات .

رحلات الجافتود والشيخ على

تنظم مدارس اللغات رحلات إلى مناطق معينة مثل منطقة الجافتون فى البحر الأحمر وهى شبه مستعمرة ألمانية يقوم على إدارتها ألمان وهناك يرتدى الرجال ملابس النساء ومنهم العرايا ويشارك التلاميذ هذه الرحلات ورؤية هذه المناظر السيئة . إلى جانب رحلات الأقصر وأسوان حيث توجد منطقة سياحية تسمى الشيخ على تمارس فيها شتى فنون الرقص والاختلاط الفاحش وتناول الخمور . كما يوجد بعض المدرسين خصيصاً فى هذه المدارس لتعليم البنات فن الرقص مثل الألمانى سميت فى المدرسة الألمانى للراهبات .

قضـــية آداب

نرصد هنا حدثا وقع فى مدرسة الراعى الصالح بشبرا حيث صدر حكماً قضائياً يدين

وكيل المدرسة فى قضية مخالفة للآداب ومعه إحدى مدرسات المدرسة .

ومن واقع التجربة يؤكد لنا الدكتور بدر الدين غازى أستاذ الكيمياء بجامعة القاهرة أنه أخرج أطفاله من مدارس لاروز بسبب رؤيته للمناظر الخارجة عن الآداب والاختلاط بين الرجال والسيدات ويعرض على الأطفال فى سن خطرة وبلا أدنى تحفظ حتى يصبح الغريب عن بلادنا مألوفاً أمامهم . كما أن الأطفال قد يقومون أحيانا بتأدية حركات التثليث وجزئيات من الطقوس التى تؤدى أمامهم فى هذه المدارس .. ويستطرد الدكتور بدر قائلاً .. نحن بالقطع ضد استيراد الرذائل التى أفرزتها الحضارة الغربية المعاصرة ونقصد بهذه الإفرازات التحلل الخلقى والإباحية والإقبال على الخمور والمخدرات والمنكرات وما يترتب على ذلك من أمراض نفسية كمركبات النقص وانفصام الشخصية وأمراض جسدية كالإيدز وعقائد فاسدة كالوجودية والماركسية .. ومهما سميت هذه الإفرازات الرديئة بمسميات براقة فهى إفرازات رديئة لا نقبلها ومن أسف فإن كثيرا من هذه الإفرازات الرديئة قد وجدت تربة خصبة فى بعض المدارس الأجنبية والمؤسسات التعليمية ومازلنا نذكر أستاذ الجامعة الأمريكية الذى قتله مرض الإيدز وزميله الذى تم ترحيله من البلاد .. فما هي إذن تلك الاخلاقيات التى كان يتعلمها أبناؤنا وبناتنا من هؤلاء المرضى خاصة وأن طلاب الجامعة الأمريكية من أبناء الصفوة .

المؤسسات التعليمية الأجنبية التابعة لروما

والدكتور أبو اليزيد العجمى يذكر لنا فى رؤيته للتعليم الأجنبى فى مصر أن جذور هذا التعليم ترجع إلى تاريخ قديم وأنه كان من أساليب الاستشراق لغزو الشرق الإسلامى أن يدخل الغرب والاستعمار مجال التعليم ويدخله بمجموعة أشياء وهى :

إيجاد تعليم دينى متمثل فى الأزهر .. ومدنى متمثل فى وزارة المعارف ثم يحاول الفصل بينهما ويعلى من شأن مدرسى وخريجى المدارس المدنية ويقلل من شأن وخريجى ومدرسى المدارس الدينية .

ثم عمل على إيجاد شئ ثالث فى مجال التعليم هو الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية وفى بدايتها كانت مدارس للإرساليات كما فى لبنان وبعض منها مازال حتى الآن تابع للكرسى الباباوى بروما مثل مدارس الفرير ودى لاسال ولازوز وغيرها .. وهذه المدارس الأجنبية والجامعة الأمريكية وضعت كطرف من أطراف المحاولة للغزو الفكرى فى البلاد الإسلامية والعربية وفى حدود الهدف الذى أنشأت من أجله فى نشر لغات وفكر الغرب وإقصاء الناس عن اللغة العربية وكانت ومازالت

تحقق الهدف دون رقابة تذكر من القائمين على أمر التعليم خاصة فى منتصف القرن العشرين ثم أشرفت الوزارة على بعض منها فقللت فقط من جرعة الغزو المعلن ولكنها بقيت تمارس بعض نشاطاتها فى صورة اضافية وأنشطة ورحلات .

والذى يدفع الناس إلى هذه المؤسسات أنهم مبهورون ببريقها ومعلقون أملهم فى الحصول على مراكز مرموقة وهم فى ذلك لا يهمهم الجانب الدينى والبعض الآخر يريد أن يرقى إلى مستوى اجتماعى مرتفع مجاراة للشهرة ومنهم الحرفيين والمهنيين ولديهم من المال والمستوى المادى مايساعدهم على ذلك .. والفئة الثالثة قد يكون لديها نسبة من التدين ولكن هروبا من سوءات وزارة التعليم لا يجدون طريقه سوى اللجوء إلى هذه المؤسسات .

ومجدى أحمد حسين عضو مجلس الشعب عن التحالف وأحد المهتمين بخطورة هذا التواجد التغريبى يقول :

ظاهرة التعليم الأجنبى فى مصر تؤدى إلى شرخ فى البناء الثقافى لأبناء الأمة وهى من أهم معالم الغزو الأجنبى الذى انتهى إلى أشكال جديدة من السيطرة وأبرز ظاهرتين هما التعليم الأجنبى وتغيير العمل بالقوانين الإسلامية وإحلال القوانين الغربية وهما من أهم مظاهر التبعية بعد الاستقلال السياسى .

والتعليم فى مصر يؤدى إلى ازدواج فى الشخصية على غير النظام العالمى بإيجاد ثلاث فروع منفصلة للتعليم الأجنبى والدينى والحكومى ليصبح التعليم الدينى ضائع بين الإثنين وقد غلب عليه نزعة التغريب ونزعة فصل الدين عن العلم والدراسة وتحويل الدين لمجرد مادة منفصلة وهذا الإنقسام الثلاثى أخطر ما يمكن أن يواجه الأمة ويؤدى إلى تخريج ثلاثة أنواع من المواطنين بينهم انفصال شديد بينما تحرص الأمم المستقلة على توحيد المناهج التعليمية .

والتعليم الأجنبى يعتبر حصان طرواده الذى يمثل أكثر اختراق لعقل الأمة لأنه يخلق كوادر موالية للحضارة الغربية والخطر أن يتم تعليمهم جيداً ليكونوا مؤهلين أكثر إلى الصعود لمواقع المسئولية ومعظمهم أبناء المسئولين وكبار القوم يتخرجون ولاءهم للحضارة الغربية منفصلين ومشدودين إلى الوطن أمريكا .. فرنسا .. ألمانيا .

أما الدول المستقرة فتمنع التعليم الأجنبى لأنه بدعة كاليابان مثلا أما اللغة ونقل العلوم فيمكن تعليمها والتعرف عليها عن طريق الترجمة وليس بإنشاء مؤسسات متكاملة رهيبة فى أهدافها التغريبية لغزوها لعقول أبناء الأمة .

أعد هذا الملف :
د. ليلى بيومى

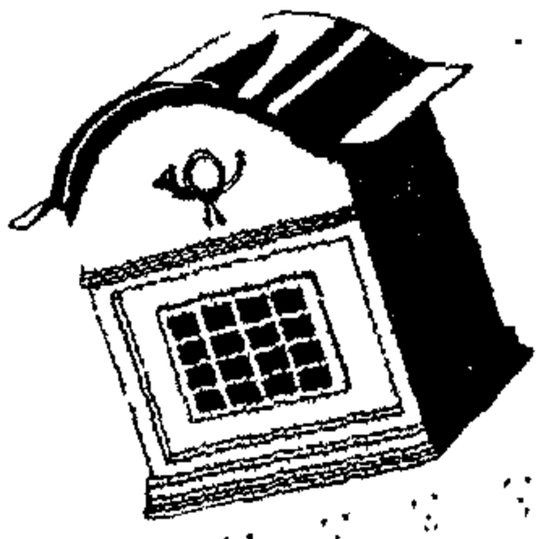

ص.ب ١١٧٧

الأخـوة الأحبـاء :

أخوة لنا بحق ، وأصدقاء لنا بحق ، فقد مضت سنوات والحوار يجمعنا ، والهموم المشتركة توحد نبض قلوبنا ، ومعكم وبكم ينضر الأمل وتشتعل الصحوة . ودائما .. أهلا برسائلكم التى يزداد عددها كثافة عددا بعد عدد وبحرارة حروفها نتحمل كل مشقة ونتمنى لكم ولنا أجمل الأمنيات .

•• منتـدى الفـكر ••

ـ للشيوعيين واليساريين ضد المسلمين تاريخ حافل باعتبارهم امتدادا لفكر إلحادى نبت بعيداً عن بلادنا وأثمر ثمرات قليلة محدودة مرة فى بلاد المسلمين ومنها هؤلاء الذين يصدرون جريدة الأهالى وما على شاكلتها .. لكن أعين المسلمين اليقظة ترصد كتاباتهم المنحرفة ، ودائما ترد إلينا رسائل تحلل نواياهم وترد عليهم ومنها رسائل الأخ حسب الله ـ حلوان والأخ مصطفى مخيمر . تلا الذى يكشف أقلام الأهالى مثل محمد عودة وغيره ويتعجب لبدعتهم المسماة «الإسلام اليسارى» لكن لماذا نتعجب ونبعهم هناك فى موسكو .. يخاطبهم الأخ مصطفى قائلًا : فليعلم هؤلاء وأمثالهم الساقطون فى حبائل الشيطان أن شعارنا لا إله إلا الله وأن زعيمنا هو محمد رسول الله وأن دستورنا كتاب الله العزيز الحكيم ، وأن قبلتنا بيت الله الحرام وأن أغلى أمانينا الاستشهاد فى سبيل الله .

ـــ ويتجه بنا الأخ مهندس أحمد عبد الباسط : القاهرة إلى الدكتور يوسف ادريس محللًا ما يكتب مبينا وجهه الماركسى الذى يفصح عن نفسه من حين إلى حين .

ـــ ولا يخلو منتدى الفكر فى شهر من الشهور من إثارة ثلاث قضايا تطرق أبوابنا جميعا بعنف . فهناك قضية فلسطين التى أنطقت الحجارة مؤخراً ليسمعها العالم مدوية : لن تموت فلسطين ، وهذا هو عنوان كلمة الأخ حسن الطاهر حسين . المنيا . طوخ الخيل . يقول «ستظل فلسطين هى فلسطين مادام فى الوجود فلسطينى واحد أو فلسطينية واحدة ، فسيجتمع الشمل ويولد فلسطينى صغير يطالب بحق الآباء والأحداد .

ـــ وتعكس رسالة الأخ ابراهيم حسن رزق . آداب المنصورة : مشاعر وآراء الكثير من الأخوة حول الجهاد فى أفغانستان ووجوب مؤزراتهم بقول : فى قلوبنا ثورة ، لهيب ، من الشعور ماذا نقول للديان يوم احساب ؟ ... لست أدرى .. فيا أيها الأخوة فى كل مكان كفى عهودا باطله وخلافات وشعارات . فالجهاد بابه مفتوح لمن يريد وهو واجب علينا جميعاً .

ـــ وأخيراً .. الموضوع المصيرى الخاص بتطبيق الشريعة فى مصر ويلخص الأخ حمدى حسين . القاهرة الموقف فى كلمة يوجهها لرئيس مجلس الشعب يقول : أصارحك القول أن قضية الشريعة لن تموت وستموت أنت يوماً ، لكنها ستبقى لأن الله تعالى يريد ذلك .

■■■■

طلب مساعدة

الأخ م . ع . م . س . مركز ناصر . بنى سويف يطلب مساعدة لظروفه العائلية والعنوان التفصيلى بالمجلة .

● نتـــاج مبـــارك :

أود أن أشيد صادقاً بهذا النتاج المبارك ، والمجهود العظيم الذي تبذلونه فى سبيل نصرة الحق أينما كان عبر رسالة القلم ، ومداد الفكر الإسلامى المدرك للواقع الأليم الذى نعيشه ليكون هذا العطاء ـــ إن شاء الله ـــ مقبولا عند فاطر السماوات والأرض ، ونبراساً مضيئاً فى هذا الطريق الشائك للمتعطشين لنور الإيمان والحياة .

حسين على صادق

● المـــــلاذ :

إن مجلتكم الحبيبة هى ملاذى الوحيد للاطلاع على أحوال اخوانى المسلمين فى كل بقعة من الأرض . فجزاكم الله خير الجزاء عما قدمتموه للإسلام والمسلمين من خير .

رزق محمد حمودة ـــ كفر السابى
بحيرة

●●●

لمحـــات :

نداء إلى الأزهر والأوقاف

تلك صرخة أوجهها إلى وزير الأوقاف وإلى شيخ الجامع الأزهر وإلى مفتى الديار المصرية .. فنحن نطالع يومياً فى الصحف أنباء اغتصاب النساء واختطافهن فى وضح النهار من وسط المارة .. ترى .. هل هذا نتاج تطبيق الشريعة الإسلامية بنسبة ٩٩٪

● لقـــاء العلمـــاء

أتمنى أن يلتقى معكم ومعنا ـــ على صفحات المختار الإسلامى ـــ علماء المسلمين من أمثال د. عمر عبد الرحمن ، الشيخ المحلاوى وغيرهما من الصفوة وأن تفرد المجلة بابا مع مجاهدى الأمة من العلماء ووجهة نظرهم فى أحداث الأمة

محمد الخولى سوهاج

الخولى

الحرز ليس هذا المطلب بعيداً عنا يحدث بالفعل ونعد بزيادة هذه اللقاءات

المحلاوى

كما تزعمون وكما تخدرون الشعب المسكين .. هل شريعتكم تسمح باغتصاب امرأة فى وضح النهار وتستغيث ولا أحد يهب لنجدتها . أم ترى اكتفيتم بشاء الكاتبة المأجورة عواطف عبد الجليل وهى تدعو لكم بالبركة لأنكم ــ وهم كذلك ــ أيدوا قرار الجامعة بمنع صاحبات النقاب من دخول الجامعات .

إذا كنتم تدعون أن الشريعة مطبقة فيما عدا الحدود ، فهل تبيح الشريعة حماية الكلاب دون الآدميين ، وهل الشريعة مطبقة فعلًا فى شارع الهرم .

كمال المنصورى . مدرس . أبو نيج

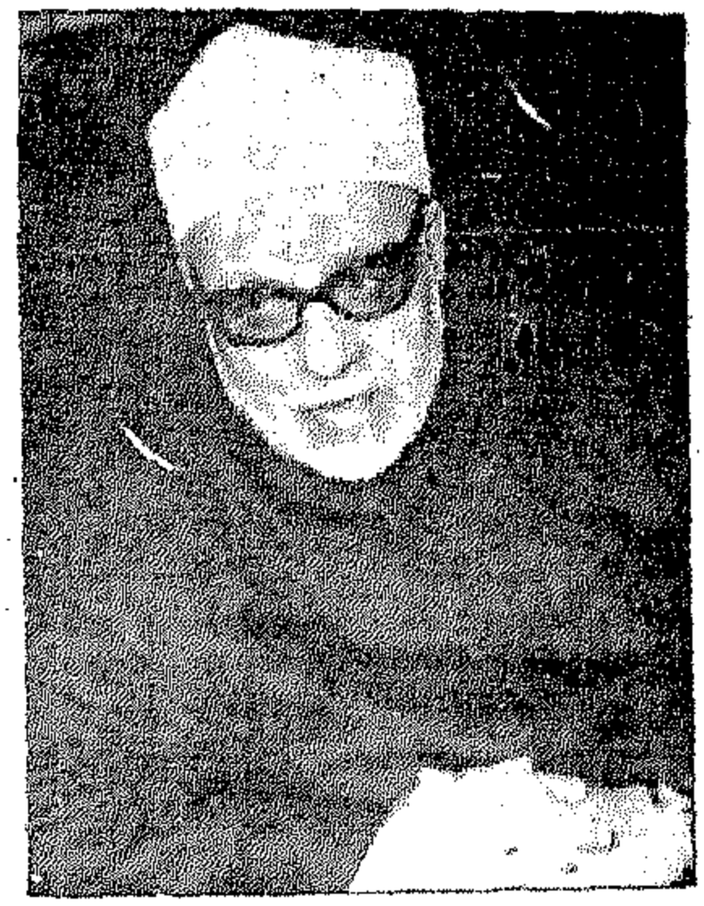

يا أبو عمار دعك من الأمم المتحدة!!

فى حديث أجرته إذاعة مونت كارلو مع السيد ياسر عرفات مؤخراً يوجه السيد ياسر عرفات تحيته إلى البابا يوحنا بولس وحاك شيراك رئيس وزراء فرنسا ويقول أنه يريد حماية دولية ..! وأن العالم كله معنا ! ويريد الحصول على حقوقه من خلال مؤتمر دولى للسلام ! ويريد قراراً قويًا بالادانة والشجب !

ياسيد ياسر أنسيت أن العالم كله على الإسلام وعلى الشعب المسلم خصوصا فى فلسطين السجينة أنسيت ماذا تفعل فرنسا فى لبنان وماذا يعمل البابا فى إفريقيا هل نسيت الإسلام إرجع ياسيد ياسر إلى الإسلام لاتحرير إلا بالإسلام وليس بفرنسا والعالم والأمم المتحدة وتذكر ... أنه ما تخلى قوم عن الجهاد إلا ضربهم الله بالذل ودعك من الأمم المتحدة .

محمد جابر ابراهيم
تجارة اسكندرية

■■■

لا أطباء فى أفغانستان

وا أسفاه علينـــا نحن المسلمين العرب . تخيلوا معى ٢٩ ولايـــة فى الشقيقـــة أفغانستان لا يوجد بها طبيب واحد .. وللعلم توجد فى بيشاور وحدها ٣٦ منظمة تبشيرية ، ومما يدعـــو إلى الأسف والعجب هو وصول الأطبـــاء والطبيبـــات الفرنسيات إلى الشمـــال وبالتحديد فى ولاية بلخ ، وعندما سأل أحد الأخوة العرب أحد القادة المجاهدين لماذا تسمحون للطبيـــات بالوجود داخل صفـــوف المجاهدين قال القائد : احضر لى بديلا مسلمـــا عربيـــا وسأطرد هؤلاء ..

أليست مأساه ـــ نشارك فى صنعها بسلبيتنا .. أنقذوا الجرحى . فهى جراح أبطال الانتصارات الإسلامية فى وجه الظلم العالمى العاتى .

محمد عبد الله

■■■

فى ذكـــراك يا إمـــام

فى يوم ١٢ فبراير من كل عام تذكر الأمة المسلمة ذكرى استشهاد الإمام حسن البنا .

وتذكرنا هذه الذكرى بمآثره وأعماله وجهاده فى سبيل الله

لقد وجد المسلمين كالغنم الشاردة فى الليلة الشاتية أو المطيرة فعمل على وحدتهم .

ووجد أرض المسلمين فى أيدى أعداء الإسلام فعمل على تحريرها .

ووجد الإسلام غريباً فى ديارة فعمل على عودته .

ووجد القرآن مهجوراً فعمل على إحيائه .

وكان المسلمون متفرقون شيعاً وأحزاباً فأراد أن يجعلهم كالبنيان المرصوص .

والوعظ والإرشاد كان كلاما فحوله إلى قول وعمل .

وخرج بالدعوة من المساجد إلى المقاهى والشوارع .

وأراد أن يحكم المسلمون بكتاب الله وأن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى

وكان لابد من التخطيط لقتل هذا الرجل الذى يقول ربى الله

وامتدت يد آثمة يد جبانة عجزت عن المواجهة .

وكم تمنى الرجل الشهادة فأعطاها الله له ومضى لربه شهيداً

رحمك الله يا إمام . فهذه الصحوة الإسلامية هى ثمرة من ثمرات جهادك الطويل وإنا على الدرب سائرون وبإذن الله منتصرون . والله أكبر ولله الحمد .

حسب الله ـــ حلوان

حسن البنا

خطـــــر اليهـــــود

إن اليهود الذين أعرضوا عن شرع الله تعالى وبدلوا دينه هم : شعب مكر وخداع شعب لؤم وخسة شعب حقد وحسد شعب طمع وجشع شعب غدر وخيانة . يكيدون للبشر ويلحقون الأذى ببنى الإنسان كما قال تعالى فى وصفهم ﴿ويسعون فى الأرض فسادا﴾ ولما كان الأمر كذلك وجب علينا بيان هذه اليهودية الشريرة الكافرة التى لاترتاح إلا بالأذى والعمل فى الظلام عبر جمعيات الشر وعبر المال والنساء وشبكات التجسس والإلحاد والماسونية ومؤسسات الثقافة وأنظمة الحكم العميلة والدساتير الوضعية الكافرة فمن أوامر البروتوكلات فى مجال الدين والعقيدة .

قال اليهود : يجب أن تنزع فكر الله ذاتها من عقول غير اليهود وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية .

وتحقق ذلك فى العالم فلا تسمع إلا أن الثورة الفلانية أو الحاكم الفلانى أو التنظيم الفلانى وفر للمواطنين الطعام والشراب والصحة والعافية .. تسمع هذا كل صباح فى نشيد المدارس ونشيد الجيوش وشعارات الدول ولم يذكر اسم الله تعالى المنعم الخالق الرازق المدبر .

وقال الحاخام اليهودى موريس صموئيل فى كتابه «أنتم غير اليهود» «نحن اليهود نحن المدمرون سوف نبقى مدمرين إلى الأبد مهما عملنا فإن ذلك لن يكفى احتياجاتنا ومطالبنا . سوف ندمر لأننا نريد العالم لنا» .

هذه هى اليهودية التى تهدف إلى إفساد العالم وتدميره وكلمة أخيرة أوجهها للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إن حالنا لن يتغير حتى نغير ما بأنفسنا ونطرق باب الله عز وجل ونلجأ إلى دينه العظيم وصراطه المستقيم .

محمد عبد المنعم حنوره
محافظة كفر الشيخ ــ بلطيم

«كُلّ سلامى مِن النّاسِ عَلَيْهِ صـدقةٌ كُلّ يَوْمٍ تطْلُعُ فِيهِ الشّـمْسُ ، تعْدِلُ بيْنَ اثْنيْنِ صـدَقةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُل فِي دَابّتِهِ فتحْملهُ عَلَيْهَا أوْ تَرْفعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتاعَهُ صـدقةٌ ، وَالْكلِمَةُ الطّيبةُ صـدَقةٌ وبِكُلّ خُطْوة تخْطوهَا إلَى الصّلَاةِ صـدَقةٌ ، وَتُمِيطُ الْأذى عنِ الطّرِيقِ صـدَقَةٌ» .

صـدق رسول الله ﷺ

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بيروت	٤٠٠	ليرة
الأردن	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال
المغرب	١٥	درهم
الدوحة	٦	ريال
مسقط	٦٠٠	بيسه
مقديشيو	١٥٠	شلن
نيويورك	٣,٢٥	دولار
العراق	٣	دينار
الكويت	٥٠٠	فلس
تونس	١	جنيه
البحرين	٦٠٠	فلس
دبى	٦	درهم
غزة والقدس والضفة	١	دولار
لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة